

# دليل لجنة حماية الصحفيين لأمن الصحفيين

تغطية الأخبار في عالم خطير ومتغير

إعداد فرانك سمايث، مستشار متقدم للجنة حماية الصحفيين ومتخصص بالأمن الصحفي مع فصل عن الأمان التكنولوجي بواسطة مسئول الأمن التكنولوجي باللجنة توم لوينثول و داني اوبراين



لجنة حماية الصحفيين

## جدول المحتويات

4	i. مقدمة: عالم إخباري جديد
5	1. الاستعداد الأساسي
5	الصحافة الدولية
6	الصحافة المحلية
8	وثائق الاعتماد الصحفي
8	تغطية التأمين
9	الرعاية الطبية واللقاحات
10	الاحتياطات الشخصية
12	2. تقييم المخاطر والاستجابة لها
12	التقييم الأمني
13	المصادر والمعلومات
14	الأمن والأسلحة
15	العنف الجنسي
16	أوضاع الاختطاف
18	الاستجابة للتهديدات
19	3. أمن التكنولوجيا
19	التخطيط للأمن
20	فهم التهديد
21	حماية الاتصالات
25	الدفاع عن بياناتك
27	البيانات البعيدة
27	اختيار كلمة مرور قوية
28	خاتمة
29	4. النزاعات المسلحة
29	التدريب الأمني
29	العتاد الواقي
30	صحفي مرافق أم مستقل
31	قواعد الحرب
31	نقاط التفتيش
32	تكنولوجيا الاتصال عبر الأقمار الصناعية في البيئات المعادية
34	5. الجريمة المنظمة والفساد
34	الجاهزية الأساسية
35	التخطيط والتحقيق
36	مفاتيح الأهداف العدائية
36	الحصول على المعلومات
37	الجهود التعاونية
38	إشارات التحذير

39.....	6. الشؤون والاضطرابات المدنية .....
39.....	أماكن وقوع الحوادث والحرائق وعمليات الإنقاذ .....
39.....	أماكن وقوع الجرائم والعمليات الإرهابية .....
40.....	التقارير المنطوية على دخول الممتلكات الخاصة .....
40.....	الاحتجاجات وأعمال الشغب .....
43.....	7. الكوارث الوطنية .....
43.....	المخاطر التي تواجه الصحفيين المستقلين .....
43.....	الخطط الخاصة بغرف الأخبار .....
44.....	النقل والمعدات .....
44.....	السلامة الميدانية .....
45.....	8. الأوبئة الصحية والمخاطر الشاملة التي تهدد جمهور المواطنين .....
45.....	إجراءات الاستعداد الأساسية .....
45.....	حماية نفسك .....
47.....	9. المخاطر المستدامة .....
47.....	الأمن الشخصي .....
47.....	الأمن الأسري .....
48.....	المراقبة .....
49.....	التخطيط للطوارئ .....
50.....	10. ردود الفعل الناجمة عن الإجهاد .....
50.....	علامات الإجهاد .....
51.....	العناية بنفسك .....
52.....	الخلاصة: عالم الغد .....
	الملاحق
53.....	A. الملحق ألف: القوائم المرجعية .....
53.....	الأغراض الشخصية .....
53.....	حقيبة الإسعافات الأولية .....
54.....	B. الملحق باء: التدريب الأمني .....
56.....	C. الملحق جيم: شركات التأمين .....
57.....	D. الملحق دال: الموارد والأدلة الصحفية .....
59.....	E. الملحق هاء: المنظمات الصحفية .....
59.....	منظمات الدفاع عن حرية الصحافة .....
62.....	منظمات الدفاع عن حرية الإنترنت .....
62.....	منظمات الدعم والسلامة الإخبارية .....
63.....	منظمات التدريب المهني .....
64.....	منظمات التغطية الصحفية الاستقصائية .....

- 67..... الملحق واو: مصادر أخرى .....
- 68..... الملحق زاي: نموذج تقييم الوضع الأمني .....
- 72..... عن مؤلفي الدليل .....
- 73..... تنويهات .....

## i. مقدمة: عالم إخباري جديد

ظلت المخاطر التي يوجهها الصحفيون في العالم تتزايد باضطراد. ففي كل عام، يُقتل ما يزيد على 30 صحفياً، في المتوسط، في حين يُفقد القتلة من العقاب في تسعين في المائة من الحالات تقريباً. كما يتعرض مئات الصحفيين في كل عام للاعتداء والتهديد والمضايقة، بينما يُستهدف الكثيرون بالمراقبة والتعقب، أو التنصت على مكالماتهم الهاتفية واتصالاتهم عبر الإنترنت. ولا يمر يومٌ إلا وهناك ما يفوق على 150 صحفياً **خلف القضبان**، وبعضهم بلا تهمة. ولا يزال ما لا يقل عن 35 صحفياً **في عداد المفقودين**. ويواجه الصحفيون في مهنتهم إجهاداً عاطفياً حينما يغطون قصصاً إخبارية تنطوي على الألم أو الخسارة في الأرواح كحالات الاعتداء الجنسي على الأطفال والهجمات الإرهابية ضد المدنيين.

والعالم بالنسبة للصحفي هو مكان صغير أيضاً. فبفضل التكنولوجيا الرقمية أصبح بإمكان كل إنسان تقريباً أن يتابع الأحداث لحظةً بلحظة، بل وأن يتابع تغطيةً إخباريةً يقدمها صحفيون معينون أو وسائل إعلامية محددة. ويدرك مرتكبو العنف والفساد حول العالم أن الإعلام يُشكّل المفاهيم والتصورات وأنه بوسع عمل الصحفيين الأفراد أن يهدد أنشطتهم. وتشهد بعض البلدان مستوى غير مسبوق من التحزب في وسائل الإعلام المبتوتة عبر التلفاز والراديو والإنترنت اضمحلت بفعله الحدود الفاصلة بين الصحفيين والمناصرين، وهو ما يؤكد أكثر على أهمية مفهوم أن الصحفيين هم محايدون ومراقبون مهنيون. والمحصلة هي انتشار بيئة أكثر عداءً للصحافة في أماكن تتراوح بين بلدات صغيرة هادئة ومناطق حروب دولية. وعلى الصحفيين أينما كانوا في هذا الزمان أن يحموا أنفسهم ويذودوا عن بعضهم أكثر من أي وقت مضى.

كما اختلف العمل الإخباري التجاري أيضاً، حيث أدى تقليص نفقات غرف الأخبار إلى الاعتماد أكثر على الصحفيين المستقلين للحصول على القصص الإخبارية من الخطوط الأمامية، من موجات التسونامي على بعد آلاف الأميال إلى حوادث الطرق السريعة المحلية إلى التسرب النفطي في المحيطات إلى المظاهرات السياسية إلى النزاعات المسلحة إلى الجريمة المنظمة. ورغم أن الكثيرين من أولئك المرسلين يحملون وثائق اعتماد وشارات صحفية صادرة من منظمات إعلامية كبرى، فلا يزالون موظفين بعقود بحيث قد تقع على عاتقهم مسؤولية الاستعداد والاعتناء بأنفسهم والتجهز بالمعدات وشراء التأمين. ويُرجح أن يواجه هذه التحديات ذاتها المواطنون الصحفيون على اختلاف أصنافهم. أما المساهمون بلا أجر فهم يظلمون بتغطية القصص الإخبارية لصالح شبكات إعلامية جديدة آخذة بالتطور، في حين يحصلون على مقدار ضئيل من الدعم أو التدريب أو لا يحظون بأي منهما البتة. واليوم، بات صحفيون أكثر من ذي قبل يختارون القصص الإخبارية التي يودون تغطيتها ويقررون بشأن كيفية تناولها، أي أنهم، بعبارة أخرى، يعملون وحدهم إلى حد كبير.

يُفصّل هذا الدليل ما ينبغي للصحفيين معرفته في عالم متجدد ومتغير. وهو للصحفيين المحليين والدوليين من جميع المستويات، فبين سبل الاستعداد الأساسي للصحفيين الجدد في كل بقاع العالم القائم بمهامهم الأولى، ويجدد معلومات الصحفيين العائدين إلى العمل الميداني في منتصف حياتهم المهنية، ويُسدي المشورة للصحفيين من جميع مستويات الخبرة إزاء قضايا معقدة كالأمن الرقمي وتقييم التهديدات.

## 1. الاستعداد الأساسي

لم يشهد التاريخ من قبل أن قام صحفيون من أصناف كثيرة مختلفة بنقل الأخبار عبر منابر كثيرة مختلفة كما هو حاصل الآن. ومع ذلك وبغض النظر عن شكل الصحافة المتبع - سواء التغطية الاستقصائية أو تغطية حقل معين أو الصحافة الدولية أو المحلية أو التدوين أو التصوير الصحفي - فإن الاستعداد الدقيق هو نقطة البداية.

فم بحث متأن حول مهمتك أو حقلك الصحفي. تعرّف إلى المعالم والتاريخ والفاعلين والديناميات والاتجاهات السائدة في حقلك بالاعتماد على وجهات نظر متنوعة. (انظر الأقسام أدناه بخصوص **الصحافة الدولية والصحافة المحلية**). كن ملماً بثقافة من تستهدفه بالتغطية الإخبارية وتقاليده وتعبيره الاصطلاحية. وللمهارات اللغوية فائدة كبيرة ولا سيما معرفة المصطلحات والعبارات الأساسية. صغ قائمة بالمصادر المحتملة للأخبار من وجهات نظر مختلفة. وصغ خططا مفصلة لحالات الطوارئ تحدد فيها طرق الخروج وأشخاص الاتصال الموثوقين الذين ستبقيهم على اطلاع بمكانك وخططك وتفاصيل عملك. (انظر **الفصل الثاني** "تقييم المخاطر والاستجابة لها"). ومن خطوات الاستعداد الأخرى اقتناء بوليصة تأمين صحي مناسبة وتناول جرعات اللقاح (كما يرد بيانها في الأقسام أدناه حول **تغطية التأمين والعناية الطبية واللقاحات**) وفهم أمن التكنولوجيا والاتصالات (كما يرد في **الفصل الثالث** "أمن التكنولوجيا") وتلقي التدريب والمعدات المناسبة للنزاعات (كما يرد في **الفصل الرابع** "النزاعات المسلحة").

### الصحافة الدولية

إن البحث المتأن والتحري عن وجهتك الدولية قبل السفر إليها يُعدّ ضرورة للبقاء سالما. تابع عن كتب التقارير الإخبارية المعبرة عن وجهات نظر مختلفة، والمصادر الأكاديمية المتنوعة، وإرشادات الصحة والسفر الصادرة من منظمة الصحة العالمية وأي وكالات حكومية أو دولية، والتقارير المنشورة عن حقوق الإنسان والحريات الصحفية سواء من مصادر حكومية أو غير حكومية. توفر أدلة السفر والترحال الرائجة معلومات أساسية عن الثقافات والتقاليد. وقبل شد الرحال إلى أي مكان، ولا سيما للمرة الأولى، استشر من الصحفيين من له خبرة في ذلك المكان. واستشارة زملاء الموثوقين بشأن مواقف محددة بعينها هو أمر حاسم في التخطيط للمهمة وتقييم المخاطر. فإذا كنت قليل الخبرة في هذه المهنة أو جديدا على منطقة معينة، فمن المستحسن أن تطلب من الزملاء المتمرسين أن ترافقهم لبعض الوقت أثناء عملهم.

ابدل كل ما بوسعك لتعلم التعبيرات الأساسية بلغاتها الأصلية لكي تتمكن من التفاعل اليومي وإظهار الاحترام، وهما أمران يمكن أن يُعزّزا أمنك. تحرّى عن طرق التنقل في المنطقة وحالة المرافق الطبية المتاحة. تقدم شبكة المراسلين الأجانب التابعة للجامعة الأمريكية (في واشنطن) قائمة ب**مصادر متنوعة** تُعينك على الاستعداد.

احرص دائما على إعداد تقييم أمني قبل الشروع في أي مهمة ذات خطورة محتملة. وقبل أن تُغادر، حدّد نقاطا زمانية أو مكانية واضحة للاتصال بالمحررين والزملاء وأفراد العائلة أو الأصدقاء. وبنغي لمن تختارهم كأشخاص اتصال في الميدان أن يعرفوا كيف يتصلون بأفراد عائلتك أو محرريك؛ ويتعين على أقربائك ومحرريك في المقابل أن يعرفوا كيف يتصلون بأشخاص الاتصال هؤلاء. فم ببحث سابق حول الأماكن التي تريد الإقامة فيها، وحالة البنية الأساسية للاتصالات، وإمكانية التعرض للمراقبة. قرّر بشأن وسيلة التواصل مع محرريك وعائلتك - بالهاتف الأرضي أو التحدث عبر شبكة الإنترنت أو الدردشة أو البريد الإلكتروني - وقرّر ما إذا كنت ستستخدم أسماء مستعارة بموازاة نظام من الرموز أو التشفير أو أي وسيلة أخرى من وسائل التواصل الإلكتروني الآمن. (انظر **الفصل الثالث** "أمن التكنولوجيا"). وقبل المغادرة، ضع توجيهات وإرشادات محددة للمعاونين والسائقين والمترجمين. وكُن حريصا أشد الحرص عند انتقاء موظفي الإسناد المحليين وتمحيصهم، واحرص على طلب تزيكات من الزملاء. ولأن سلامتك تكون في الغالب متوقفة على موظفي الإسناد، فمن الضرورة أن تختار من هو جدير بالثقة وذو دراية ومعرفة. أما الصحفيون المتطلعون إلى مرافقة الوحدات العسكرية، فينبغي لهم إجراء الاتصالات ووضع الترتيبات قبل الذهاب.

ومن الحكمة، في الكثير من البلدان، أن تضع ترتيبات لكي يستقبلك شخص في المطار ويرافقك إلى مكان إقامتك الأول، إذ يتيح لك ذلك أن تتأقلم وتتفادى الأخطار غير المألوفة مثل الطرق غير الآمنة أو المجرمين. اختر مكان الإقامة في وقت سابق. وفي هذا الصدد، يعتمد اختيارك للإقامة في فندق أو غيره من أماكن الإقامة، جزئيا، على مقدار الظهور الذي تريد أن تخرج به. توفر الفنادق الكبيرة المتخصصة في خدمة أرباب الأعمال مستويات أمنية عالية في الغالب، ولكنها قد تجعلك أكثر ظهورا وبروزا. كما توفر الفنادق الكبيرة خدمات كخدمة الإنترنت اللاسلكي، بيد أن الاتصال بالشبكة قد يخضع للرقابة في

الدول القمعية. ومن ناحية أخرى، فإن اختيار فندق صغير أو مكان إقامة خاص يسمح لك بالاستخفاء أكثر، مما قد يعزز قدرتك على أداء المهمة. ومع ذلك، فإن مستويات الأمن في هذه الأماكن تكون متدنيةً أو حتى معدومة. تجنب الغرف أو المساكن ذات الشرفات أو النوافذ التي يتسنى للدخلاء التسلل منها. واحرص دائماً على معرفة طرق الخروج في حالات الطوارئ.

ينبغي تلقي التدريب الأمني أو الحصول على العتاد الموصى به مثل الدروع الواقية للبدن في وقت سابق. (انظر **الفصل الرابع** "النزاعات المسلحة"). وينبغي إبقاء الأدوية المصروفة بوصفة طبية في علبها الأصلية المعلّمة ووضعها في الأمتعة المصحوبة، كما تنصح **منظمة الصحة العالمية**. وقد تود أيضاً أن تحضر أدوية احتياطية (ومعلومات الاتصال بطبيبك) وتضعها في أمتعة أخرى تحسباً لضياع أمتعتك المصحوبة أو سرقتها. ويجب وضع السوائل التي يزيد مقدارها على ثلاث أونصات أو 85 مل في الأمتعة المشحونة لأجل عبور أغلب محطات التفتيش الأمني في المطار. وينبغي لك أيضاً أن تحمل معك بطاقة لقاحات دولية ووثائق رسمية تبين فصيلة دمك وأي حساسيات أو اعتلالات صحية تعاني منها. حدّد مدى توفر الرعاية الطبية في منطقة التغطية الصحية، بما في ذلك مواقع المستشفيات والعيادات وأطباء الرعاية الأولية.

وينبغي شراء الملابس المناسبة، بما في ذلك العتاد المناسب للجو العاصف، قبل المغادرة. وعلى الصحفيين العاملين في الخارج اختيار اللون الترابي أو الألوان الداكنة التي لا تبرزهم من بعيد وتكون مغايرة للون الأزرق الذي يستخدمه عناصر إنفاذ القانون واللون الأخضر الجيشي والألوان المموهة التي تستخدمها الوحدات العسكرية. ولا بد لأي صحفي يتوقع أن يتعقب قصةً إخباريةً راجلاً أن ينتعل حذاءً ذا دعامة، ويجلب معه حقيبة ظهر متينة، ولوازم مريحة للنوم. عوّد قدميك على ذلك الحذاء قبل الانطلاق في مهمتك. وأحضر معك أيضاً العتاد الذي قد يصعب العثور عليه في البلدان الأقل نمواً؛ ومن أمثلته البطاريات، والمصابيح اليدوية، ودفاتر الملاحظات، والسدادات القطنية (تامبون)، وخيوط تنظيف الأسنان، وحقيبة إسعافات أولية صغيرة، ومطهر، ومرهم لمرض قدم الرياضي، وأكياس قماشية أو وسائل أخرى لإخفاء النقود. (انظر **الملحق ألف** "قوائم مرجعية" للاطلاع على قائمة شاملة بالعتاد). وينبغي للصحفيين التأكد من إمكانية الحصول على نقد إما بالدولار الأمريكي أو اليورو. ويوصي الاتحاد الدولي للصحفيين بحمل **محفظة ثانوية** فيها بطاقات يبدو عليها الطابع الرسمي وشيء من النقد في حال تعرضت للسرقة.

ينبغي أن يكون جواز سفرك ساري المفعول وأي تأشيرات لازمة لسفرك حديثة، فينبغي أن يكون جواز سفرك ساري المفعول لستة أشهر قبل انتهائه صلاحيته وأن تتوفر فيه صفحات فارغة لمهر طوابع تأشيرات السفر عليها. كما قد تود الحصول على رخصة قيادة دولية في وقت سابق من مُصدِر الرخص حسن السمعة. تتطلب بعض الدول أن تحمل رخصة القيادة الصادرة من بلدك بالإضافة إلى رخصة القيادة الدولية، كما إن حملك لهاتين الرخصتين ربما ييسر لك استئجار السيارات السياحية في بعض الأماكن.

## الصحافة المحلية

في حين يواجه الصحفيون الأجانب تحديات لوجستية وأمنية كبيرة، فإن الصحفيين المحليين يواجهون تهديدات أكثر جسامة على أرواحهم وحريةهم. فمنذ العام 1992، ظلت وفيات الصحفيين المحليين أثناء تغطيتهم الأخبارَ في بلدانهم تشكل **تسعين في المائة** تقريباً من الوفيات المرتبطة بالعمل في أوساط الصحفيين، كما إن ما يزيد على **95 في المائة** من الصحفيين السجناء في العالم هم من الصحفيين، والمصورين الصحفيين، والمدونين، والمحررين المحليين، وفقاً لأبحاث لجنة حماية الصحفيين. ولذلك يكتسب الاستعداد المستفيض والتخطيط الأمني الدقيق أهميةً حاسمةً بوجه خاص في حالة الصحفيين المحليين.

وإذا كنت جديداً على مهنة الصحافة، أو على حقل من من حقول الكتابة الصحفية، أو على نوع معين من المهمات، فإنك قد ترغب في التماس المشورة والإرشاد من الزملاء المتمرسين. استأذن أحد الزملاء المتمرسين لمصاحبتك لبعض الوقت أثناء عمله؛ فمشاهدة صحفي مخضرم وهو منكبٌ على عمله سوف يُكسبك معرفةً عمليةً قيّمة. وينبغي أن تطلع على كافة القوانين الناظمة للعمل الصحفي بما فيها القوانين الحاكمة للوصول إلى المعلومات العامة، والملكيّات الخاصة، والقتل والتشهير، وعلى القيود التي تسعى الدول القمعية لرفضها على المحتوى. تعتبر دولٌ مثل **إثيوبيا** تغطيةً أخبار الجماعات المعارضة جريمةً ضد الدولة. أما **الصين** فتسجن الكُتاب منتقدي الحكومة المركزية أو الحزب الشيوعي. وفي كل عام، يُساق عشرات الصحفيين في مختلف بقاع العالم إلى السجون على خلفية اتهامهم بمعاداة الدولة. وحتى إن أردت أن ترفع سقف المحتوى، فعليك أن تعي القيود المفروضة والعواقب الوخيمة الممكن أن تترتب على تجاوزها.

تُظهر أبحاث لجنة حماية الصحفيين بأن خطر التعرض **للاعتداء** أو السجن يرتفع بوجه خاص في أوساط الصحفيين الذين يغطون قطاعات السياسية، والفساد، والجريمة، والنزاعات. فإذا كنت ممن يغطون حقلاً بعينه، فعليك استثمار الوقت في فهم الآثار الأمنية المترتبة على موضوعك؛ وتحديد الفاعلين

الرئيسيين ومعرفة دوافعهم؛ وإدراك التداعيات المترتبة على تجاوز الخطوط الحمراء المطبقة بالوسائل القانونية أو الوسائل غير القانونية العنيفة. وينبغي للمحررين أن يمنحوا الصحفيين المستجدين في حقولهم وقتاً تحضيرياً كافياً لكي يلتقوا بمصادرهم ويتحدثوا إلى الزملاء ذوي الخبرة ويتعلموا الممارسات والمصطلحات ذات الصلة بالموضوع. وتتطلب تغطية حقل الجريمة، على وجه الخصوص، فهماً للإجراءات المتبعة عند إنفاذ القانون. (انظر الفصل الخامس "الجريمة المنظمة والفساد"، والفصل السادس "الشؤون والاضطرابات المدنية"). وعند القيام بمهمات تتعلق بجرائم أو مهمات أخرى عالية المخاطر، ينبغي أن تُعدَّ تقييماً آمناً بالتشاور مع المحررين. (انظر الفصل الثاني "تقييم المخاطر والاستجابة لها").

وإذا كنت صحفياً مستقلاً تفكر في القيام بمهمة لحساب وسيلة إخبارية محلية أو دولية، فيجب أن يكون لديك فهم واضح للمخاطر المحتملة ولقدرة المنظمة الإخبارية واستعدادها لتقديم الدعم لك في حال واجهتك مشاكل. عليك دائماً أن تجري تقييماً آمناً قبل الشروع في مهمة تحتل الخطر، وأن تستخدم أفراد اتصال موثوقين للشؤون الأمنية، وتؤسس إجراءً دقيقاً لإثبات الوجود دورياً. (انظر الفصل الثاني "تقييم المخاطر والاستجابة لها"). وينبغي للصحفيين المستقلين أن لا يترددوا في رفض المهمة المحفوفة بالمخاطر. ففي بعض البلدان التي ترتفع فيها مستويات القمع، قد يحظر عليك القانون أن تعمل كصحفي لمنظمة إخبارية دولية. كُن مطلعاً على القوانين ومدركاً للعواقب المترتبة على العمل لحساب وسيلة إخبارية أجنبية. وقد لا ترغب، في عدد من البلدان الأخرى، في التعريف بنفسك بوضع اسمك على الخبر. لذا، عليك أن تعي العواقب المترتبة على ظهور اسمك على قصة إخبارية تنشرها منظمة صحفية قائمة في إحدى البلدان التي تُعتبر معادية. أبلغ الوسيلة الإعلامية المكلفة لك برغباتك بكل وضوح فيما يتعلق بالتعريف بنفسك.

ينبغي للصحفيين المحليين كافة أن يكونوا على دراية بمقدار الدعم المهني المتوفر. فثمة منظمات مهنية فعالة تعمل في عدد من البلدان بوسعها أن تقدم التوجيه بشأن القوانين الخاصة بالصحافة، وأن تسدي مشورة عملية بخصوص مهمات معينة. وفي حال واجهتك مشاكل، فهناك أيضاً بعض المنظمات المحلية القادرة على التدخل لصالحك أو على نشر قضيتك. واعلم كذلك بأن هناك منظمات دولية مثل لجنة حماية الصحفيين ومراسلون بلا حدود تستطيع أن تثير اهتماماً وجهوداً لمناصرتك على الصعيد العالمي في حال تعرضك للمضايقة أو التهديد. (للاطلاع على قائمة بأسماء منظمات محلية ودولية، انظر الملحق هاء "المنظمات الصحفية". كما توجد لدى الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير قائمة شاملة بالمنظمات).

وإذا طُلب منك أن تعمل كمتراجم شفوي أو مرافق لصحفي دولي، فافهم المخاطر الكامنة في هذه المهمة فهماً واضحاً. وكُن مدركاً للأشخاص الذين ستقابلهم والأماكن التي ستذهب إليها. قِيم الصحفي الدولي الذي قد تعمل معه، من حيث خبراته وسجله وتحمله للمخاطر. فكّر فيما سيكون ظن الناس بك إذا ظهرت في منطقة عدائية بصحبة صحفي ينتمي لبلد يُعتبر معادياً. كُن مدركاً بأن بوسعك أن ترفض المهمة، ومدركاً لمستوى الدعم الذي يمكن أن يقدمه الصحفي أو الوسيلة الإخبارية المكلفة لك في حال واجهتك مشاكل. افهم دورك في المهمة بوضوح. هل المطلوب منك هو الترجمة الشفوية وتوفير الخدمات اللوجستية؟ أم هل سوف تجري تغطية صحفية أيضاً؟ فإذا كنت ستشارك في التغطية الصحفية، فسيكون لذلك آثار أمنية إضافية ينبغي أن تعيها.

وبالنسبة لجميع أصناف الصحفيين والمرافقين المحليين، ينبغي للوسائل الإخبارية ومحرريها أن يشرحوا بوضوح الدور المتوقع من كل فرد والدعم القانوني والأمني الذي تستطيع المنظمة توفيره إذا حدثت مشاكل. وينبغي للمحررين أن يعوا بأن الصحفي المحلي قد يرفض أداء مهمة محفوفة بالمخاطر، وعليهم قبول رغبته دون معاقبته. ولا بد للوسائل الإخبارية أن تفكّر في التزامها الأخلاقي عند تكليف الصحفي المستقل المحلي بمهمة خطيرة.

برز المدونون المستقلون ومصورو الفيديو والمواطنون الصحفيون كمزودين مهمين للأخبار ولا سيما إبان الانتفاضات العربية التي انطلقت شرارتها في عام 2011. فعندما منعت السلطات في ليبيا وسوريا ووسائل الإعلام الدولية من تغطية المجريات فيهما، اضطلع المواطنون المحليون بدور الصحفيين المستقلين. فصور بعضهم الأعمال القمعية الحكومية بواسطة الفيديو ونشروها على شبكة الإنترنت، في حين بث آخرون الأخبار العاجلة عبر المدونات المستقلة، والتدوينات القصيرة (تويتير مثلاً)، ووسائل الإعلام الاجتماعية. وفتحت جهودهم في المناطق المحظورة نافذةً لمتابع العالم من خلالها مجريات النزاع. وقد دفع العديد من هؤلاء الصحفيين حياتهم ثمناً لتغطيتهم. ففي سوريا، لقي مصورا الفيديو المستقلان **فرزات جربان** و**باسل السيد** حتفهما في حادثي قتل مستهدف؛ وفي ليبيا، قُتل مؤسس أحد المواقع المستقلة على شبكة الإنترنت، **محمد النبوس**، أثناء بثه على الهواء مباشرةً وبالصوت مجريات معركة كانت تدور رحاها في بنغازي.

ينبغي للمدونين ومصوري الفيديو المستقلين أن يؤسسوا شبكة من أشخاص الاتصال الأقارب والمهنيين بحيث يمكن تعيبتها وحشدها في حالات الطوارئ. وفي هذا الصدد، ساعد **معهد صحافة الحرب والسلام** الكائن في لندن مواطنين صحفيين في تنظيم شبكات محلية في البلقان والشرق الأوسط. ولا بد لهذه الشبكات، في الكثير من البلدان، أن تؤسس على نحو لا يكشف هوية أعضائها. (انظر الفصل الثالث "أمن التكنولوجيا" للاطلاع على معلومات أوفى بشأن



الاتصال الآمن). فم بإعداد تقييم أمني على النحو المبين في **الفصل الثاني**. وعلى المدونين ومصوري الفيديو المستقلين وغيرهم من المواطنين القاطنين بالعمل الصحفي في زمن الأزمات أن يدركوا المخاطر الجسيمة المترتبة على العمل دون دعم مؤسسي والاتكال على أنفسهم إلى حد بعيد. لذا يُعتبر التخطيط الأمني الدقيق بما فيه استخدام الاتصال الآمن وإثبات الوجود دوريا بالاتصال مع الزملاء والأقارب أمرا حاسما.

## وثائق الاعتماد الصحفي

استصدر وثائق الاعتماد الصحفي قبل أن تستهل تغطيتك الإخبارية، إذ قد تحتاج لإثبات صفتك الصحفية عندما يُطلب منك. تمنح الكثير من المنظمات الإخبارية وثائق اعتماد للموظفين بعقود وغيرهم من الصحفيين المستقلين بناءً على طلبهم. وعلى أقل تقدير، ينبغي للصحفي المستقل أن يحصل على رسالة رسمية من الوسيلة الإخبارية المكلفة له يبين ارتباطه بها، مكتوبا أو مطبوعا على القرطاسية الرسمية للمنظمة. كما إن هناك العديد من جمعيات الصحفيين والنقابات الصحفية التي تصدر وثائق اعتماد للأفراد المؤهلين الذين ينضمون إليها، ومن أمثلة تلك المنظمات **اتحاد الكتاب الوطني وجمعية المصورين الصحفيين الوطنية** الأمريكيتين ومنظمة **الاتحاد الدولي للصحفيين البلجيكية**. وثمة الكثير من المنظمات الصحفية في بلدان أخرى تُصدر وثائق اعتماد مماثلة، ومع ذلك لا يزال المدونون المستقلون يواجهون صعوبات في الحصول على وثائق اعتماد. وقد يجد المدونون المستقلون بأن تجميع أعمالهم الصحفية يمكن أن يساعدهم في إثبات حقهم في الحصول على وثائق اعتماد صحفي.

ينبغي لك أيضا أن تتقضى عن وثائق الاعتماد الصحفي التي تُصدرها السلطات المحلية والجهوية والوطنية وأن تسعى للحصول عليها، ولكن عليك أن تدرك بأن المسؤولين قد يصدروا هذه الوثائق على أساس انتقائي في محاولة للتأثير في التغطية الصحفية (انظر **الفصل السادس** "الشؤون والاضطرابات المدنية"). وتُعتبر وثائق الاعتماد الصحفي الصادرة من دائرة الشرطة المحلية مفيدة عند تغطية المظاهرات المحلية. وقد تبرز الحاجة إلى وثائق الاعتماد كذلك عند التقاط الصور أو تسجيل المجرىات بالصوت والصورة في المباني الحكومية مثل مباني المجالس النيابية ومجالس الشيوخ.

ينبغي للصحفي المسافر إلى بلد آخر أن يتحرى عمّا إذا كان بحاجة إلى تأشيرة صحفية ليقوم بتغطية إخبارية في ذلك البلد. ولا تكون الإجابة واضحة دائما. لذا ينبغي للصحفي، في تلك الحالة، أن يتحدث إلى الصحفيين الآخرين والمسؤولين الحكوميين ليقرر السبيل الأنسب للمضي قدما. وفي الكثير من الحالات، يسافر الصحفيون إلى البلدان المقيدة بتأشيرة سياحية أو تأشيرة أخرى غير صحفية من أجل تفادي الرقابة والقيام بعملهم بفعالية. غير أنه ينبغي للصحفي أن يزن العواقب القانونية المحتملة المترتبة على ذلك.

"في البلدان التي قد تضع حكوماتها قيودا على الصحفيين الأجانب، عليك أن تزن هذه القيود في مقابل مغبة القبض عليك وأنت بلا اعتماد مناسب. وفي نهاية المطاف، يظل ذلك قرارا أنت وحدك من يتخذه، ولكن عند التعامل مع الشرطة أو القوات المسلحة أو المسؤولين فإن من الأفضل دوما أن يكون لديك اعتماد رسمي"، بحسب ما أورده الصحفي مايكل كولينز في صحيفة وقائع التي أعدها لحساب **جمعية الصحفيين المهنيين الأمريكية** بشأن الاعتماد الرسمي.

تُصدر السلطات العسكرية في بعض الأحيان وثائق اعتماد للصحفيين. وقد تتطلب القوات العسكرية وجماعات المتمردين المسلحة من الصحفيين الحصول على إذن خطي من ضابط ذي رتبة رفيعة قبل السماح لهم بعبور نقاط التفتيش. وتتراوح هذه الأذونات بين كتاب خطي مهمور بالخاتم الرسمي الخاص بالمنظمة، وملاحظة موجزة يكتبها أحد القادة على ظهر بطاقة عمله. وانتبه إلى أي وثائق الاعتماد والأذونات تُبرز. فقد ترى جماعة ما في حملك إذنا من جماعة معادية دلالة على تعاونك مع العدو.

ينبغي للصحفيين العاملين على المستوى الدولي أن يحملوا معهم نسخا مصورة من جوازات سفرهم ووثائق اعتمادهم وأي كُتب اعتماد أخرى، بالإضافة إلى صور شخصية إضافية من حجم الصورة المستخدمة في جواز السفر.

## تغطية التأمين

يُعتبر حصول الصحفيين على تأمين مناسب للصحة وضد العجز من بين التحديات الأصبغ التي يواجهها صحفيون كثيرون. وينبغي للصحفيين الموظفين العاملين محليا أن يستعرضوا بوالص التأمين التي يؤمنها لهم أرباب عملهم استعراضا وافيا ودقيقا لمعرفة الشروط والقيود. أما الصحفيون العاملون بعقد فعليهم أن يحاولوا التفاوض مع المنظمة الإخبارية المكلفة لهم من أجل شمولهم بالتغطية التأمينية. وأما الصحفيون المستقلون، فقد يتعين عليهم البحث

عن خطط التأمين بأنفسهم ودفع ثمنها وحدهم؛ وينبغي لهم أخذ الوقت الكافي للبحث في تلك الخطط لمعرفة ما يتناسب وحاجاتهم الخاصة. (هناك عدد مدهل من الصحفيين، من العاملين في إذاعات محلية في البلدان الأقل نمواً إلى مصوري الحروب الصحفيين العاملين لحساب كبريات المنظمات الإعلامية الغربية، ممن يعملون في العادة بتأمين صحي ضئيل أو بلا تأمين صحي على الإطلاق، حسبما أفاد عشرات الصحفيين للجنة حماية الصحفيين).

قد توفر جمعيات الصحفيين في الدول الغنية فرصة الحصول على خطط متنوعة من التأمين الصحي والتأمين على الحياة. توفر جمعية الصحفيين المهنيين عدداً من **خطط التأمين**، بما فيها التأمين على كلفة المستشفى، والتأمين الصحي الرئيسي الذي يغطي الإصابات الخطيرة وطويلة الأجل، واستحقاقات بتر الأطراف أو الوفاة العرضية، والتأمين على الدخل ضد العجز. بيد أن خطط التأمين المتاحة من خلال هذه الجمعية لا تتوفر في جميع الولايات الأمريكية ولا للصحفيين العاملين خارج الولايات المتحدة. أما **اتحاد الكُتّاب الوطني وجمعية المصورين الصحفيين الوطنية** فيقدم كل منهما خططا تأمينية لأعضائه.

يملك الصحفيون العاملون دولياً بعض الخيارات، حيث توفر منظمة **مراسلون بلا حدود** التي تتخذ من باريس مقراً لها والمعنية بالدفاع عن الحريات الصحفية، بالتعاون مع شركة التأمين الخاصة **وورلد إسكابيد لتأمين المسافرين** ومقرها مقاطعة كيبيك الكندية، خطط تأمين بأسعار منافسة للصحفيين، بمن فيهم الصحفيون المستقلون، العاملين خارج بلدان إقامتهم. تغطي بوالص التأمين هذه الصحفيين العاملين في المناطق العدائية ومنها مناطق الحروب المختلفة حول العالم. وتتباين أسعار البوالص تبعاً لوجهة الصحفي. ويمكن شراء التأمين ليوم واحد وحتى 365 يوماً. وهناك تغطية إضافية تشمل الحالات المرضية الموجودة مسبقاً. ومن أجل التأهل للحصول على التأمين، يجب على الصحفيين دفع رسم للاشتراك مع منظمة مراسلون بلا حدود. تغطي خطط التأمين المساعدة في حالات الطوارئ، والتأمين أثناء السفر والتنقل أو أثناء "مرافقة" القوات العسكرية (يصح التأمين لاغياً في حال الانخراط بصفة مقاتل) وتعويضات الوفاة العرضية وبتر الأطراف.

تقدم شركات ووسطاء التأمين في القطاع الخاص تأميناً صحياً وضد العجز وعلى الحياة للمسافرين، ومن ضمنهم الصحفيون العاملون دولياً. وتتباين أسعار بوالص التأمين وتغطيتها اعتماداً على عوامل كثيرة. (انظر قائمة بأسماء المؤمنین المحتملين في الملحق جيم "شركات التأمين"). تحرى الخيارات المتاحة لك بتأنٍ واستعرض بوالص التأمين بدقة لمعرفة القيود المحتملة، مثل استثناء الإصابات الناجمة عن الحرب أو الأعمال الإرهابية. توصي **منظمة الصحة العالمية** بأن يتأكد المسافرون دولياً من أن تأمينهم يغطي التغييرات التي تطرأ على خط سير الرحلة، والإجلاء الطبي الطارئ، وإعادة الرفات إلى الوطن عند الوفاة. وتذكر بأن تغطية التأمين للإصابات طويلة الأجل أو العجز قد تكون أهم عنصر في الخطة التي تحتاج إليها. يمكن أن تكون التغطية التأمينية لحالات الطوارئ كالإجلاء الطبي الطارئ باهظة، وقد يكون الإجلاء في حد ذاته أمراً غير ممكن في مناطق الحرب الرئيسية أو في المناطق النائية جداً. وفي هذه الحالات، قد لا يجد الصحفيون خياراً آخر سوى الاعتماد على العلاجات الطبية المتوفرة محلياً.

## الرعاية الطبية واللقاحات

الحفاظ على اللياقة البدنية واتباع الحمية الغذائية المناسبة تديران وقائياً أولياً. ينبغي للصحفيين الذين يتوقعون السفر إلى الخارج أو القيام بمهام في مناطق نائية لفترة طويلة أن يفكروا في زيارة الطبيب قبل السفر مثل طبيب الرعاية الأولية، وطبيب الأسنان، وأخصائي البصر، وطبيب الأمراض النسائية، والمعالج الطبيعي. ولا بد من إجراء ما يلزم من علاج للأسنان، بوجه خاص، قبل المغادرة.

إذا كنت تنوي العمل دولياً، استشر طبيباً مؤهلاً أو عيادةً تخدم المسافرين الدوليين لضمان حصولك على كافة اللقاحات الموصى بها قبل أن تسافر. وكإثبات لحصولك على اللقاح، استنسخ صوراً من شهادة التطعيم الدولية الصفراء المختومة والموقعة كما أجازتها منظمة الصحة العالمية واحملها معك؛ وهذه الشهادة متوفرة في جميع العيادات المؤهلة تقريباً. فبعض جهات التأمين، بحسب ما تفيد منظمة الصحة العالمية، قد تطلب دليلاً على التطعيم كشرط لمنحك التغطية الطبية الطارئة أو إعادتك إلى الوطن في حال الطوارئ. وقد تطلب بعض الدول دليلاً على التطعيم كشرط لدخولها؛ لذا تحرى عن متطلبات بعض الدول المعنية، ومنها بوليفيا، على سبيل المثال، التي تتطلب من زائريها أخذ التطعيم ضد الحمى الصفراء.

يوصي معظم الأطباء بأن يأخذ البالغون الذي تتراوح أعمارهم بين 19 و64 لقاح الكزاز ساري المفعول لعشرة أعوام. وبالنسبة للصحفيين المسافرين إلى مناطق ينتشر فيها مرض الملاريا، قد يصف لهم الأطباء أيضاً أدوية مضادة للملاريا للوقاية من العدوى. وبالنسبة لبعض المناطق، قد يُوصى بأخذ لقاحات ضد شلل الأطفال، والتهاب الكبد من النوعين (أ) و(ب)، والحمى الصفراء، والتيفوئيد. ويجب التخطيط لأخذ لقاح التهاب الكبد من النوع (ب) قبل السفر بنصف عام لأنه ينطوي على ثلاث جرعات منفصلة تؤخذ على مدى ستة أشهر. ويُعتبر لقاح الحمى الصفراء إلزامياً من أجل السفر إلى معظم

بلدان غرب إفريقيا ووسطها. كما تُلزم المملكة العربية السعودية زائري مكة المكرمة بأخذ لقاحي التهاب السحايا وشلل الأطفال. وتوفر منظمة الصحة العالمية **خرائط محدّثة لتوزُّع الأمراض**.

لم يعد أخذ اللقاحات ضد مرض الكوليرا موصى به في العادة من أجل السفر الدولي، رغم أن اللقاح الفموي ضد الكوليرا قد يكون مستحسنًا لعمال الإغاثة والصحفيين وغيرهم من المسافرين إلى المناطق عالية المخاطر. ينطوي لقاح الكوليرا الفموي المُجاز من بلدان كثيرة على جرعتين تؤخذان على مدى أسبوعين إلى ستة أسابيع كحد أقصى.

توقع أن تجعلك بعض اللقاحات معتلا لبعض الوقت، ولكن أبلغ الطبيب على الفور إذا أصابك حمى مستمرة أو مرتفعة. واعلم أنه ما من لقاح فعّال مائة في المائة، وأن اللقاحات ليست بديلا لأخذ الاحتياطات الأخرى المعقولة والضرورية للوقاية من الإصابة بالأمراض.

## الاحتياطات الشخصية

يُعتبر شرب الماء النقي ضروريا في كل الأوقات. وتُعتبر المياه المعبأة في قوارير مغلقة أحد الخيارات الممكنة حيثما تكون مياه الصنبور ملوثة أو يُشتبه تلوثها. (يوصي **الاتحاد الدولي للصحفيين** بالاعتصام على شرب المياه الغازية المعبأة في العديد من البلدان؛ حيث يمكن أن تكون المياه المعبأة غير الغازية ملوثة). وإذا لم يتوفر سوى الماء غير النقي، فإن منظمة الصحة العالمية توصي بغلي الماء حتى يبقب لمدة دقيقة على الأقل لأن عليه بهذه الطريقة هو الوسيلة الأنجع للقضاء على المُمرضات. اترك الماء ليبرد في درجة حرارة الغرفة قبل وضعه داخل الثلاجة. وهناك طرق أخرى لتعقيم المياه تختلف باختلاف مستوى التلوث المشتبه. فاستخدم حبوب اليود أو الكلور كغليقة بقتل معظم الطفيليات. أما في مناطق مثل جنوب آسيا وجزء كبير من إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فإن أنظمة الترشيح المصنوعة من السيراميك أو الأغشية أو الكربون قد تكون الوسيلة الوحيدة لتصفية المُمرضات، بما فيها المخلفات البشرية المجهرية. وينبغي للصحفيين أن يتحروا الطريقة الأنسب لتنقية المياه في وجهتهم.

وفي المناطق المُحتمل تلوث الماء فيها، كُل من الطعام فقط ما طُبخ جيدا. واقشّر الفواكه أو اغسلها بالماء النظيف. تجنّب شراء الأطعمة من البائعين المتجولين والمنتجات المصنوعة من الحليب غير المبستر أو الماء أو البيض. تجنّب ابتلاع الماء عند الاغتسال والاستحمام، واستخدم الماء النقي في تنظيف أسنانك، واغسل يديك وأدوات المائدة قبل تناول الطعام. ومن المستحسن استخدام معقم اليدين. تجنّب التعرض للمساحات المائية المفتوحة، إذ تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن الشواطئ والتجمعات المائية الداخلية وحتى برك السباحة في الفنادق قد تكون عرضة لنقل العدوى. ولا ينبغي اجتناب ضفاف الأنهار والأراضي الموحلة دون انتعال الأحذية المناسبة المقاومة للماء.

وفي المناخات الحارة، ولا سيما عند القيام بنشاط بدني، يمكن لإضافة ملعقة من الملح إلى الطعام أو الشراب أن يمنع فقدان الشوارد الكهربائية العصبية ويقي من الجفاف وضربة الشمس. وتوصي منظمة الصحة العالمية بحمل محلول إمامة فموي. و**كبديل** لذلك المحلول، إن لم يتوفر، اخلط ست ملاعق من السكر مع ملعقة واحدة من الملح في لتر من الماء الصالح للشرب. وفي المناطق التي ينتشر فيها مرض الملاريا، احرص على اقتناء ناموسية وارتداء الأكمام والسرراويل الطويلة.

ولا بد من معالجة الجروح والخدوش فور الإصابة بها باستخدام مرهم مطهر. ولا بد أيضا من معالجة الحكّة أو تقشر الجلد بين أصابع القدم فور الأحساس به بواسطة العلاجات المضادة للفطريات ومنها علاج مرض قدم الرياضي. (سوف تعمل المراهم العلاجية القوية لمرض قدم الرياضي المصروفة دون وصفة طبية على وقف انتشار الفطريات الأخرى أيضا). اغتسل يوميا ولو مسحا بمنشفة أو قطعة قماش مبللة. ويمكنك وضع بودرة تالك على المواضع الحساسة من الجلد. وإذا كنت تعاني من حساسية للسعات النحل أو قرصات الحشرات الأخرى، فاحمل معك جهاز الحقن الذاتي أو الترياق الموصوف طبيًا. احمل معك أيضا ما يكفي من الأدوية حديثة الصنع، والعدسات اللاصقة والنظارات، واحتفظ أيضا بأخرى احتياطية.

اعرف فصيلة دمك واحمل معك بطاقة المتبرع بالدم أو أي بطاقة طبية أخرى تبين فصيلة دمك بوضوح. وقد يود العامل في بيئات عدائية أن يرتدي سوارا في معصمه أو يضع بطاقة مغلقة بالبلاستيك المقوى حول رقبته مكتوبا عليها فصيلة دمه وأي حساسيات لديه. ومن كانت لديه حساسية لعقاقير مثل البنسلين يجب أن يضع بطاقة حول عنقه أو يلبس سوارا أو غير ذلك على نحو بارز من أجل تنبيه الطواقم الطبية بشأن تلك الحساسية. وفي البلدان التي ترتفع فيها نسبة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) ارتفاعا كبيرا، تدير بعض السفارات الغربية بنوكا للدم متاحة لموظفي تلك السفارات

ورعايا الدول الأخرى الزائرين لتلك البلدان. وقد يحظى الصحفيون بخيار التبرع بالدم كي يتسنى لهم الاستفادة من بنك الدم إذا اقتضت الحاجة. وعليك الانتباه والحذر من مخاطر الإصابة بالأمراض المنقولة جنسيا، ولا سيما مرض الإيدز.

## 2. تقييم المخاطر والاستجابة لها

تتبع القرارات التي تتخذها في الميدان على سلامتك وسلامة الآخرين. إن المخاطر المتأصلة في تغطية أنباء الحروب والاضطرابات السياسية والجريمة لا يمكن يوماً إزالتها، ومع ذلك يمكن للتأني في التخطيط وتقييم المخاطر التخفيف من حدة تلك المخاطر.

كن واقعياً فيما يتعلق بحدود قدراتك البدنية والعاطفية. وقد يكون من المفيد التفكير مسبقاً في كل الأشخاص الذين قد يتأثروا إذا ما تعرضت، مثلاً، للإعاقة أو للقتل. كذلك فكر في الضريبة العاطفية لمواصلة إعداد التقارير الإخبارية المسببة للضغط العصبي تقريراً تلو الآخر. قد تشعر عند نقطة معينة أن سقوط ضحية أخرى للجريمة أو رؤية جثة أخرى أو تألم عائلة أخرى هو شيء أكثر مما تطيق. ينبغي النظر إلى قرار بعدم تغطية قصة ما على أنه علامة للنضج وليس مصدرراً للخزي والعار.

يجب أن تمثل سلامة الصحفيين الميدانيين الاعتبار الأساسي بالنسبة لمديري الدوائر الإخبارية عند تكليف أولئك الصحفيين بمهمة. ويجب عليهم ألا يعاقبوا صحفياً لرفضه القيام بمهمة بسبب حجم المخاطرة المحتملة فيها. وينبغي على المؤسسات الإعلامية أن تقر بمسؤولياتها تجاه دعم كل الصحفيين الميدانيين سواء أكانوا من موظفيها الرسميين أم من المرسلين المستقلين. وينبغي أن يكون مديرو التحرير صريحين فيما يتعلق بالدعم المحدد الذي تستعد مؤسساتهم لتقديمه بما في ذلك التأمين الصحي والتأمين على الحياة أو المشورة الوجدانية. وقد تقود الأمور التي لا تتم تسويتها قبل شروع الصحفي في تغطيته قصة إلى مضاعفات محزنة لاحقاً.

### التقييم الأمني

قم دائماً بإعداد تقييم أمني قبل الشروع في مهمة يحتمل أن تكون خطيرة. يجب أن تتضمن خطط العمل الأشخاص الذين سيتم الاتصال بهم ومواعيد الاتصال ووسيلته؛ وقم بتوضيح كافة المخاطر المعروفة بما فيها تاريخ المشكلات في مجال التغطية؛ وقم بوضع العناوين العريضة لخطط الطوارئ التي تعالج المخاطر التي تتصورها. وينبغي الرجوع إلى مصادر مختلفة كالصحفيين الذين لهم خبرة في المكان أو الموضوع والمستشارين الدبلوماسيين والتقارير عن حرية الصحافة وحقوق الإنسان والأبحاث الأكاديمية. وينبغي لمديري التحرير العاملين مع موظفين أو مستقلين أن يسهموا مساهمة جوهرية في إجراء التقييم وأن يبادروا إلى طرح مسائل أمنية وأن يتلقوا نسخة من التقييم. ويتوجب على الصحفي المستقل الذي يعمل دون أن تكون له علاقة بمؤسسة إخبارية أن يعد تقييماً أمنياً شديداً الدقة بحيث يستشير نظراءه ويبحث في المخاطر ويرتب شبكة الاتصال. يوجد مثال على نموذج للتقييم الأمني يمكن تنزيله من هنا حيث ستتم مراجعته في الملحق (زاي).

ينبغي إعادة تقييم المخاطر بصورة متكررة عند تغير الظروف. كتب تري أندرسون، المرسل السابق لوكالة 'أسوشيتد برس' في الشرق الأوسط والذي احتجز رهينة في بيروت لنحو سبع سنوات، في أول دليل أمني صحفي صادر عن لجنة حماية الصحفيين تم نشره عام 1993 قائلاً "قم دائماً وباستمرار، وفي كل دقيقة بوزن الفوائد مقابل المخاطر. وحالما تصل إلى نقطة تشعر فيها بعدم الارتياح لتلك المعادلة، اخرج، ارحل، غادر، فالأمر لا يستحق". ويقول أندرسون إنه "لا توجد قصة صحفية تستحق أن تُقتل من أجلها".

تشتمل المخاطر التي يجب تعيينها على:

- مخاطر ميدان المعركة كتقاطع النيران والألغام الأرضية والقنابل العنقودية والفخاخ والمتفجرة والقصف المدفعي والجوي؛
- التفجيرات الإرهابية؛
- الاختطاف بهدف الحصول على فدية أو مكاسب سياسية؛
- المخاطر الصادرة عن الجماهير بما فيها احتمالية الاعتداء الجنسي أو السرقة أو الهجمات بالغاز المسيل للدموع أو العنف؛
- مخاطر الحوادث المرورية (السبب الأول للوفاة غير الطبيعية في العالم)؛
- المعابر الحدودية وغيرها من مواطن التفاعل مع جماعات مسلحة عدائية أو غير منضبطة؛
- المراقبة الشخصية المباشرة التي تقود إلى الخطف أو انكشاف المصادر؛
- المراقبة الإلكترونية واعتراض المعلومات والمصادر؛

- مدى أهلية المصادر والسائقين والمرافقين والشهود وغيرهم للثقة ومدى ولائهم لك؛
- الجريمة الشائعة؛
- المخاطر الطبيعية كالأعاصير والفيضانات؛
- المخاطر الصحية التي تتراوح من الأمراض المنتقلة بواسطة الماء إلى مرض الإيدز.

(وسوف نتعرض لهذه الاحتمالات وغيرها بالتفصيل في الفصول اللاحقة من هذا الدليل.)

يجب أن يأخذ تقييم المخاطر في اعتباره أيضاً احتمالية أن تشتد حدة أي ظرف من الظروف -ابتداءً من وضع سياسي متوتر إلى كارثة طبيعية. وينبغي أن يشتمل التقييم على معلومات تتعلق بأماكن الإقامة والأماكن التي سيتم اللجوء إليها إذا لزم الأمر؛ والأماكن التي سيتم فيها الحصول على معلومات محدثة داخل البلد المعني وكيفية الحصول عليها؛ ومعرفة ما إذا كانت هناك حاجة لمعدات من قبيل جهاز راديو لخدمة استقبال نشرات الأحوال الجوية أو راديو موجة قصيرة؛ ومعرفة من سيتم الاتصال بهم في البلد المعني من جماعات حقوق الإنسان المحلية وحتى السفارات الأجنبية للحصول على المعلومات العاجلة؛ وعلى خطط وطرق السفر داخل البلد؛ ومعرفة طرق متعددة للدخول والخروج.

لخص في هذا التقييم الطريقة التي ستقوم بواسطتها بالاتصال برؤساء التحرير والزلاء والأحباء الموجودين خارج منطقة الخطر. يجب أن يظل الصحفي على اتصال دائم مع مدير التحرير أو زميل أو أحد أفراد العائلة أو شخص آخر يوثق به. ينبغي عليك والأشخاص الذين ستتصل بهم أن تتفقوا مسبقاً على عدد مرات الاتصال الذي تريده ووسيلة التواصل والوقت الذي تحدده لإجراء الاتصال وما إذا كان يتوجب عليكم اتخاذ احتياطات لتلافي أن يقوم أحد باعتراض اتصالاتكم. والأهم من ذلك كله، يجب أن تقرر والشخص الذي ستتصل به سلفاً عند أية نقطة بالضبط ستعتبرون الإخفاق في التواصل حالة طارئة وبمن ستتصلون للحصول على استجابة شاملة لتحديد مكانك وتأمين خروجك أو تحريرك. وغالباً ما تقتضي الاستجابة لهذا الوضع التواصل بصورة ممنهجة مع الزلاء والأصدقاء الذين يمكنهم تقييم الوضع ومع السلطات التي يمكنها التحقيق ومع الوسط الدبلوماسي من أجل تقديم الدعم والتعزيز الممكنين.

وينبغي أن يتطرق التقييم للبنية التحتية للاتصالات في منطقة المراسلة الصحفية مع تحديد المعدات التي قد تلزمك في حالات الطوارئ. وهل الكهرباء والإنترنت وخدمات الهاتف المتنقل والأرضي متوفرة؟ وهل من المحتمل أن تظل هذه الخدمات متوفرة؟ هل سيلزم مولد أو بطارية سيارة مع محول تيار مباشر لتشغيل الكمبيوتر؟ وهل سيتوجب استخدام هاتف يعمل بالأقمار الصناعية؟ كذلك ينبغي أن يتناول التقييم الاحتياجات الأساسية مثل التغذية والرعاية الصحية. هل يتوفر المأكل والماء بيسر؟ وهل يوجد مستشفى أو عيادة أو طبيب؟ هل يلزم حمل صندوق طبي وما الذي يجب أن يحتويه؟

ويجب أن يأخذ التقييم الأمني بالاعتبار المظهر الذي ستظهر به؛ فهل تريد أن تسافر في سيارة مكتوب عليها "صحافة" أو "تلفزيون" أم أنه سيكون من الأفضل أن تمتزج بين المدنيين الآخرين؟ وهل ينبغي عليك أن تعمل وحدك أم في فريق مع آخرين؟ إذا كنت ستسافر مع أشخاص آخرين فاختر رفاقك بعناية. فقد لا ترغب في السفر مثلاً مع شخص مختلف تماماً عنك في نسبة التسامح مع الخطر.

## المصادر والمعلومات

تعد حماية المصادر حجر الزاوية في مجال العمل الصحفي. تكتسب الحماية أهمية استثنائية عند تغطية أخبار مواضيع معينة مثل الجريمة العنيفة والأمن القومي والنزاعات المسلحة التي يمكن في ظلها تعريض المصادر لمخاطر قانونية أو جسدية. ويتوجب على الصحفيين المستقلين بوجه خاص أن يعلموا أن هذا العبء يقع بالدرجة الأولى على عاتقهم هم. وينبغي على الصحفي ألا يبذل وعداً بالاحتفاظ بالسرية قبل أن يُقدّر النتائج المحتملة وإذا ما قدم الصحفي أو المؤسسة الإعلامية وعداً بالسرية فإن هذا التعهد يحمل التزاماً أخلاقياً مهماً.

وضعت معظم المؤسسات الإخبارية قوانين خاصة بالاستعانة بالمصادر السرية، حيث تشترط المؤسسات الإخبارية، في عدد من الحالات، أن يُعلم الصحفيون الميدانيون رؤساء تحريرهم بهوية المصدر السري. وعلى الصحفيين في الميدان أن يعرفوا هذا القوانين قبل أن يقدموا العهود للمصادر السرية المحتملة. تمتلك المحاكم المدنية والجنايية في الولايات المتحدة ودول أخرى كثيرة سلطة إصدار مذكرات جلب تطالب المؤسسة الإعلامية أو الصحفيين بالكشف عن هوية المصادر السرية. يكون القرار عندئذٍ قاسياً إلى حد الاختيار بين إفشاء هوية المصدر أو تكبد الغرامات والسجن. تتخذ المؤسسات

الإعلامية التي تلقت مذكرات جلب منفصلة القرارات الخاصة بها فيما يتعلق بكيفية الاستجابة لطلب المحكمة. فقد قررت مجلة 'تايم'، التي كانت تواجه احتمالية دفع غرامات يومية وسجن أحد مراسليها، في عام 2005 إنها ستستجيب لأمر المحكمة بتسليمها رسائل البريد الإلكتروني التي أرسلها أحد مراسليها ودفاتر ملاحظاته فيما يتعلق بتسريب اسم عميل للمخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه)، رغم أنها **تختلف** مع موقف المحكمة.

تمتلك الشركات الإعلامية الحق القانوني في تسليم المحاكم دفاتر ملحوظات الصحفيين إذا ما كانت تلك الدفاتر، وفقاً لعقد أو بروتوكول، ملكاً للمؤسسة الإعلامية. وإذا ما كان الصحفي موظفاً مستقلاً فقد يكون للمؤسسة الإعلامية سلطة أقل في مطالبة الصحفي بكشف هوية المصدر أو تسليم المواد الصحفية تقييداً بمذكرة الجلب الصادرة عن المحكمة.

في بعض البلدان، يكون الصحفيون المحليون الذين يقومون بتغطية أخبار الجريمة المنظمة أو الأمن القومي أو النزاع المسلح عرضة بصورة خاصة للسجن أو التعذيب أو الإكراه أو الاعتداء فيما يتعلق باستخدامهم لمعلومات سرية. وقد وثقت لجنة حماية الصحفيين عام 2010 **أعداداً هائلة من الحالات من مختلف أنحاء أفريقيا** التي قام فيها مسؤولون حكوميون بسجن صحفيين أو تهديدهم أو مضايقتهم لأنهم استفادوا من وثائق سرية. ففي **الكاميرون**، مثلاً، حبست السلطات أربعة صحفيين وُجد بحوزتهم ما فهم أنه مذكرة حكومية أثارت تساؤلات تتعلق بأخطاء مالية. وقد تعرض أحد هؤلاء الصحفيين للتعذيب بينما توفي الآخر في السجن. من المهم أن نعي أن مسؤوليتك الأخلاقية قد تخضع لاختبار قاسٍ في مناطق النزاع على يد جهات تستخدم القسر في تعاملها حيث تلجأ إلى التهديدات أو القوة.

ينبغي على الصحفيين دراسة طرق حماية المصادر وممارستها في اتصالاتهم وسجلاتهم. فكر في وقت وطريقة الاتصال بالمصادر، وما إذا كان عليك أن تتصل بهم على هاتف أرضي أو خلوي وأن تزورهم في مكتبهم أم في البيت وما إذا كان عليك استخدام رسالة إلكترونية أو دردشة مأمونة. وفكر في استخدام رمز بسيط أو أسماء مستعارة لإخفاء هوية المصدر في الملفات الخطية أو الإلكترونية. وقم بحماية الملفات الخطية مادياً وتأمين الملفات الإلكترونية عن طريق التشفير وغيرها من طرق الحماية الموضحة في **الفصل الثالث "أمن التكنولوجيا"**.

مع ذلك تظل هوية المصدر معرضة للإفشاء أو للكشف بالإكراه. لذلك، يتحاشى كثير من الصحفيين في مناطق النزاع تدوين - أو حتى معرفة- الأسماء الكاملة أو الحقيقية لمصادرهم التي لا يعتزمون الاقتباس منها عند النشر.

يقول **مشروع قانون إعلام المواطنين** القائم في مركز بيركمان للإنترنت والمجتمع بجامعة هارفارد، إن القوانين المتعلقة بالخصوصية والظعن والتشهير تختلف من بلد لآخر وحتى داخل البلد الواحد، وكذلك هو الحال بالنسبة للأنظمة الأساسية الناظمة لعمليات تسجيل المكالمات الهاتفية والاجتماعات والأحداث العامة. يمكن لجماعات حرية الصحافة المحلية أن تزودك في كثير من البلدان بالتفاصيل الأساسية لقوانين الخصوصية وتشويه السمعة بالإضافة إلى ممارسات السلطات في تطبيق تلك القوانين. (توجد قائمة بكثير من هذه المنظمات في **الملحق هاء "المنظمات الصحفية"**؛ كما وتوجد قائمة شاملة بجماعات حرية الصحافة في العالم كله في **الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير**). إن كون المرء صحفياً لا يمنحه الحق في السرقة أو السطو أو مخالفة القوانين العامة من أجل الحصول على المعلومات.

## الأمن والأسلحة

يوصي معظم الصحفيين وخبراء الأمن بعدم حمل الصحفي للأسلحة النارية أو غيرها من الأدوات المرتبطة بالمقاتلين عند تغطية أخبار النزاعات المسلحة. فإن قيامك بذلك سيضعف مكانتك كمراقب وبالتالي مكانة جميع الصحفيين الآخرين العاملين في منطقة النزاع. وظفت المؤسسات الإعلامية حراس أمن مسلحين وغير مسلحين لحماية الصحفيين في الميدان في مناطق النزاع مثل الصومال أوائل تسعينيات القرن الماضي أو العراق وأفغانستان خلال العقد الأول من القرن الحالي. ومع أن وجود الحرس الأمني أثر على وضعية المراسل كمراقب شعرت كثير من المؤسسات الإعلامية أنه لم يكن لديها متسع من الخيارات سوى الاعتماد على حراس خاصين لحماية كوادرها الإعلامية في أوضاع خارجة عن السيطرة.

تنطبق النصيحة نفسها، وبقوة، على حمل الأسلحة النارية في المهمات الأخرى أيضاً. وقد قرر بعض الصحفيين الذين تعرضوا للتهديد في بلدان تعاني من ضعف إنفاذ القانون حمل سلاح، ولكن ينبغي عليك -إن أخذت قراراً كهذا- أن تأخذ بعين الاعتبار أن حمل سلاح ناري قد يكون له عواقب مصرية عليك ويقلل من مكانتك كمراقب.



## العنف الجنسي

سلط الاعتداء الجنسي الذي تعرضت له مراسلة محطة "سي بي إس" وعضوة مجلس إدارة لجنة حماية الصحفيين، لارا لوغان، أثناء تغطيتها للاضطرابات السياسية في القاهرة في شباط/ فبراير 2011، الضوء على هذا الجانب الأمني المهم بالنسبة للصحفيين. وقد قابلت لجنة حماية الصحفيين في تقرير عام 2011 أكثر من أربعين صحفياً آخرين قالوا إنهم هم أيضاً وقعوا ضحايا للاعتداء الجنسي في مهمات سابقة. وكانت غالبية الضحايا من النساء، لكن كان هناك بعض الرجال. وقد أبلغ الصحفيون عن اعتداءات تفاوتت ما بين ملامسة أجزاء الجسد باليدين والاعتصاب من قبل عدة معتدين.

إن وعي الصحفي للبيئة التي هو فيها وفهم الكيفية التي يتم تصوره بها في تلك البيئة عاملان مهمان في منع وقوع الاعتداء الجنسي. وقد نشر كل من **معهد السلامة الإخبارية الدولي**، وهو عبارة عن اتحاد منظمات إخبارية وجماعات صحفية من ضمنها لجنة حماية الصحفيين، والمراسلة الصحفية المخضرة وأستاذة الصحافة **جوديث ماتلوف**، قائمة من البنود الواجب التحقق منها للتقليل من مخاطر التعرض للاعتداء الجنسي في الميدان. وقد تم إيراد عدد من مقترحاتهما في هذا الدليل إلى جانب النصائح الواردة من عدد كبير من الصحفيين وخبراء الأمن الذين استشارتهم لجنة حماية الصحفيين.

ينبغي على الصحفيين أن يرتدوا ملابس محافظةً وما يتفق مع العادات المحلية؛ فربما يكون ارتداء غطاء الرأس بالنسبة للصحفيات في بعض المناطق، مثلاً، أمراً محبباً. وينبغي للصحفيات أن يفكرن في ارتداء خاتم الزواج أو خاتم يشبهه بغض النظر عما إذا كن متزوجات أم لا. وينبغي ألا يلبسن عقوداً أو يربطن شعرهن كذيل الفرس أو يرتدين أي شيء يسهل إمساكه. وينصح عدد كبير من الخبراء الصحفيات بتحاشي ارتداء الفانيلات (تي شيرت) وبناطيل الجينز الضيقة، والتبرج (المالكياج) ولبس المجوهرات كي يتحاشين جلب الانتباه غير المرغوب به. فكري في ارتداء أحزمة وأحذية ثقيلة يصعب خلعها بالإضافة إلى ملابس فضفاضة. كما أن حمل المعدات مخابئة في حقائب عادية يصعب تمييزها قد يعمل على تجنب الانتباه غير المرغوب فيه. وفكري في حمل بخاخ رذاذ الفلفل أو حتى بخاخ مزيل العرق لردع المعتدين.

ينبغي على الصحفيين أن يسافروا ويعملوا برفقة زملاء أو موظفي إسناد وذلك لعدد كبير من الأسباب الأمنية. من تدابير الحماية المهمة أن يكون برفقة الصحفيين الدوليين مرافقون و مترجمون و سائقون من السكان المحليين وخاصة أثناء السفر في مهمات تنطوي على وجود جماهير أو ظروف تعميها الفوضى. يمكن لموظفي الإسناد أن يراقبوا المستوى الأمني الكلي لوضع ما وأن يحددوا المخاطر المحتملة أثناء قيام الصحفي بعمله. ومن المهم أن ندقق بعناية في موظفي الإسناد المحليين وأن نطلب التوصيات من الزملاء. فقد أبلغ بعض الصحفيين عن حالات من الاعتداء الجنسي قام بها موظفو إسناد.

يقترح الخبراء بأن يظهر الصحفيون بمظهر الألفة والثقة من البيئة التي هم فيها ولكن عليهم أن يتجنبوا إقحام أنفسهم في حوارات أو التقاء أعينهم بأعين الغرباء. ينبغي على الصحفيات أن يدركن أن الإيماءات الدالة على الألفة واللفظ، كالعناق أو الابتسام حتى مع الزملاء، قد يُساء فهمها وقد تثير الاهتمام غير المرغوب فيه. ويقول الخبراء إنه على الصحفية ألا تختلط مع جمع سواده الأعظم من الذكور، بل أن تظل قريبة من الأطراف وأن تضع في بالها مساراً للهروب. اختاري فندقاً فيه حراس أمن -كلما أمكن- وتجنبي الغرف التي لها نوافذ أو شرفات يسهل الدخول منها. استخدمي جميع الأقفال المركبة على أبواب الفندق وفكري في استخدام قفل خاص بك وجهاز إنذار لمقبض الباب. ويقترح معهد السلامة الإخبارية الدولي أن يكون لدى الصحفيين قصة معدة للحماية (مثلاً: "إنني أنتظر وصول زملائي") إذا ما أخذوا يشعرون باهتمام غير مرغوب فيه.

على العموم، يرى الخبراء أن تحاول الصحفية تجنب الأوضاع التي تزيد من حدة المخاطرة، ومن هذه الأوضاع: التواجد في مناطق بعيدة دون رفيق موثوق؛ وركوب سيارة أو سيارات أجرة غير رسمية يوجد بداخلها عدة غرباء؛ واستعمال المصاعد أو الممرات التي قد تكون فيها وحيدة مع غرباء؛ وتناول الطعام في الخارج وحيدة ما لم تكن واثقةً من المكان؛ وقضاء أوقات طويلة وحدها مع مصادر أو موظفي إسناد ذكور. إن المحافظة على الاتصال المنتظم مع محرري غرفة الأخبار في مؤسستك وتجميع معلومات الاتصال وتوزيعها لنفسك ولموظفي الإسناد هو تصرف جيد دائماً تقتضيه مجموعة كبيرة من الأسباب الأمنية. احملي هاتفاً نقالاً فيه أرقام الأمن ومن ضمنها أرقامك المهنية وأرقام الطوارئ المحلية، وكوني متحفظة في إعطاء أية معلومات شخصية.

إذا ما أدرك الصحفي أو الصحفية أن اعتداءً جنسياً أصبح وشيكاً، عليه أو عليها، حسبما يقوله الخبراء، أن تفعل أو تقول شيئاً من أجل تغيير المجريات. من أمثلة هذه الأشياء أن تصرخ طالبة المساعدة إذا ما كان الناس ضمن مسافة السمع أو أن تقول بصوت عالٍ شيئاً غير متوقع مثل "هل تلك سيارة شرطة؟" أو تقوم بإسقاط أو كسر أو رمي شيء يمكن أن يسبب إجمالاً. كما ويمكن أن يكون تبوّل أو تغطوط الصحفي/الصحفية في ملابسه/ملابسها من بين هذه الأشياء.



أصدرت **شبكة الممارسات الإنسانية**، وهي عبارة عن منتدى للعاملين وصناع السياسات الضالعين في الأعمال الإنسانية، دليلاً للسلامة يشتمل على بعض النصائح الخاصة بالصحفيين. وتقرّح الشبكة، التابعة لمعهد التنمية لما وراء البحار في بريطانيا، أن يكون الفرد ملماً ببعض الشيء باللغة المحلية وأن يستخدم عبارات وجمل إذا ما تعرض للتهديد بالاعتداء وذلك كوسيلة لتغيير الوضع.

وتقول الشبكة وخبراء آخرون إن حماية المرء لحياته والحفاظ عليها في مواجهة الاعتداء الجنسي هي القاعدة الإرشادية العامة. يوصي بعض خبراء الأمن أن يتعلم الصحفيون مهارات الدفاع عن النفس من أجل مقاومة المعتدين وصدّهم. ولكن ثمة اعتقاد يوازي هذا لدى بعض الخبراء يرى أن مقاومة المهاجم قد تزيد من خطر العنف المميت. لذا فثمة عوامل يجب أخذها بعين الاعتبار، وهي: عدد المهاجمين، وما إذا كان هناك سلاح في الموضوع، وما إذا كان مكان الاعتداء عاماً أم خاصاً. يقترح بعض الخبراء أن تقاوم مهاجمك إذا ما كان يريد أخذك من مشهد الاعتداء الأولي إلى مكان آخر.

يمكن أن يقع الإيذاء الجنسي أيضاً عندما يكون الصحفي/الصحفية معتقلاً لدى حكومة أو رهينة عند قوات غير نظامية. إن قيام المرء ببناء علاقة مع حارسه أو محتجزه قد يقلل من خطر كافة أشكال الاعتداء، لكن على الصحفيين أن يدركوا أن الأذى قد يقع عليهم وأنه قد لا تُتاح لهم سوى خيارات قليلة. إن حماية المرء لحياته هو الهدف الأساسي.

يمكن للمؤسسات الإعلامية أن تدرج إرشادات حول خطر الاعتداء الجنسي في كتيبات الأمن الخاصة بها كوسيلة لزيادة الانتباه وتشجيع النقاش. وعلى الرغم من محدودية الوثائق الخاصة بالاعتداءات الجنسية على الصحفيين، يمكن للمؤسسات أن تحدد البلدان التي يكون فيها الخطر الكلي أكبر مثل مناطق الصراع التي يستخدم فيها الاغتصاب كسلاح، والبلدان التي يعاني حكم القانون فيها من الضعف، والأماكن التي يشيع فيها الاعتداء الجنسي. ويمكن للمؤسسات أن تضع سياسات واضحة حول كيفية الاستجابة لحالات الاعتداءات الجنسية بحيث تتعامل مع احتياجات الصحفي من الدعم الطبي والقانوني والنفسي. وينبغي التعامل مع هذه الحالات على أنها حالات طبية طارئة وتهديد أمني عام يؤثر على صحفيين آخرين. ويجب على المدراء الذين يتعاملون مع حالات اعتداء جنسي أن يراعوا رغبات الصحفي من حيث السرية وأن يتنبهوا إلى التأثير العاطفي لهذه التجربة. وتشتمل الاحتياجات المباشرة للصحفي على التعاطف والاحترام والأمن.

يمكن للصحفيين الذين تعرضوا للاعتداء أن يعتبروا الإبلاغ عن الاعتداء وسيلة للحصول على الدعم الطبي المناسب وتوثيق الخطر الأمني الذي قد يقع على آخرين. وذكر بعض الصحفيين للجنة حماية الصحفيين أنهم كانوا مترددين بشأن الإبلاغ عن الإساءة الجنسية لأنهم لا يريدون أن يُنظر إليهم على أنهم عرضة للسقوط في المهمات الخطرة. وينبغي على مدراء التحرير أن يخلقوا مناخاً يستطيع الصحفيون فيه أن يبلغوا عن الاعتداءات دون الخوف من فقدان مهمات مستقبلية ويشعرون فيه بثقة في الحصول على المساعدة والمساعدة.

إن لجنة حماية الصحفيين ملتزمة بتوثيق حالات الاعتداء الجنسي، وبالتالي فإننا نشجع الصحفيين على الاتصال باللجنة من أجل الإبلاغ عن هذه الحالات وسيتم الإعلان عن المعلومات المتعلقة بالحالة أو إبقاؤها سراً حسب رغبة الصحفي نفسه.

## أوضاع الاختطاف

حدثت عمليات اختطاف صحفيين مقابل فدية أو من أجل مكاسب سياسية مراراً خلال الإحدى والثلاثين سنة من تاريخ عمل لجنة حماية الصحفيين. وقد تم الإبلاغ عن عدد هائل من الحالات في بلدان مثل كولومبيا والفلبين وروسيا والعراق وباكستان وأفغانستان والمكسيك والصومال، وفقاً لأبحاث لجنة حماية الصحفيين. ففي **أفغانستان** وحدها، تم اختطاف ما لا يقل عن 20 صحفياً وموظفاً إعلامياً من قبل المسلحين أو الجماعات الإجرامية منذ عام 2007 وحتى عام 2011، حسب أبحاث لجنة حماية الصحفيين. وقد توفي اثنان على الأقل من هؤلاء.

الوقاية خير من كل علاج. عليك بالسفر ضمن فريق في المناطق الخطرة مع التأكد من أن مدراء التحرير وربما أشخاص محليين يعرفون عن خططكم. قم بإعداد خطة طوارئ تحتوي على معلومات الاتصال بأشخاص وجماعات يجب الاتصال بهم في حال اختفائك. قرر، من خلال نقاشات مسبقة مع مدراء التحرير والأشخاص الذين تثق بهم ممن يراد الاتصال بهم، حدد طول الفترة الزمنية التي يجب عندها أن يفسروا انقطاعك عن الاتصال بأنه حالة طارئة.

إذا ما وقعت رهينة فقد يكون أول شيء يقوم به الخاطف هو البحث عن اسمك في الإنترنت. لذا سيرى الخاطفون كل شيء مكتوب عنك في الشبكة، مثل: أين عملت والملفات التي غطيت أخبارها، وتعليمك، وارتباطاتك الشخصية والمهنية، وربما قيمة منزلك وصافي ثروة أسرته. وربما يكون من الأفضل أن

تحد من مستوى التفاصيل الشخصية أو الميول السياسية التي تريد الإفصاح عنها على الشبكة. كن مستعداً للإجابة عن أسئلة قاسية حول أسرتك وأموالك وتغطياتك الإخبارية وارتباطاتك السياسية.

ينطوي التدريب بخصوص البيئة العدوانية على آليات التغلب على المشكلات وأساليب البقاء، ومن بينها إنشاء علاقة مع محتجزيك؛ فهو إجراء قد يقلل من فرصة قيام حراسك بإذائك. تعاون مع الحراس ولكن لا تحاول استرضاءهم. وبكل ما أوتيت من قدرة، وضح لهم دورك غير الحربي كمرقب وأن عملك ينطوي على نقل رواية جميع الأطراف. سر بخطى ثابتة في كافة مراحل المحنة وحافظ -قدر الإمكان- على رباطة جأشك من الناحية العاطفية. وقد لا تكون الوعود بفك أسرك آتية قريباً بينما التهديدات بالإعدام قد تكون حاضرةً.

ينبغي على الصحفيين الذين يتم احتجازهم كمجموعة أن يتصرفوا بطريقة تقود الحراس إلى إبقائهم معاً وليس إلى الفصل بينهم. وقد ينطوي ذلك على التعاون مع أوامر الحراس وإقناع الأسرى بأن بقاء الصحفيين معاً سيقول من جهد العمل. وينبغي على الصحفيين أن يقدموا لبعضهم الدعم المعنوي والعاطفي خلال فترة الأسر. قد يسهم حفاظهم على تماسكهم في زيادة فرص تحرير كل أسير منهم بنجاح.

قد تنشأ فرص للفرار من الأسر، لكن الكثير من الصحفيين المخضرمين وخبراء الأمن يحذرون من أن الفرص في النجاح تكون ضئيلة إلى أبعد الحدود وأنه ينبغي حسابها إزاء احتمالية الموت نتيجة فشل المحاولة. ففي عام 2009 وفي باكستان، تمكن مراسل صحيفة "نيويورك تايمز" ديفيد رود والمراسل المحلي طاهر الدين من الهرب بالفعل من خاطفيهم من حركة طالبان التي احتجزتهم مدة سبعة أشهر. فبعد أن قدروا حجم المخاطر، توصل الرجلان إلى أن محتجزيه لم يكونوا يفاوضوا بجدية على إطلاق سراحهم، فقرروا أن "يحاولوا الفرار بدلاً من ذلك"، كما **كتب** رود في وقت لاحق. إلا أن بعض الخاطفين قد يكون لديهم تسلسل مرجعي متصل للأوامر مما قد يتيح لك في النهاية أن تدافع عن قضيتك بأنك مراسل وبالتالي يستحق الأمر الإفراج عنك.

من المستحسن، في أوضاع احتجاز الصحفيين، أن يتعاون مدراء التحرير وأفراد الأسرة معاً. وحالما يتم تأكيد وضعية الاختطاف، ينبغي عليهم الاتصال مع ممثلي الحكومات في بلد الرهينة بالإضافة إلى السلطات في وطن المؤسسة الإعلامية وبلد كل صحفي من الصحفيين. وينبغي عليهم أن يسعوا للحصول على النصح من دبلوماسيين محنكين في هذا المجال ومن خبراء في الحماية الخاصة ومن الجماعات الصحفية كلجنة حماية الصحفيين. يضم معهد السلامة الإخبارية الدولي مركزاً يدعى **المركز العالمي للمساعدة في أزمات الرهائن** يمكنه أن يوصي بخبراء في مجال الرهائن. ويمكن **مركز دارت للصحافة والصدمة** أن يقدم النصح للأطراف المتأثرة حول كيفية حصول أفراد العائلة وغيرهم على المشورة. (انظر **الفصل العاشر** "ردود الفعل الناجمة عن الإجهاد"). إن مسألة ما إذا كنا سنسلب مطالب الخاطفين أم لا هي مسألة عويصة، وستكون قدرة المرء على الصبر وعواطفه موضع اختبار كلما طالت المحنة.

ينبغي على مدراء التحرير والأقارب أن يبذلوا قصارى جهدهم ليظهروا كجبهة متماسكة مع تعيين شخص ليكون قناة اتصال مع السلطات ومتحدثاً رسمياً باسمهم. من المحتمل جداً أن تتخذ السلطات قرارات بمعزل عن (وبما يتناقض مع) رغبات العائلة والزلاء، ولكن توجيه رسالة واضحة وثابتة على المبدأ إلى السلطات والصحافة ستعمل على تحسين فرص التأثير بفعالية على صناعة القرارات.

تضع غالبية الحكومات سياسات ترفض دفع الفدية على الرغم مما دُكر عن أن عدداً من الحكومات، ومنها حكومتا فرنسا واليابان، قد ساعدت في دفع فدية مقابل الإفراج عن الصحفيين المحتجزين. وقد يكون مدراء التحرير والأقارب قادرين، وربما غير قادرين، على التأثير على القرارات بشأن قيام الحكومة بعملية إنقاذ للرهائن. فقد تحدثت الحكومة البريطانية مع مديري التحرير، لكنها اتخذت قرارها الخاص **بطلب تنفيذ عملية إنقاذ** للبريطاني-الآيرلندي، ستيفن فاريل، الذي كان يعمل مع صحيفة 'نيويورك تايمز' في أفغانستان عام 2009. وقد تم إنقاذ فاريل إلا أن الصحفي الأفغاني الذي كان يعمل معه كمرافق، واسمه **سلطان محمد منادي**، قتل.

قد يحاول الخاطفون إجبار المؤسسة الإخبارية على نشر دعاية لوجهة نظرهم أو تغطية أحادية الجانب لها. ففي التسعينيات من القرن الماضي، عمد المقاتلون اليساريون وأفراد الميليشيات اليمينية في كولومبيا في كثير من الأحيان إلى اختطاف الصحفيين لإجبار المؤسسات الإخبارية على تغطية أخبار مظالمهم السياسية. وفي عام 2006، بثت محطة 'تي في غلوب' البرازيلية تسجيلاً مصوراً محلياً يشرح بالتفصيل النقائص التي تعترى ظروف السجن عقب قيام عصابة إجرامية محلية باختطاف مراسل للمحطة وأحد الفنيين. وقد تم الإفراج لاحقاً عن الصحفيين. يجب على مدراء التحرير أن يدركوا أن الخضوع لمطالب الخاطفين قد يشجع على محاولات مستقبلية لبث تقارير بصورة قسرية.

وفي شكل آخر من أشكال الإكراه، قد يطالب الخاطفون بأن يقول الصحفي بعض العبارات الدعائية على تسجيل مصور. وقد وافق بعض الصحفيين على ذلك على أساس حسابات ترى أن ذلك قد يزيد من فرص الإفراج عنهم. إلا أن آخرين رفضوا ذلك على أساس الاعتقاد بأن إظهار الاستقلالية قد يمنحهم بعض النقاط عند خاطفهم. إن القرار يعتمد بالكامل على الظروف والأشخاص الضالعين في الموضوع.

## الاستجابة للتهديدات

ليست التهديدات تكتيكاً يهدف إلى تخويف الصحفيين الناقدین فحسب، بل هي في الغالب تهديدات تعقبها اعتداءات فعلية. وكان خمسة وثلاثون بالمائة من الصحفيين الذين قُتلوا في العقدین الأخيرین قد تلقوا تهديدات قبل قتلهم، حسب أبحاث أجرتها لجنة حماية الصحفيين. لذا يجب عليك أن تأخذ التهديدات على محمل الجد مع إيلاء اهتمام خاص لتلك التهديدات التي تشي باستخدام العنف الجسدي.

تعتمد كيفية الاستجابة بصفة جزئية على الظروف المحلية. إن إبلاغ الشرطة عن تلقي تهديد هو تصرف سليم في العادة في المناطق التي تتمتع بحكم قانون قوي. أما في البلدان التي يعم الفساد في أجهزتها الأمنية فإن الإبلاغ عن تهديد لا طائل منه أو ربما يعود حتى بنتائج عكسية. ينبغي علينا أن نزن هذه العوامل بكل دقة.

قم بإبلاغ مدير التحرير ومن تثق به من زملائك عن التهديد وتأكد من أنهم يعرفون بتفاصيل التهديد بما في ذلك طبيعة ذلك التهديد وكيف ومتى تلقيته. وقد قام بعض الصحفيين بالإعلان عن التهديدات عبر المؤسسة الإعلامية التي يعملون فيها أو نشرها على مدوناتهم. قم بإبلاغ الجماعات المحلية والدولية المعنية بحرية الصحافة، مثل لجنة حماية الصحفيين. ستقوم اللجنة بالإعلان عن التهديد أو إبقائه سرّاً بناء على رغبتك أنت. وقد قال كثير من الصحفيين للجنة حماية الصحفيين إن الإعلان عن التهديدات التي تلقوها ساهم في حمايتهم من الأذى.

كما ويمكن للصحفيين الذين يتعرضون للتهديد أن يفكروا في تغيير مجال التغطية مؤقتاً أو بصورة دائمة، وهنا على مديري التحرير أن يتشاوروا بعمق مع الصحفيين الذين يواجهون تهديدات وأن يعملوا على الإسراع في تغيير مهماتهم إذا ما طلبوا ذلك لغايات الحفاظ على سلامتهم. وقد وجد بعض الصحفيين أن الابتعاد لفترة عن تغطية موضوع حساس أتاح المجال كي تخف حدة الوضع العدائي.

في الظروف القاسية، يمكن للصحفيين أن يفكروا في تغيير مكانهم داخل بلادهم أو خارجها. وينبغي على الصحفيين الذين يتلقوا تهديدات أن يتشاوروا مع أحبائهم لتقييم مسألة الانتقال المحتملة، وأن يسعوا للحصول على المساعدة من المؤسسة الإعلامية التي يعملون فيها ومن الجماعات المهنية إذا ما اعتقدوا أن الانتقال أصبح ضرورياً. فقد انتقل المحرر الاستقصائي الكولومبي **دانييل كورونيل** مع أسرته إلى الولايات المتحدة لستين ابتداءً من عام 2005 بعد أن تلقى سلسلة من التهديدات كان من بينها إرسال إكليل من الزهور لجنازته مع أنه حي يرزق. ومن ثم استأنف كورونيل عمله الاستقصائي عندما عاد إلى كولومبيا، وعلى الرغم من استمرار التهديدات إلا أنها كانت أكثر بطناً وأقل حدة ن ذي قبل. يمكن للجنة حماية الصحفيين أن تقدم النصح للصحفيين الذين يتعرضوا للتهديدات وتقوم، في بعض الحالات، بتقديم الدعم المباشر مثل المساعدة في الانتقال إلى مكان آخر.

### 3. أمن التكنولوجيا

أنت تستخدم وسائل تكنولوجيا في جميع الأوقات خلال التغطية الصحفية، من قبيل جهاز الكمبيوتر المحمول الذي تكتب عليه مقالاتك وتجري عليه أبحاثك عبر شبكة الإنترنت؛ وأجهزة الاتصال المتنقلة لإجراء المكالمات الهاتفية وإرسال الرسائل الإلكترونية؛ وكاميرات التصوير الفوتوغرافي؛ ومسجل صوتي لتسجيل المقابلات. ويمكن جمع كل هذه الوسائل في جهاز واحد يؤدي وظائف متعددة. وهذه الأجهزة تحتوي على ثروة من المعلومات الضرورية لعملك في التغطية الصحفية.

هذا القسم يتناول الاستخدام الآمن لهذه الوسائل. وهذا يعني حماية المعلومات التي بحوزتك: ضمان أنك لا تفقد المواد الحاسمة للقصة الإخبارية التي تغطيها، والحفاظ على المعلومات السرية في مكان آمن. كما يعني ضمان صلاحية هذه الوسائل للعمل عندما تحتاجها - حتى في الأوقات التي يسعى فيها شخص ما لتعطيل استخدامها.

إذا كنت تعمل في الميدان، فقد تكون الملفات الرقمية هي أهم البنود التي تحملها. ويمكن أن يؤدي فقدان الملاحظات أو المواد مثل الصور ومقاطع الفيديو إلى عرقلة إنتاج الموضوع الصحفي. كما أن وقوع قائمة الأشخاص الذين تتصل بهم أو خطة تحركاتك بأيدي معادية قد يعرضك أو يعرض مصادرك للخطر. وإذا تعرضت معدّاتك للمصادرة أو التدمير أو التعطيل فقد يمنعك ذلك من إعداد أي موضوع صحفي.

لقد أخذت الاعتداءات الرقمية تتزايد بصفة مطردة من حيث عددها وتعقيدها. ففي الصين، تم **تسريب برامج حاسوبية للرقابة** في كمبيوترات تابعة لمراسلين أجانب وكانت مخفية في مرفقات إلكترونية داخل رسائل إلكترونية مصاغة بعناية. كما عملت السلطات في بلدان مثل إثيوبيا وكولومبيا على مراقبة هواتف المراسلين الصحفيين ورسائلهم الإلكترونية ومحادثاتهم النصية الهاتفية. وليست الهيئات الحكومية هي الجهة الوحيدة التي تستخدم المراقبة الرقمية ضد المراسلين وتعطيل اتصالاتهم؛ فقد أخذت المنظمات الإجرامية الكبيرة وعلى نحو متزايد باستغلال الفرص التي تتيحها التكنولوجيا المتقدمة في هذا المجال. كما يوجد مجرمون انتهازيون أو "متعصبون في ولائهم للأنظمة الحاكمة" يستخدمون تكنولوجيا الكمبيوتر ويستهدفون الصحفيين الذين يتعاملون ببيانات ذات قيمة كبيرة أو خلافية.

وفي نهاية المطاف، نادراً ما يكون الأمن التكنولوجي الجيد متعلقاً بالتصدي لاعتداءات معقدة ولقراصنة كمبيوتر على شاكلة ما يظهر في الأفلام السينمائية. بل يتعلق بفهم ما الذي ينبغي على الصحفي حمايته، وما هي دوافع وقدرات أولئك الذي قد يرغبون بتعطيل عمله، ومن ثم تطوير عادات وقائية مستمرة تستند إلى هذه التقييمات.

#### التخطيط للأمن

##### ما الذي يجب حمايته

ما هي الأشياء التي تريد حمايتها، وما هي الجهات التي تريد حمايتها منها؟ الأشياء التي تريد حمايتها هي أصول؛ أما الوقائع التي تخشى أن تطرأ فهي مخاطر. وفي الوقت الحالي، لا تهتم بمسألة من هي الجهات التي قد تعتدي عليك أو كيف قد تعتدي عليك - وفكر بدلا من ذلك بشأن الأصول والمخاطر.

هناك عادة ثلاثة أنواع من المخاطر ينبغي أن تفكر بها:

1. الخسارة. عندما يتعطل القرص الصلب لكمبيوترك، أو يتحطم هاتفك، أو تضيع بطاقة البيانات الخاصة بالكاميرا التي بحوزتك.
2. الكشف عن المعلومات. عندما يتمكن أحد ما من معرفة معلومات تود المحافظة على سريتها.
3. التعطّل. عندما تتوقف خدمات الاتصالات عن العمل بحيث لا يعد بإمكانك إرسال رسائل إلكترونية، أو عندما يكون هاتفك خارج نطاق الاتصال.

عندما تفكر بما الذي تريد حمايته، ففكر بالأشياء المهمة لك كي تتمكن من القيام بعملك أو الأشياء التي قد تكون مهمة لأحد خصومك ممن يرغبون بتعطيل عملك. و قد لا يكون هذا الأمر واضحاً تماماً، لذا ينبغي التفكير فيه بعمق. وحتى لو كنت تقوم بعملك على نحو شفاف إلى حد بعيد، إلا أنه يظل هناك وسائل ومواد تعتمد عليها وينبغي أن تظل حصراً عليك وغير مكشوفة للآخرين.



عليك أن تفكر فيما إذا كانت المعلومات التي زودك بها شخص ما قد تعرض هذا الشخص للخطر إذا ما تم الكشف عنها. وهناك أشياء قد تبدو غير ضارة في سياق ما، إلا أنها تمثل مصدراً للخطر في سياق آخر. فمثلاً قد يكون الكشف عن معلومات الاتصال بالأشخاص الإسرائيليين الذين تتعامل معهم بينما أنت تعمل على موضوع صحفي في بلد عربي (أو العكس) سبباً لحدوث مشاكل لجميع الأطراف المعنية. حتى المعلومات الشخصية والمعلومات المتعلقة بالسفر التي قد تكون نشرتها سابقاً على شبكة الإنترنت قد تؤدي إلى عرقلة عملك في سياق آخر.

بعض الأصول هي أصول واضحة ومعروفة، فمثلاً أنت لا تريد أن تفقد أو تكشف عن ملفات في كمبيوترك وفي أجهزة الاتصال المتنقلة التي بحوزتك، ومن شأن أي تعطل مؤقت لها أن يعيق عملك. ولكن هناك أصول أخرى ليست ثابتة أو واضحة المعالم، فمثلاً قد ترغب (وقد يرغب المصدر الذي تعمل معه) بعدم الكشف عن موقعك الحالي وعن المواقع التي مررت بها. كما أنك لا ترغب بالكشف عن قائمة الأشخاص الذي اتصلت بهم ووقت اتصالاتك بهم، أو قائمة المواقع الإلكترونية التي تصفحتها بينما كنت تجري بحثاً حول موضوع صحفي.

أنت تعتمد أيضاً على موارد تقنية كي تؤدي عملك بكفاءة. فما مدى العرقلة التي سيعاني منها عملك إذا ما تعطلت خدمة البريد الإلكتروني أو تعطلت قدرتك على الاتصال بالهاتف أو قدرتك على البحث باستخدام الإنترنت، أو حتى إذا تعطلت شبكة اتصالاتك بأكملها؟ لذا يجدر بك الاحتفاظ بملاحظات بشأن خدمات الإنترنت التي تعتمد عليها. فهل تعمل على ملاحظتك الصحفية ورسائلك الإلكترونية وما إلى ذلك باستخدام متصفح للإنترنت؛ وما مدى التعطيل الذي ستعاني منه فيما إذا لم تتمكن من الوصول إلى هذه الخدمة؟

وإذا كان من الصعب عليك متابعة جميع الوسائل والبيانات والمصادر التي تعتمد عليها، فقد يكون من المفيد أن تحتفظ بمذكرات لتوضيح ما هي الوسائل التي تستخدمها على امتداد أسبوع.

## فهم التهديد

والآن وقد أصبحت تدرك ما هي الأشياء التي تريد أن تحافظ عليها آمنة، يجدر بك رسم هوية لمن تخشى أنهم يريدون إلحاق الأذى بالأصول التي بحوزتك.

تكون بعض التهديدات عرضية أو بيئية، فمثلاً قد يتعطل القرص الصلب للكمبيوتر المحمول من تلقاء ذاته أحياناً؛ وإذا لم تقم بتخزين نسخة احتياطية من البيانات على نحو منتظم، فإنك ستخسر هذه البيانات. إلا أن بعض التهديدات تأتي من جهات معادية - مثلاً أحد عملاء الحكومة يقوم بنسخ القرص الصلب لكمبيوترك عندما تعبر الحدود، أو محقق خاص يتبعك حيثما تذهب. ومن الضروري التفكير بهذين النوعين من التهديدات، فهما يؤديان إلى الآثار الضارة نفسها؛ فالجهة المعادية ترغب بإلحاق الأذى بالأصول التي بحوزتك.

وعندما تحاول أن تعدد الجهات الفاعلة المعادية، يجدر بك تحديد دوافعها. فمن هي الجهة التي ترغب بتعطيل عملك أو معرفة مصادر معلوماتك؟ ربما ترغب هذه الجهة بالاطلاع على المعلومات غير المتاحة للعموم والتي بحوزتك. وربما يكون مصدر التهديد غير مهتم بك بصفة محددة. وإذا كان البلد المعني يقوم بمراقبة خدمات الإنترنت المحلية، فقد يعطل قدرتك على التواصل وعلى إجراء الأبحاث بينما أنت في ذلك البلد.

من السهل أن يتخيل المرء دولة تراقب كل شاردة وواردة على شبكة الإنترنت. إلا أن هذا ليس التهديد الوحيد الذي تواجهه، فثمة جهات أخرى قد تكون مصدر تهديد أكبر. فقد تكون معرضاً لخطر أكبر من جهة حكومية محددة أو من شخص محدد من قبيل رئيس مركز شرطة أو مسؤول حكومي

فاسد. فهل يتمتع هؤلاء الأشخاص بإمكانية استخدام معدات مراقبة معقدة، أم أنهم سيعمدون إلى إرسال شخص لاقتحام بيتك وسرقة جهاز الكمبيوتر الذي بحوزتك؟

عليك أيضاً أن تفكر باحتمالية التعرض لاعتداءات على يد مؤيدي الجهات التي تغضب من تغطيتك الصحفية. وفي العديد من الحالات التي وثقتها لجنة حماية الصحفيين، لم ترتكب الحكومات أو الأحزاب السياسية الاعتداءات بصفة مباشرة، وإنما ارتكبتها "مثيرو مشاكل" متعصبون في انتمائهم ويعتبرون وسائل الإعلام المعارضة أو الأجنبية كأهداف مشروعة لهجماتهم.

## وضع خطة

ينطوي أمن الوسائل التكنولوجية على بعض النواقص المميزة. فقد يكون من الصعب معرفة ما إذا قام شخص ما بالتفتيش في بياناتك. فإذا قام شخص ما بسرقة محفظة نقودك أو دخل عنوة في غرفتك في الفندق، فعلى الأرجح أنك ستلاحظ ذلك. ولكن إذا قام شخص بنسخ القرص الصلب من جهاز الكمبيوتر الخاص بك بينما تكون أنت خارج غرفتك وتتناول عشاءك في الفندق، فقد لا تعرف أبداً بما جرى. وأحياناً يكون من المستحيل تلافى الضرر الذي قد ينشأ. فعندما تفقد البيانات التي بحوزتك، أو إذا عرف شخص ما أحد أسرارك، فلا يمكنك استعادة هذا السر.

ويتفاهم هذا الوضع نظراً لأن الأنظمة التكنولوجية معقدة، وتتكون من العديد من الأجزاء المختلفة التي تتغير باستمرار. فليس بوسع حتى أذكى التقنيين وأكثرهم دقة أن يعرف طريقة عمل جميع البرامج الموجودة في كمبيوتره، ناهيك عن طريقة تفاعل هذه البرامج مع غيرها من البرامج على شبكة الإنترنت، والنقاط التي يمكن من خلالها استغلال هذه النقاط. فأنت حتى لو لم تكن خبيراً بالسترات الواقية من الرصاص، فبوسعك أن تفهم طريقة عملها بصفة أساسية، أما أمن أجهزة الكمبيوتر فهو أمر أكثر صعوبة بكثير كي تفهمه بالحدس. وليس بوسع التشبيهاً من العالم الواقعي أن تنقل الصورة على نحو كامل بهذا الشأن.

هذا يعني أنه ينبغي عليك التركيز على البساطة، إذا أن اعتماد عدد قليل من الوسائل والتقنيات والعدادات السهلة هي المسار الأكثر أمناً. أما الأنظمة المعقدة فمن الصعب فهمها، وقد تتعرض الإجراءات المطلوبة لتسييرها في حالة تنفيذ المهمات الطارئة. وأحياناً تكون الجهود المبذولة لتحسين أنشطتك ضد الاعتداءات من دون فائدة إذا كانت توجد نقطة ضعف بسيطة في مكان آخر من النظام.

رُكِّز على الأشخاص الذين يُرجَّح أنهم يرغبون بتعطيل عملك، ومدى الجهود التي يبذلونها لتحقيق ذلك، وما مدى كفاءتهم وفعاليتهم إذا ما أرادوا تعطيلك. واستخدم تلك المعلومات من أجل وضع خطة لحماية عملك.

وحالما تحدد الجهات التي قد ترغب بتعطيل عملك، وما الذي يمكن أن تقوم به هذه الجهات، وما مدى فاعليتها في تحقيق ذلك، يمكنك البدء بتخطيط الإجراءات التقنية التي ستستخدمها لإرباك خطط خصومك. الاقتراحات التالية هي خطوط إرشادية عامة حول أمن التكنولوجيا. وتجدر الإشارة إلى أن النصائح التقنية المفصلة قد تصبح بالية وقديمة خلال فترة قصيرة، لا سيما إذا تم اكتشاف نقطة ضعف جديدة في أحد المعدات التقنية التي تستخدمها.

## حماية الاتصالات

الاتصالات هي العنصر الرئيسي لعمل معظم الصحفيين. وعندما تتحدث مع شخص ما - سواء عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل الهاتفية النصية أو الدردشة الإلكترونية الفورية أو الهاتف أو وسيلة اتصال أخرى - فقد ترغب بالمحافظة على سرية تفاصيل متنوعة من المحادثة التي تجريها. وبصفة عامة، فإن أهم حقائق عن المحادثة التي تقوم بها هي \*من\* هو الذي تتحدث إليه و \*ما الذي\* تقوله.

يمكن لوسائل التي تستخدمها للاتصال تتبّع (وربما كشف) تفاصيل أخرى أيضاً. فاستخدام الهواتف المتنقلة يكشف موقعك أمام شركة الهواتف ولأي جهة تقرر الشركة كشف المعلومات لها - ومن المحتمل أن يكون هذا الكشف للشرطة أو الحكومة. كما أن استخدام وسيلة اتصال تحتوي على قائمة مخزنة بأسماء الأشخاص الذين تتصل بهم قد تكشف عن هذه القائمة للشركة التي تزودك بالخدمة (وأي جهة قد يقرر مزود الخدمة كشف المعلومات لها). كما يمكن للمعلومات المتعلقة بمحادثاتك السابقة (من قبيل فاتورة الهاتف التي تتضمن موعد المكالمات والمدة التي استغرقتها) أن تكشف عن معلومات



حول عادات الاتصال والروتين الذي تتبعه في إجراء الاتصالات، وقد تكون هذه المعلومات كافية للكشف عن الجهة التي كنت تتصل بها وجزء مما تحدثت به خلال الاتصال، لا سيما عند توفر معلومات أخرى حول المكالمات.

وفي الحالات التي يكون من المهم جداً فيها الحفاظ على سرية هوية الشخص الذي يزودك بالمعلومات، فقد يتعين عليك القيام بخطوات غير معتادة كي تتجنب ترك دلائل تؤدي إلى الكشف عن مصدر المعلومات.

حتى عندما تكون لديك معرفة جيدة بشأن مصالح خصومك وقدراتهم، فقد يكون من الصعب عليك أن تتخيل كيف يتمكنون من تجميع العديد من المعلومات القليلة المتناثرة حول اتصالاتك كي يتوصلوا إلى صورة أفضل حولها. وفي الحالات التي يكون من المهم جداً فيها الحفاظ على سرية هوية الشخص الذي يزودك بالمعلومات، فقد يتعين عليك القيام بخطوات غير معتادة كي تتجنب ترك دلائل تؤدي إلى الكشف عن مصدر المعلومات.

وفي الماضي، ربما كانت هذه القدرات متوفرة فقط للجهات التي تمتلك مهارات على درجة كبيرة من التعقيد أو تمتلك أموالاً طائلة. ولا زالت بعض القدرات محصورة على الحكومات أو الشرطة، إلا أن العديد من هذه الأدوات أصبح متوفراً بكلفة منخفضة. وبوسع المحققين العاملين في القطاع الخاص أن يستفيدوا من مجموعة مؤثرة من وسائل الاعتداء على الخصوصية، وهم لا يلتزمون دائماً بالقواعد الأخلاقية في استخدامها.

### أجهزة الاتصال المتنقلة

يعتبر التلصص على الهواتف أحد الأشكال الأكثر شيوعاً لممارسة الرقابة ضد الصحفيين. وكلما أجريت مكالمة هاتفية، فبوسع شركة الهواتف أن تعرف من الذي تتصل به وأن تستمع إلى محتوى المكالمة. ومن الأسهل أيضاً اعتراض الرسائل النصية، إذا أنها صغيرة ومن السهل تخزينها دون استخدام أجهزة تسجيل عالية الكلفة. وقد وثقت لجنة حماية الصحفيين حالات قامت خلالها السلطات بإطلاع الصحفيين على سجلات لرسائل نصية، وذلك لتهديدهم أو لاستخدامها كأدلة ضدهم عندما تزعم بأنهم مارسوا أنشطة مناهضة للدولة.

بوسعك التخفيف من هذا الخطر من خلال استخدام وسائل من قبيل تطبيق 'سيغنال' و 'ريدفون' لتشفير المكالمات، واستخدام تطبيق 'تيكست-سيكيور' لتشفير الرسائل النصية. ويجدر الانتباه إلى أن هذه التطبيقات تحجب محتوى المحادثات، ولكنها لا تحجب هوية المشاركين بها، وتوقيتها، والمواقع التي صدرت منها، أو أية تفاصيل أخرى.

يحتوي الهاتف وشريحة الاشتراك بالهاتف على أرقام مستتسلة فريدة وهي تُسجّل لدى شركة الهاتف مع كل مكالمة هاتفية تجريها. وإذا قمت بإخراج شريحة الهاتف ووضعتها في هاتف آخر، أو إذا احتفظت بالهاتف وغيّرت شريحة الاشتراك، فلن يحجب ذلك المعلومات عن شركة الهاتف، إذ أن بوسعها مقارنة الأرقام المتسلسلة للهواتف وشرائح الاشتراك.

وعندما تحمل هاتفاً متنقلاً، فإنه يتصل بصفة مستمرة بأبراج الاتصال الموجودة حولك لتيسير تحويل المكالمات الواردة إلى البرج الملازم كي تصلك المكالمة. وهذا بدوره يتتبع مسار أبراج الهاتف التي كنت بقربها، مما يوفر لشركة الهاتف سجلاً جيداً عن مكان وجودك ومكان وجود هاتفك. ومن شأن إزالة بطارية الهاتف أن يمنع هذا الأمر، ولكن كن حذراً من الدليل الذي قد ينشأ عن قيام عدة أشخاص بإزالة بطاريات هواتفهم قبيل دخولهم إلى مكان الاجتماع. وقد يكون من الأجدر إزالة بطارية الهاتف قبل مغادرة مكان العمل أو حتى ترك الهاتف في البيت أو المكتب.

يمكنك الحد من بعض المخاطر من خلال شراء هاتف محمول ودفع كلفة المكالمات مسبقاً ودون الإفصاح عن هويتك، ثم التخلص من الهاتف بعد الاستخدام، ويدعى هذا النوع من الهواتف أحياناً الهواتف "المؤقت". ولكن إذا كان يتعين عليك إبراز بطاقة هويتك عند شراء الهاتف، فرمما عليك شراء هاتف مستعمل من مستخدم آخر. وهذا الأسلوب غير مأمون تماماً - فإذا كنت تحمل هاتفك المعتاد والهاتف المؤقت في نفس الوقت، أو إذا كنت تحتفظ بالهاتف المؤقت في منزلك ليلاً أو في مكتبك خلال النهار، فمن شأن تحليل دقيق لسجلات شركة الهواتف أن يكشف أن الهاتف المعني يعود إليك. وإذا لم يكن الشخص الذي تتصل به يستخدم هاتفاً مؤقتاً ولا يتخذ إجراءات احتياطية، فإن مكالماتك الأولى لأرقام الهواتف العادية للآخرين قد يكشف عن رقم هاتفك الجديد. وبوسع بعض أنواع التحليل المعقد أن تستخدم سجلات الهاتف لتحديد شبكات من المتصلين - أي مجموعات من الهواتف تتصل ببعضها - وهذا بدوره قد يكشف عن هويتك حتى لو قام جميع من في الشبكة باستخدام هواتف مؤقتة في الوقت نفسه.

إضافة إلى أن الهواتف المتنقلة قد تُستخدم كأجهزة لتتبع تحركاتك، يمكن استخدامها أيضاً كأجهزة تنصت عن بعد. وإطفاء الجهاز لا يضمن عدم إمكانية استخدامه على هذا النحو: إذ أن معظم الهواتف تظل تعمل بعد إطفائها ولكن باستخدام قدر قليل من الطاقة. أما الطريقة الوحيدة لضمان عدم استخدام الهاتف للتنصت، فهي إزالة البطارية، أو ترك الهاتف في البيت أو المكتب.

## الربط بشبكة الإنترنت

إذ كنت تستخدم الروابط اللاسلكية في أماكن عامة، فبوسع الآخرين الذين يستخدمون الشبكة نفسها أن يتلصصوا على ما تتصفح على شبكة الإنترنت، وعلى رسائلك الإلكترونية، والرسائل النصية الفورية، وما الذي تكتبه داخل موقع إلكتروني، وأي شيء آخر تفعله على شبكة الإنترنت. وإذا كنت موجوداً في فندق أو مرفق مشابه، فبوسع هذا المرفق أيضاً أن يتلصص على هذه الأشياء. وإذا كنت تستخدم وصلة إنترنت خاصة بك (ووضعت إجراءات أمان على الشبكة اللاسلكية، فسيكون بإمكان مزود خدمة الإنترنت فقط أن يعرف ما الذي تفعله على شبكة الإنترنت).

يمكنك إخفاء هذه المعلومات عن المتلصصين وعن مزودي خدمة الإنترنت من خلال استخدام شبكة افتراضية خاصة (VPN). وتقوم هذه الشبكة بتشفير بيانات الإنترنت وإرسالها عبر جهاز كمبيوتر وسيط مكرس لهذا الغرض يتم الوصول إليه عبر الإنترنت، ويُدعى خادم الشبكة الافتراضية الخاصة. وعند إعداد الشبكة الافتراضية على النحو الصحيح فإنها تمنع اعتراض اتصالاتك محلياً. وإذا كنت موظفاً لدى مؤسسة إعلامية، فإن المؤسسة قد تستخدم شبكة افتراضية خاصة للسماح لمستخدمين في أماكن أخرى بعيدة أن يدخلوا الشبكة الداخلية للمؤسسة. ومن البدائل الأخرى، يمكنك الاستعانة بشركات خاصة تتيح للأفراد الاستعانة بخادم شبكة افتراضية خاصة مقابل اشتراك شهري.

ومن منظور سائر شبكة الإنترنت، أنت تظهر بأنك تستخدم شبكة الإنترنت وما تتضمنه من خدمات من خلال خادم الشبكة الافتراضية الخاصة، وليس من موقعك الحقيقي. وهذا يعني أن هذه الشبكة تخفي موقعك الحالي وتتملص من أنظمة الرقابة المحلية. إلا أن خادم الشبكة الافتراضية الخاصة لا يعمل على تشفير بياناتك في كل مرحلة تسير فيها في شبكة الإنترنت. فبما أن المكان الذي تريد الوصول إليه عبر الشبكة قد لا يكون قادراً على فهم البيانات المشفرة، فإن معلوماتك وطلباتك تخرج من خادم الشبكة في حالة غير مشفرة. ويكون بوسع العاملين في خادم الشبكة الافتراضية الخاصة، والوسطاء بين هؤلاء الموظفين والمواقع والخدمات التي تزورها، أن يراقبوا اتصالاتك. وإذا كنت تحاول تحصين نفسك ضد خصم محلي، الحكومة مثلاً، فيجب أن يكون خادم الشبكة الافتراضية الخاصة الذي تختاره غير خاضع لولاية هذه الحكومة.

وثمة بديل أكثر تقدماً من الشبكات الافتراضية الخاصة التجارية، وهو خدمة 'تور' لإخفاء الهوية (Tor). وتعمل هذه الخدمة على حماية البيانات في الشبكة من خلال تشفير البيانات وخلطها عبر عدة خوادم تعمل على أساس تطوعي، وذلك قبل أن تخرج إلى شبكة الإنترنت. وأسهل طريقة لاستخدام خدمة 'تور' هي من خلال متصفح تور - وهو متصفح معد مسبقاً للاستخدام دون الكشف عن الهوية. كما يمكنك استخدام نظام 'تيلز' (Tails) - وهو نظام تشغيل حي يرسل جميع البيانات الواردة في الشبكة عبر خادم 'تور'.

وتعتمد العديد من مواقع الإنترنت التي تتحلّى بالمسؤولية إلى تشفير اتصالاتك معها. وبوسعك تحديد ما إذا كان اتصالك بالموقع الإلكتروني مشفراً من خلال النظر إلى سطر العنوان في متصفح الإنترنت. فإذا بدأ العنوان بالمقطع "https://" بدلاً من "http://" ورأيت إيقونة قفل بجانب هذا المقطع، عندها يكون اتصالك بالموقع مشفراً. وإذا كان أحد ما يتلصص على اتصالاتك فسيعرف ما هو الموقع الإلكتروني الذي تزوره، ولكنه لن يعرف أي صفحة بالتحديد في هذا الموقع ولن يعرف أي معلومات تقوم بإدخالها في ذلك الموقع. وهذا أمر مهم بصفة خاصة لأي موقع يتعين عليك تسجيل دخولك فيه - وإلا فإن المتلصص عليك سيعرف كلمة السر واسم التسجيل اللذين تستخدمهما لدخول الموقع.

وهناك تطبيق إضافي في متصفح الإنترنت يُدعى (HTTPS-everywhere) وهو يساعدك على ضمان استخدام الاتصالات الآمنة كلما أمكن ذلك، إلا أن بعض المواقع لا توفر وصلات آمنة. وكلما تصفحت موقعاً غير محمي بنظام "https://"، فهناك احتمالية أن يستغل مهاجم ما الفرصة **ليدخل برامج حاسوبية خبيثة** إلى الصفحة التي تزورها ومن ثم إلى جهاز الكمبيوتر الذي تستخدمه. وإذا كنت قلقاً من هذا الأمر، يوجد خيار ضمن تطبيق (HTTPS-everywhere) يتيح لك تعطيل المواقع غير الآمنة التي تستخدم (HTTP) - ولكن عليك أن تدرك بأنك لن تتمكن من زيارة بعض المواقع إذا قمت بذلك.

## الرسائل الإلكترونية والرسائل النصية الفورية



بوسع البرامج الحاسوبية تشفير رسائلك وخطها بحيث لا يتمكن سوى الشخص الذي توجه إليه الرسالة أن يفك رموزها. وبوسعك اختيار برامج تشفير مصممة لاستخدامات معينة (مثل الرسائل الإلكترونية والرسائل النصية الفورية)، وبوسعك استخدام أساليب لتشفير جميع استخداماتك لشبكة الإنترنت.

أن أهم وأشهر نظامين لتشفير الرسائل الإلكترونية هما نظام "GNU Privacy Guard" والذي يشار إليه اختصاراً باسم (GPG)، وهو برنامج حاسوبي مجاني مفتوح المصدر، ونظام "Pretty Good Privacy" والذي يشار إليه اختصاراً باسم (PGP) من إنتاج شركة سيمانتكس. وهذان النظام متوافقان مع بعضهما، ولكنهما يتطلبان تعلم معلومات كثيرة من أجل استعمالهما بنجاح، كما يتسم استعمالهما بالصعوبة نوعاً ما. وإذا ما استُخدما على النحو الصحيح من قبل جميع المشاركين في المراسلات الإلكترونية، فإنهما يوفران مستوى عالياً من الأمن لمحتوى الرسائل، إلا أنهما لا يخفيا هويتك أو هوية الأشخاص الذين تتراسل معهم. وهناك عدة برامج للبريد الإلكتروني مثل 'أوتلوك' و 'ثندربيرد' و 'أبل ميل' تتضمن برامج حاسوبية إضافية أو تطبيقات إضافية لدعم GPG/ PGP؛ وتعتمد منظمات حقوق الإنسان والمؤسسات الإعلامية أحياناً إلى تقديم دورات تدريبية لاستخدام هذين النظامين.

وإذا كنت تعمل في بلد يحكمه نظام قمعي معروف بمراقبة الاتصالات، فيجب عليك التفكير باستخدام شركة مزودة للبريد الإلكتروني تقع خارج البلد المعني، وألا تكون الشركة المزودة مرتبطة سياسياً أو اقتصادياً بذلك البلد. ويجدر بك أن تشجع الأشخاص الذين تتراسل معهم أن يستخدموا حساب بريد إلكتروني من الشركة نفسها التي تستخدمها أنت، فلا فائدة من تشفير الرسائل من طرفك إذا كان الشخص الذي ترأسله يقرأ الرسائل على نحو غير آمن.

وعندما يقوم خادم بريد إلكتروني ما بإرسال رسالة إلى خادم آخر، تنشأ فرصة لاعتراض الرسالة. ويعتمد بعض مزودي الخدمة إلى تشفير المحتوى عند إرسال الرسائل؛ إلا أن بعضهم لا يقوم بذلك. وإذا كان مرسل الرسالة ومستقبلها يستخدمان الخدمة ذاتها، فإنهما يتجنبان هذه الخطوة. وبوسعك الاطلاع على مزيد من المعلومات حول أي من مزودي الخدمات يدعمون تشفير الرسائل المرسله بين الخوادم المختلفة، وذلك على **تقرير شفافية البريد الإلكتروني** الذي تصدره شركة غوغول. وبوسعك أيضاً أن تعرف ما إذا كان مزود خدمة معين يقوم بالتشفير، وذلك بالاطلاع على الموقع <https://starttls.info>. وقد ترغب أيضاً بمعرفة ما إذا كان مزود البريد الإلكتروني الذي يستخدمه المُستقبل يدعم التشفير بين الخوادم، وذلك قبل أن ترسل ذلك الشخص. وإذا كانت الإجابة لا، قد يجدر بك التفكير باستخدام أحد نظامي GPG/PGP؛ أو استخدام وسيلة أخرى للتواصل.

وعلى الرغم من أن التشفير بين الخوادم قد يحمي الرسائل التي تمر عبر شبكة الإنترنت، إلا أن بوسع المهاجمين محاولة الحصول على أرسيفك للرسائل السابقة، وقد يحاولون القيام بذلك من خلال تركيب برنامج حاسوبي على كمبيوترك أو على كمبيوتر الشخص الذي ترأسله، أو من خلال اقتحام شبكة الشركة التي تزودك بخدمة البريد الإلكتروني. وهذا يجعل من المهم أن تقوم بحماية كمبيوترك وكلمات المرور التي تستخدمها لأي خدمة بريد إلكتروني تستخدمها. (انظر الأقسام التالية حول **حماية بياناتك** و **حماية البيانات الخارجية**).

أما وسائل الرسائل الفورية مثل 'غوغل هانغوت' و 'سكايب' و 'فيسبوك ماسنجر' و 'كيك' و 'واتساب'، و 'فاير' وغيرها فقد تكون عرضة للتلصص كما هو حال الرسائل الإلكترونية (الإيميل). وثمة برامج دردشة تستخدم التشفير لضمان أن المشاركين في الدردشة فقط، إضافة إلى مزود الخدمة، بوسعهم قراءة الرسائل أو معرفة هوية المتراسلين. كما أن بعض مزودي الخدمة مثل 'كريبتيكات' يستخدمون أسلوباً أكثر أمناً حيث لا يمكن قراءة الرسائل إلا من قبل مستقبلها، إلا أن هذا الأسلوب أقل شيوعاً. كما أن بعض مزودي الخدمة لا يمانعون من تسليم سجلات الدردشة الإلكترونية للسلطات المعنية عندما يُطلب منها ذلك؛ في حين يمتنع مزودون آخرون عن تسليم مثل هذه المعلومات. إن خدمات الرسائل الفورية والممارسات المتعلقة بها تتغير بصفة مستمرة، لذا من المهم أن تدرك ما هي الممارسات التي يعتمد عليها مزود الخدمة في الوقت الحالي. هناك نظام لتشفير الرسائل الفورية وهو **'أوف ذا ريكورد ماسينغ'** ويشار إليه اختصاراً باسم (OTR)، وهو نظام مكافئ لنظامي تشفير البريد الإلكتروني (PGP) و (GPG)، ويمكن استخدام هذا النظام مع معظم برامج الرسائل الفورية. وكما هو حال نظامي GPG/PGP، فإن نظام (OTR) يتطلب أن يتمتع طرفا المراسلة بالمهارة التقنية لتركيب التطبيقات الإلكترونية المطلوبة وتعلم كيفية استخدامها.

## طرق المراقبة

هناك طرق عديدة لمراقبة الاتصالات الإلكترونية واعتراضها. وعندما تكون السلامة الشخصية معتمدة على أمن المراسلات وإخفاء هوية مصدر المعلومات، فقد يكون من الأجدر عدم استخدام هذه الاتصالات الإلكترونية.

فكر في وضع رموز "خارج نطاق المراقبة" - أي خارج قنوات الاتصال التي تشتهر بأنها غير آمنة. فإذا كان بوسعك مقابلة شخص ما وجهاً لوجه، أو إذا كان يوجد وسيط موثوق، فيمكنك استغلال هذه الفرصة لترتيب رسائل متفق عليها مسبقاً بحيث تستخدمها في اتصالات الإلكترونية مع الشخص المعني إذا دعت الحاجة.

## الدفاع عن بياناتك



بوسع الهواتف الذكية، والكمبيوترات اللوحية، والكمبيوترات الشخصية المحمولة أن تخزن كميات هائلة من المعلومات وأن تتيح الوصول إلى وسائل عديدة قيّمة. ومن ناحية أخرى، فإن ضياع أو تدمير هاتفك أو كمبيوترك قد يعني خسارة كمية كبيرة من المعلومات المهمة. وهذا يجعل الهواتف والكمبيوترات هدفاً مثيراً لأي شخص يرغب بالاطلاع على عملك وقائمة الأشخاص الذين تتصل بهم، أو أي شخص يرغب بتعطيل عملك. ويمكن لأحد الخصوم ببساطة أن يسرق الجهاز الذي بحوزتك أو أن يحاول تدميره، أو قد يسعى لتسريب برنامج حاسوبي خبيث يوفر له إمكانية التحكم عن بعد بملفاتك واتصالاتك. لذا فإن من الأهمية بمكان حماية معلوماتك بطريقتين: ضمان أنه لا يمكن تدميرها، وضمان ألا يتمكن أحد من سرقتها.

أبسط طريقة لحماية المواد من التدمير أو الانكشاف هي إبقائها بعيداً عن مصادر الأذى. فإذا كنت تخطط للسفر إلى بيئة تحتوي على مخاطر، عليك التفكير بعدم جلب معلومات حساسة واستخدام جهاز كمبيوتر منفصل أو هاتف بسيط لا يحتوي سوى على أقل قدر من المعلومات. وقد يكون من المفيد أيضاً أن تغير كلمة السر التي تستخدمها للدخول إلى بريدك الإلكتروني أو حساباتك على وسائل التواصل الاجتماعي وتضع بدلا منها كلمات سر لا تستطيع أن تتذكرها، وتتركها مكتوبة مع أحد زملائك أو أصدقائك الموثوقين. وهذا سيعني أنه لن يكون بوسعك إعطاء كلمة السر حتى لو طُلبت منك. وهذا الأمر ليس ممكناً دائماً، ولكن إبقاء المواد وكلمات السر بعيداً عن البيئة الخطيرة، وبحسب ما هو ملائم، يعد أحد الطرق الأكثر أمناً التي يمكن استخدامها.

وإذا كنت تتوقع أن تتعرض إلى أوضاع قد يتم خلالها مصادرة كمبيوترك أو تفتيشه - مثلاً عند عبور الحدود أو عند نقطة تفتيش عسكرية - فيجدر بك أن تزيل المعلومات السرية. وهذا الأمر لا يقتصر على حذف الملفات أو وضعها في ملف المهملات، فمن السهل نسبياً استعادة الملفات التي حذفها من الكمبيوتر بالطرق المعتادة. وإذا أردت فعلاً ألا تتم استعادة المعلومات المحذوفة، فعليك أن تستخدم برنامج حاسوبي إضافي مصمم خصيصاً لإزالة البيانات بطريقة آمنة. فإما أن تستخدم وظيفة "الحذف الآمن" الموجودة على جهازك، إن وجدت، أو قم بتنزيل برنامج من طرف ثالث لتحقيق هذه الغاية.

## السرية والتشفير

يجب عليك أن تقوم دائماً بتشفير الكمبيوتر. وهناك برامج تتيح لك تشفير الكمبيوتر بأكمله أو حسابك كمستخدم، وهذا الأجراء أفضل من محاولة حماية ملفات مفردة، ومن بين هذه البرامج 'بيلوكر' (BitLocker) من شركة ويندوز، و 'فايلفولت' (FileVault) من نظام تشغيل ماكنتوش، أو البرنامج المستقل 'تروكريبت' (TrueCrypt). ويوجد في أجهزة الاتصال المتنقلة التي تستخدم نظام أندرويد أو نظام (iOS) ميزة تتيح تشفير الاتصالات، ويمكن تفعيلها من إعدادات الجهاز. من المهم اختيار عبارة مرور قوية عند استخدام التشفير. والشئ الوحيد الذي يحافظ على أمان بياناتك هو عبارة المرور السرية، وبوسع شخص ما أن يستولي على جهازك وأن يستخدم برنامج حاسوبي كي يعرف كلمة المرور من خلال استخدام عدد كبير من العبارات المحتملة.

يجب عليك وضع رموز لإغلاق شاشة كمبيوترك واستخدام رقم سري على جهاز الاتصال المتنقل (ليس فقط نمط من المسحات بالأصابع). وعلى الرغم من أن هذين الإجراءين لن يمنعا مهاجماً مصمماً على اختراق هذه الأجهزة، إلا أنهما يحميانك من المتلصقين المتطفلين. تأكد من أنك تغلق الكمبيوتر أو تضعه في حالة السبات (وليس مجرد تعليق العمل) عندما تغادر مكان عملك، أو عندما تعتقد أنك ستعرض للتفتيش، مثلاً عندما تعبر الحدود، إذ أن ذلك سيغير المهاجم على التفاعل مع التشفير، وهو أمر صعب على المهاجمين - بدلاً من إقفال الشاشة فقط، وهو أمر أسهل للتغلب عليه بالنسبة للمهاجمين.

قد يكون من المفيد أن تحتفظ بالمعلومات السرية على ناقل تسلسلي عام (USB)، وهي أداة سهلة للحمل والإخفاء والحماية. وينبغي عليك التأكد أيضاً من تشفير أقراص الذاكرة المحمولة. وبالمقارنة مع الكمبيوتر المحمول أو حتى الهاتف الذكي، فإنه من الأسهل حمل الناقل التسلسلي العام وإخفائه في ملابسك. إضافة إلى ذلك، يجدر بك إعداد نسخة احتياطية من الوثائق المهمة الموجودة على الكمبيوتر المحمول أو على الناقل التسلسلي العام، كي تتمكن من استعادتها إذا فقدت السيطرة على كمبيوترك.

وعليك توخي الحذر، حتى في غرف الأخبار، من الأشخاص الذين يختلسون النظر عندما تدخل الكمبيوتر كي لا يتمكنوا من قراءة كلمة السر التي تستخدمها والرسائل التي ترسلها. وإذا كنت تواجه خصماً عازماً على سرقة معلوماتك، فقد يكون من المفيد استخدام كاميرا سرية. لا تقم أبداً باستخدام أجهزة الكمبيوتر الموجودة في مقاهي الإنترنت أو الفنادق لإجراء مناقشات سرية أو لقراءة قرص الناقل التسلسلي العام. ولا تقم بإدخال كلمة السر الخاصة بك عندما تستخدم أجهزة كمبيوتر عامة.

## البرامج الخبيثة

تمثل حماية الهواتف الذكية تحدياً بسبب تعقيدها وإمكانية الوصول الكبيرة المتاحة للتطبيقات إذ ترتبط بشتى أنواع المعلومات في الجهاز. وهناك العديد من التطبيقات ممولة من خلال الإعلانات، وهي تعتمد على جمع المعلومات حول المستخدمين - وهو أمر يشبه المراقبة من جوانب عديدة. ويمكنك تحقيق حد معين من الحماية من خلال استخدام أجهزة مختلفة لأغراض العمل والأغراض الشخصية، بحيث لا تقوم بتنزيل سوى أقل حد ممكن من التطبيقات على الجهاز الذي تستخدمه للعمل. لا تقم أبداً بإزالة القيود الموضوعة من قبل الشركة المصنعة للجهاز أو تجاوزها، ولا تقم بتمكين تنزيل برامج حاسوبية خارج حزمة متجر التطبيقات أو مكان العمل.

لا تقم بالنقر على مرفقات أو روابط إلكترونية مرفقة مع الرسائل الإلكترونية، حتى إن كانت مرسله من زملائك، دون أن تدرس إمكانية أن الرسالة الإلكترونية هي رسالة مزيفة تستخدم تفاصيل شخصية عثر عليها المهاجم من شبكة الإنترنت واستخدمها لمهاجمتك.

تقوم الحكومات، وجهات من القطاع الخاص، وحتى المجرمين، باستخدام هجمات مستهدفة لتوصيل برمجيات خبيثة من أجل الاعتداء على الخصوم، مثل الصحفيين. وتقوم هذه الجهات بوضع برمجيات خبيثة داخل برامج رائجة بحيث تقوم بتنزيل وسائل تتيح لها تسجيل ما تطبعه على لوحة المفاتيح، ومراقبة شاشة كمبيوترك عن بعد، أو حتى تنزيل ملفات لمهاجمتك. ويمكن تنزيل مثل هذه البرمجيات من خلال رسائل إلكترونية تحتوي مرفقات مزيفة، ولكنها مصاغة بعناية، أو حتى من خلال مواقع إلكترونية تبدو عادية لمستخدميها. لا تقم بالنقر على مرفقات أو روابط إلكترونية مرفقة مع الرسائل الإلكترونية، حتى إن كانت مرسله من زملائك، دون أن تدرس إمكانية أن الرسالة الإلكترونية هي رسالة مزيفة تستخدم تفاصيل شخصية عثر عليها المهاجم من شبكة الإنترنت واستخدمها لمهاجمتك. وإذا كنت تستخدم نظام تشغيل 'ويندوز'، فيمكنك الحصول على وسائل أساسية لمكافحة الفيروسات وذلك من موقع 'مايكروسوفت سيكورتى إسنيشال' (**Microsoft Security Essentials**) [أساسيات الحماية من ميكروسوفت]، ومن موقع 'أفاست' (**Avast**). وإذا كنت تشبه بأن كمبيوترك مصاب بفيروس أو برمجيات خبيثة، فسيكون بوسع معظم أصحاب العمل والتقنيين المستقلين مسح الجهاز وإعادة تركيب برامجه وإزالة البرمجيات الخبيثة. عليك التأكد من إعداد نسخ احتياطية عن بيانات قبل البدء بهذه العملية، والعمل مع خبير في هذا المجال للتأكد من أن الملفات التي تقوم بنسخها لا تحمل في طياتها برمجيات خبيثة.

## النسخ الاحتياطية

يُستحسن إعداد نسخ احتياطية عن بعد، حيث يتم نسخ ملفاتك بصفة منتظمة على خادم خارجي بعيد، فهذه طريقة أخرى لحماية معلوماتك في حال لم تتمكن من الوصول إلى جهازك الخاص. وتأكد أن البيانات التي يتم إرسالها إلى هذه الخادم البعيد هي بيانات مشفرة، وأن إمكانية الوصول إلى النسخ الاحتياطية تخضع لسيطرته. (انظر القسم حول **حماية المعلومات الخارجية**). وبوسعك استخدام موقع 'سايدراوك' (**SpiderOak**) الذي يعمل على مزامنة الملفات تلقائياً وبصفة آمنة - ويحتفظ بنسخة مشفرة لدى مزود الخدمة. كما يمكنك استخدام برنامج 'كراشبلان' (**Crashplan**)، وهو أداة لتوفير نسخة احتياطية مشفرة ويعمل تلقائياً على كمبيوترك ويقوم بتحميل النسخ الاحتياطية بشكل آمن. أما أهم شيء في إعداد النسخ الاحتياطية فهو حدوثها تلقائياً عندما تكون مشتركاً في الخدمة، ولا يتعين عليك القيام بأية خطوات للاستمرار بعمل النسخ الاحتياطية. ومن المحتمل أن ينشغل المرء وأن ينسى إعداد نسخ احتياطية، لذا من الأفضل أن تتم العملية تلقائياً دون أن تتطلب انتباهك، وإلا فإنها لن تحدث.

لا تظل جميع البيانات التي تخزنها على كمبيوترك أو هاتفك محفوظة على الجهاز نفسه، فقد تقوم بتخزين البيانات "في سحابة البيانات" (the cloud) أو في مواقع إلكترونية من قبيل 'غوغل دوكيومنتس' (Google Documents)، أو خوادم بريد إلكتروني مثل 'جي-ميل' (Gmail) أو 'ياهو'، أو قد تكون مخزنة على خوادم شبكات التواصل الاجتماعي مثل موقع فيسبوك. وإذا كنت قلقاً من إمكانية وصول المتطفلين إلى معلوماتك الشخصية، ينبغي عليك أن تفكر بأمن البيانات الخارجية أيضاً.

تقوم شركات الإنترنت بتسليم البيانات الشخصية إلى الحكومات عندما تطلب منها ذلك، وبحسب مقتضيات القوانين المحلية، أو عندما ترتبط هذه الشركات بمصالح اقتصادية أو سياسية مع سلطات الدولة المعنية. ومع ذلك، عادة ما يتم الحصول على البيانات المخزنة على سحابة البيانات من خلال أمر قضائي أو بالاحتيال. فبوسع المهاجمين أن يحصلوا على معلومات الدخول أو كلمة السر، أو أن ينتحلوا هويتك كي يتمكنوا من الوصول إلى البيانات. يجب عليك توخي الحذر في اختيار كلمة السر والأسئلة الأمنية كي تتمكن من منع هذا الاحتيال. وعليك دائماً أن تستخدم أساليب اتصال مشفرة توفرها خوادم الإنترنت عبر نظام (https) أو أن تستخدم برنامج تشفير خاص بك.

لا نكتفي بحماية البيانات الشخصية على شبكة الإنترنت؛ وفكر فيما تكشف عنه من معلومات متوفرة على مواقع الإنترنت. وعادة ما ترتكب وسائل التواصل الاجتماعي أخطاء تكشف للجميع عما تنشره عليها. ويجدر بك أن تقوم بصفة منتظمة باعتبار نفسك موضوعاً للصحافة التحقيقية، وانظر كم من المعلومات بوسعك أن تكشفها عن نفسك وعن تحركاتك من خلال البحث على الإنترنت، وكيف يمكن إساءة استخدام هذه المعلومات المتاحة للعموم من قبل الأشخاص الراغبين في التدخل في عملك.

## اختيار كلمة مرور قوية

يعتبر اختيار كلمة مرور قوية من أهم إجراءات الحماية التي يمكنك أن توفرها لبيانات. إلا أن اختيار كلمة مرور لا يمكن التغلب عليها هو أمر أصعب مما يبدو عليه. ويصاب العديد من الناس بالدهشة عندما يعرفون بأن كلمة المرور التي اختاروها هي من بين الكلمات الأكثر رواجاً لكلمات المرور. وبوسع المهاجمين من خلال دراسة قاعدة بيانات كبيرة لكلمات المرور أن يجمعوا قوائم هائلة من كلمات المرور المحتملة، وترتيبها بحسب قوة احتمالاتها. وهذه القوائم تتضمن تعديلات، من قبيل استبدال الحروف بأرقام أو رموز مشابهة في شكلها، وإضافة أرقام أو علامات ترقيم في بدايات الكلمات ونهاياتها، أو ربط عدد من الكلمات ببعضها. وثمة برامج حاسوبية متخصصة تتيح للمهاجمين استخدام هذه الأساليب للتسلل إلى أجهزة أو خوادم محمية بكلمات مرور. وعادة ما يتم التغلب بسرعة على كلمات المرور التقليدية.

وبوسع المهاجمين أن يحصلوا على كلمة المرور من خلال تهديديك بالأذى. ففكر في المحافظة على حساب بريد إلكتروني يحتوي على معلومات غير ضارة، والذي بوسعك البوح بكلمة المرور الخاصة به إذا تعرضت للضغط. وفكر في استخدام عبارة مرور بدلا من استخدام كلمة مرور. وتتمثل إحدى الطرق لاختيار عبارة مرور من خلال التفكير باقتباس أو مثل مجهول بحيث لا يكون من المرجح أن يربطه الآخرون بك. ويمكنك استخدام العبارة بأكملها كعبارة مرور أو استخدمها مختصرة، وحسب ما يقترح خبير أمن التكنولوجيا، **بروس شنبر**، بحيث تكون النتيجة سلسلة تبدو عشوائية من الرموز. على سبيل المثال:

\* WIw7,mstmsritt... = When I was seven, my sister threw my stuffed rabbit in the toilet.

\* Wow...doestcst = Wow, does that couch smell terrible.

\* Ltime@go-inag~faaa! = Long time ago in a galaxy not far away at all.

\* uTVM,TPw55:utvm,tpwstillsecure = Until this very moment, these passwords were still secure

يعتمد هذا الأسلوب على اختيار عبارة غامضة بما يكفي واختصارها بصفة آمنة. وهناك أسلوب آخر يتمثل في اختيار سلسلة من الكلمات العشوائية بالفعل. ويمكن القيام بذلك بسهولة من خلال استخدام زوج من النرد وقائمة من الكلمات، كما هو موضح في الموقع <http://www.diceware.com>. ومن

شأن اختيار سبع أو ثماني كلمات يتم اختيارها على هذا النحو أن يوفر كلمة مرور قوية، وكلما كانت كلمة المرور أطول كلما أصبحت أكثر مقاومة للاعتداءات. وباستطاعتك تجميع هذه الكلمات في قصة أو صورة فكاهية كي يصبح من السهل عليك تذكرها.

وإذا كنت تستخدم عدداً كبيراً من كلمات المرور، ينبغي عليك أن تفكر في برنامج حاسوبي مخصص لإدارة كلمات المرور، وهذا البرنامج يعمل على إنتاج كلمات مرور فريدة ويخزنها على نحو آمن داخل عبارة مرور واحدة. وعليك أن تتحقق من أن عبارة المرور هي عبارة قوية. وعليك أن تنتبه للإجابات التي تعطيتها "لأسئلة الأمان" (مثل "ما هو اسم أمك قبل الزواج؟")، وهذه هي الأسئلة التي تستخدمها المواقع الإلكترونية للتحقق من هويتك إذا نسيت كلمة المرور. وهناك العديد من الإجابات الصحيحة لأسئلة الأمان قد تكون معروفة وبوسع خصمك أن يحصل عليها بسهولة. وعليك في هذه الحالة أن تقدم اسماً وهمياً كإجابة بحيث لا يعرفها أحد سواك. وعليك ألا تستخدم كلمة المرور ذاتها أو أسئلة الأمان ذاتها في الحسابات أو المواقع الإلكترونية المختلفة.

أخيراً، عليك أن تتذكر دائماً أن هناك طريقة بوسع المهاجمين استخدامها للحصول على كلمة المرور: فقد يهددونك بشكل مباشر بالأذى البدني. وإذا كنت تخشى من حدوث ذلك، فعليك التفكير بطرق يمكنك من خلالها إخفاء وجود البيانات أو الجهاز الذي تحميه بكلمة المرور، بدلا من أن تعتمد على أنك لن تبوح أبداً بكلمة المرور. ومن الطرق المحتملة للقيام بذلك هي المحافظة على حساب يحتوي على معلومات لا تعود عليك بالضرر، والتي بوسعك البوح بكلمة المرور لها. وهناك برامج تشفير، مثل برنامج 'تروكريبت' (TrueCrypt) يحتوي ميزة توفر لك هذا الخيار. ويعتمد هذا الأسلوب على الأداء المقنع، وأن تكون محتويات الحساب البديل مقنعة.

## خاتمة

أجراءات الأمان لا يمكن أن تكون مُحكمة دائماً، وتتضمن مساومات. وأنت وحدك من يحدد التوازن بين الفاعلية في القيام بالعمل وبين حماية بياناتك من الاعتداءات. وعند التفكير في حلول، يجب أن تكون صادقاً في تقدير قدراتك وألا تفرض على نفسك بروتوكولات أمنية يستحيل عليك تنفيذها. ولن ينفك تشفير البريد الإلكتروني وحذف البيانات على نحو آمن واستخدام كلمات مرور قوية إذ لم تتبع هذه العادات بصفة منتظمة في عملك الميداني. فكر بدلا من ذلك بخطوات أساسية يمكنك القيام بها فعلاً. وإذا كنت قلقاً من الاعتداءات التقنية أكثر من المصادرة الفعلية، على سبيل المثال، عليك التفكير في كتابة ملاحظات على ورق بدلاً من استخدام الكمبيوتر.

وإذا كنت تواجه اعتداءً تقنياً معقداً، فأفضل أسلوب هو أن تنتهج البساطة والتقليل من استخدامك للتكنولوجيا إلى الحد الأدنى. وأنت فقط من يمكنه تحديد ميزات وسيئات أي أسلوب من الأساليب. وليس من المستغرب القيام بكتابة كلمات المرور الطويلة والاحتفاظ بها في مكان آمن. فعلى الأقل أن قام أحد بسرقة الورقة ستعلم حينها أن عليك تغيير كلمات المرور، ولكن عليك ألا تعلق هذه الورقة على جدار مكتبك أمام الملأ.

## 4. النزاعات المسلحة

النزاعات المسلحة هي أخطر تهديد على الإطلاق يواجهه صحفيون كثيرون. وفي هذا الصدد فإن التمتع باللياقة البدنية يساعد في تفادي الإصابة. وينبغي للصحفي كذلك أن يكون مستعدا عاطفيا، ومجهّزا تجهيزا مناسباً، ومدرباً جيداً، ومؤمّناً كما ينبغي.

### التدريب الأمني

أخذت الشركات الأمنية تقيم دورات في التدريب الأمني للصحفيين منذ تسعينات القرن الماضي. وجُلّ من يتولى تدريب هذه الدورات، كما درجت العادة، من العسكريين البريطانيين أو الأمريكيين السابقين. ويدرب معظمهم الصحفيين على مهارات الوعي الشخصي المتمحورة حول مخاطر القتال وأخطار ساحة المعركة، إضافة إلى الإسعافات الأولية الطارئة. ويُصَحُّ الصحفيون العاملون في تغطية المواجهات المسلحة مهما كان نوعها أن يخضعوا لمثل هذا التدريب، الذي يُكسبهم المعارف والمهارات داخل الفصول الدراسية وفي ميادين توظف أسلوب محاكاةٍ معقد وتتحدى الصحفيين في تطبيق مهاراتهم والعمل سوياً. ويعود هذا التدريب بالنفع على الصحفيين الأجانب والمحليين على حد سواء.

يدرّب **معهد السلامة الإخبارية الدولي** الكائن في أوروبا، بالمجان، مئات الصحفيين المحليين العاملين في مناطق خطرة حول العالم. ففضلاً عن ما يكتسبه الصحفيون من مهارات متعددة ومتنوعة، فإنهم يطورون في كثير من الأحيان روابط وثيقة بينهم. ويتيح التدريب للصحفيين المحليين القاطنين والعاملين في مناطق خطرة فرصة الالتقاء ببعضهم والتعاون على أرضية محايدة بما قد يتجاوز الهويات السياسية والجغرافية والقائمة على غير ذلك من الاعتبارات. لم تتخصص دورات التدريب الأمني، على مر تاريخها، في التصدي لحالات الطوارئ غير العسكرية، مثل التخفيف من خطر التعرض للاعتداء الجنسي أثناء العمل (انظر **الفصل الثاني** "تقييم المخاطر والاستجابة لها") أو تقليل المخاطر المنبثقة عن تغطية الجريمة المنظمة (انظر **الفصل الخامس** "الجريمة المنظمة والفساد"). غير أن الشركات الجديدة والقائمة شرعت منذ العام 2011 في تطوير وحدات تدريبية تغطي السيناريوهات المدنية والأمن الرقمي.

تُعَدُّ دورات التدريب على التعامل مع البيئات المعادية وإجراء الإسعافات الأولية الطارئة متطلبات مسبقة لضمان التغطية الصحفية الآمنة في أي موقف ينطوي على اندلاع اشتباكات مسلحة، بما فيها الاحتجاجات والاشتباكات العنيفة. وتتضمن الدورات تمارين تبين كيفية التصرف في سيناريو الاختطاف. وهناك دورات مدتها خمسة أيام تُعقد في بريطانيا والولايات المتحدة وتبلغ كلفة المشاركة فيها 3,000 دولار أمريكي أو أكثر. أما الدورات التنشيطية التي تعقد على مدار ثلاثة أيام فيوصى بالمشاركة فيها دورياً، وتبلغ كلفة المشاركة فيها 2,000 دولار أمريكي كحدٍ أدنى.

يوفر صندوق روري بيك **تمويلًا لأغراض التدريب** يساعد الصحفيين المستقلين في تأمين كلفة الدورات الأمنية. ويتوفر التمويل "للصحفيين المستقلين المهنيين ذوي النوايا الحسنة المنخرطين في جمع الأخبار أو الشؤون الراهنة لمدةٍ أقلها 18 شهراً". وتوفر منظمة مراسلين بلا حدود التي تتخذ من مدينة باريس مقراً لها والتي تدافع عن حرية الصحافة **دورات** عن السلامة وإدارة الإجهاد وحول القانون الإنساني الدولي بالتعاون مع منظمة الصليب الأحمر الفرنسي. وتُعقد هذه الدورات باللغة الفرنسية في جبال الألب الفرنسية.

وثمة منظمات متعددة الأطراف أبرزها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (**اليونسكو**)، ومنظمات حكومية أحادية مثل **الوكالة السويدية للتنمية الدولية**، ومنظمات خاصة مثل معهد السلامة الإخبارية الدولي، تقدم بانتظام تدريبات أمنية للصحفيين في البلدان الأقل نمواً.

### العتاد الواقى

ينبغي أن تكون مجهّزا تجهيزاً كاملاً بالعتاد المناسب للموقف الذي أنت بصددده. ويمكن أن ينطوي التجهيز، في أشد الظروف، على ارتداء بدلات تقي من المواد الخطرة أو حمل معدات الكشف عن المواد الخطرة أو تناول أقراص بواشطة الفم لتعطيل مفعول أي عوامل بيولوجية أو كيميائية أو نووية محتملة أو مقاومتها وصدّها. وفي مناطق القتال، ينطوي التجهيز على ارتداء الدروع الواقية للبدن المصنفة لتحتمل الشظايا والرصاص شديد الاندفاع. وفي حالة الاشتباكات أو العنف في الشوارع، فإن التجهيز قد يقتضي ارتداء سترة مخفية مضادة للطعن.



ينبغي للصحفيين المحتاجين إلى ارتداء الدروع أن يختاروا سترةً تتناسب والتهديد المتوقع. لقد وضع **المعهد الوطني الأمريكي للعدل** نظام تصنيف من ست درجات تستخدمه معظم الشركات المصنعة حول العالم. فإذا كنت بصدد تغطية نزاع مسلح، فعليك أن تختار سترةً مصنفةً لتصدّ الرصاص المنطلق بسرعة عالية من البنادق العسكرية. ولكن فليكن في علمك أنه ما من سترةٍ مضادةٍ للرصاص تماماً. فقد يتعرض المرء لإصابةٍ بالغة أو يلقي حتفه جراء الصدمة الناجمة عن قوة الرصّة، حتى وإن لم تخترق المقذوفة الدرع الذي يلبسه. وهناك تصاميم خاصة بكل الجنسين وإضافات أخرى قد تحتاج إلى لبسها مثل واقي الجنين أو واقي الفخذين.

يُنصح الصحفيون القائمون بتغطية مناطق الحرب بارتداء الخوذة. وليكن في معلومك، رغم ذلك، أن أعلى الخوذات تصنيفاً سيقيك بصورة رئيسية من الشظايا، بينما سيخترقه على الأرجح الرصاص المقذوف مباشرةً من بندقية هجومية أو بندقية قنص.

البس الدرع الواقي للبدن متى ما كنت برفقة القوات العسكرية. (قد لا يُنصح بارتداء الدرع الواقي عند تغطية الأحداث الجنائية لأنه قد يدفع الآخرين للاعتقاد خطأً بأن الصحفي هو أحد أفراد إنفاذ القانون). تخضع منتجات الدروع الواقية للبدن للتحديث بصورة دورية كلما استُحدثت مواد أخف وزناً وأكثر موثوقية. وعلى الصحفيين ومديري الأخبار أن يضعوا في اعتبارهم بأن المنتجات المختلفة قد تتطلب طرقاً مختلفة للعناية بها. فألواح السيراميك قد تتشقق أو تتكسر إذا أوقعت أرضاً. ونسيج كيفلار يمكن أن يتلف إذا ابتل. والعرق الذي يفرزه الجسم قد يتسبب في إضعاف نسيج كيفلار وغيره من المنتجات. ولا بد من فحص الدروع المستعملة بدقة بحثاً عن علامات تدل على بلى أليافها أو تراجع قوتها. ولا بد من تخزين جميع الدروع على الوجه الذي ينبغي وفحصها ومعاينتها دورياً.

يتوفر العتاد الواقي أيضاً لمهمات تغطية الاضطرابات المدنية. إن ارتداء سترة خفيفة ورقيقة نسبياً مضادة للطعنات توفر وقاية من الهجمات بالسكاكين، والرصاص المطاطي، وأخطار أخرى. وهناك أيضاً القبعات المصفحة معدنياً. وكذلك الأقنعة الواقية من الغاز، غير أن الصحفيين، بارتدائهم هذه الأقنعة، يمكن أن يتعرضوا لخطر الاعتقاد خطأً بأنهم من شرطة مكافحة الشغب أو من المتظاهرين.

## صحفي مرافق أم مستقل

إن من الاختيارات المهمة التي قد تتخذها هو اختيارك للموقع الذي تُطل منه على النزاع. ابحث بتعمق في سياسة الجماعات المسلحة الناشطة في منطقة ما وفي تاريخها وسلوكها. فاعتبارات التماسك والانضباط والروح المعنوية والتدريب وقوة السلاح واحترام المدنيين، من فيهم الصحفيون، تتباين تبايناً كبيراً بين القوات العسكرية المختلفة وبين القوات غير النظامية مثل المتمردين أو المليشيات الموالية للحكومة. وعليك أن تدرك بأن الظروف على الأرض قد تتغير في أي لحظة دون سابق إنذار.

درجَ مصطلح "المرافقة" (embed بالإنجليزية) في أوساط الصحفيين في مطلع العقد الماضي بفضل الجيش الأمريكي، حيث وضع الصحفيون ترتيبات للسفر مع وحدات عسكرية معينة إبان غزو العراق الذي قادته الولايات المتحدة. بيد أن تاريخ مرافقة الصحفيين للوحدات العسكرية من أجل تغطية الحروب يعود إلى منتصف القرن التاسع عشر. يكون الصحفي المرافق للوحدة العسكرية مطالباً في العادة بالسفر مع تلك الوحدة بحسب الأوامر وبتجنب أي فعلٍ من شأنه كشف موقع الوحدة أو تعريض أمنها للخطر بأي حال من الأحوال. ولكن ينبغي لك الاحتفاظ بحق نقل الأحداث، حتى وإن كان ذلك بعد وقوعها، كما تراه مناسباً. وقد وثقت لجنة حماية الصحفيين عدداً من الخلافات حول ترتيبات المرافقة. فعلى سبيل المثال، لم تسمح السلطات العسكرية وممثلو الجماعات المسلحة للصحفيين الذين اعتُبرت تغطيتهم غير موثوقة بالمرافقة.

إن من ينقل الأحداث من جانب واحد قد يجد نفسه متهماً من الجانب الآخر بالتعاون مع العدو. فمنذ عقود خلت، كان باستطاعة الصحفيين تغطية النزاعات من جوانب مختلفة في مناطق كأمريكا الوسطى. أما اليوم، فقد دأبت القوات الحكومية والقوات المتمردة على حد سواء على اعتقال الصحفيين المشتبهين بإقامة علاقات مع العدو أو مهاجمتهم. فقد **سجنت السلطات الإثيوبية**، في عام 2011 الصحفيين السوديين يوهان بيرسون ومارتن شيبى بتهمة الخيانة بعدما وُجدوا برفقة الجبهة الوطنية الانفصالية لتحرير أوغادين. وفي العراق وأفغانستان، **اعتقلت القوات العسكرية الأمريكية** العديد من الصحفيين المحليين الذين رأوا بأنهم كانوا على اتصال مع قوات المتمردين. ومن أولئك الصحفيين من احتُجز لشهور عديدة ولسنوات دون اتهامه بارتكاب أي جريمة.

وفي اتخاذ القرار إما بالمرافقة أو بالعمل المستقل (أي مستقلا عن القوات العسكرية) فإنك تقوم بمقاومات مهمة. فالتنقل مع القوات العسكرية يمنحك فرصة حصرية للحصول على القصص الصحفية في الخطوط الأمامية، غير أن ذلك قد يكون على حساب الاطلاع على وجهات النظر الأخرى، بما في ذلك رصد أثر القتال على المدنيين. وفي حين أن الصحفيين المستقلين عن القوات المسلحة في تنقلهم قد يكتسبون منظورا أشمل، فإن نسبة الوفيات ترتفع في أوساطهم. بيد أنه لا ينبغي التقليل من مخاطر مرافقة القوات العسكرية، حيث لقي تسعة صحفيين حتفهم أثناء مرافقتهم القوات العسكرية في العراق في الفترة بين 2003 و2009، وستة صحفيين مرافقين للقوات العسكرية في أفغانستان بين 2001 و2011، بحسب البحث الذي أجرته لجنة حماية الصحفيين.

فإذا كنت مرافقا لقوة عسكرية، احرص على أن لا تَبْرُزَ بطريقةٍ تُوحي بأنك ضابطٌ أو مستشار. فالقناصون مدربون على استهداف مَنْ يُشبهه أنه ضابطٌ من بين أفراد الوحدة العسكرية المناوئة. ويُطلب من الصحفيين أحيانا ارتداء زي مَنْ يرافقونهم من المقاتلين. إن ارتداء زيهم لا ينتقص من التزاماتك المهنية، ولكن يظل عليك أن تلبس أو تحمل شارتك الصحفية التي تبين هويتك كصحفي عند المعاينة عن قرب. وينبغي للصحفيين المرتدين للزي العسكري أن يتوقعوا معاملتهم كمقاتلين أعداء على يد القوات المناوئة؛ بما في ذلك عندما يكونون منفصلين عن وحداتهم العسكرية.

ينبغي للصحفيين المستقلين عن القوات العسكرية أن ينتبهوا أيضا لما قد يبدو عليه مظهرهم وسلوكهم من بعيد. فقد أظهر بحث لجنة حماية الصحفيين حالات استُهدف فيها مصورون صحفيون كانوا يحملون كاميرات ومعدات أخرى، حيث أُخطئ الظن بهم كمقاتلين. ففي عام 2003، لقي مصور وكالة 'رويترز' المخضرم، مازن دعنا، حتفه برصاص مدفع رشاش من دبابة أمريكية بينما كان يعمل خارج سجن أبو غريب. وفي وقت لاحق، أُخبر أحد الجنود المحققين بأنه ظنّ دعنا متمردا يحمل قاذفة صواريخ (آر بي جي). فإذا كنت تعمل مستقلا، ارتد ثيابا لا تشبه الزي العسكري ولا تبرزك من بعيد. وفي هذا الصدد، تُعتبر درجات الألوان الأرضية القائمة أفضل من الألوان الفاتحة.

وعند تغطية النزاع المسلح، كن مدركا لتأثير التقارير الآنية. فما قد يبدو تقريرا جديدا وقويا بالنسبة لجمهور بعيد عن منطقة النزاع قد يُعتبر في الميدان محاولة لنقل معلوماتٍ للعدو. وتذكر بأن دورك المهني يتمثل في مراقبة النزاع وتغطيته وليس المشاركة فيه ولا حتى عن غير قصد.

## قواعد الحرب

تختلف قواعد الحرب تبعا لكونك مرافقا للقوات العسكرية أو مستقلا عنها في تغطيتك. فبحسب **اتفاقيات جنيف** لعام 1949، يصبح الصحفي المعتمد والمرتدي للزي العسكري، من الناحية القانونية، فردا من الوحدة العسكرية التي ينتقل معها. ويجوز للقوات المناوئة، من الناحية القانونية، إطلاق النار على الصحفيين المرافقين باعتبارهم جزءا من الوحدات التي هم فيها، ويجوز قانونا كذلك إلقاء القبض على الصحفي الفرد لاحقا واحتجازه طوال مدة الأعمال العدائية كأسير حرب.

يمكن لصفة أسير الحرب أن تعود بالنفع على الأسير، إذ يُشترط قانونا أن يُسجن أسرى الحرب بعيدا عن مسرح الأعمال العدائية، ويجب إطعامهم، ومنحهم الرعاية الصحية، والتعريف بوضعهم علنا كأسرى (وليس عزلهم عن العالم الخارجي)، والسماح لهم بإرسال البريد واستقباله. ولا يجوز اتهام أسرى الحرب بالتجسس أو ارتكاب جرائم مدنية، كدخول دولة بلا تأشيرة.

يحق للصحفيين تغطية النزاعات المسلحة كمدنيين يعملون باستقلالية عن القوات المسلحة وفقا **للبروتوكولين الإضافيين** لاتفاقيات جنيف الصادرين في العام 1977. ولا يجوز قانونا لأي قوةٍ استهداف المدنيين، بمن فيهم الصحفيون. غير أن الصحفيين المستقلين يواجهون مخاطر معينة، فمن يُقبض عليه من الصحفيين وهو يعمل بصفة مستقلة يمكن اتهامه بارتكاب جرائم مدنية كالتجسس ويمكن أن يتعرض لمعايير حبس المدنيين التي يُحتمل أن تكون سيئة أو جائرة.

## نقاط التفتيش

إن التفاعل مع الجماعات المسلحة عند نقاط التفتيش أمرٌ خطير ولا يمكن التنبؤ بمآلاته. فقد لقي الكثير من المدنيين، بمن فيهم أربعة صحفيين، حتفهم عند نقاط تفتيش تابعة للجيش الأمريكي في العراق في الفترة بين 2003 و2005. إذ غالبا ما يعتري الجنود القائمين على حراسة نقاط التفتيش الخوف من التفجيرات الانتحارية والهجمات الأخرى.



وقبل التنقل على الطرق الداخلية، استشر الزملاء، والمسؤولين العسكريين، والمصادر المحلية الموثوقة لتحديد مواقع نقاط التفتيش الممكن اجتيازها ومعرفة القائمين عليها. وكُن على دراية مسبقة بكافة الإجراءات المتبعة عند نقاط التفتيش، مثل الإشارات التحذيرية التي تستعملها القوات العسكرية والبروتوكول المتوقع من المركبات الدانية. خُفِّف السرعة وأنت تدنو من نقطة التفتيش، اخلع النظارات الشمسية إن كنت تلبسها، وأرهم بأنك لا تحمل شيئاً بيدك، وأظهر الاحترام. وقد يكون من المستحسن أيضاً السماح للجنود أو المقاتلين بتفتيش سيارتك. ابق منتبهاً وحذراً عندما تسلك طرقاً غير مألوفاً، واعلم أن العلامات والإشارات التي تدل على نقاط التفتيش قد لا تكون موجودة أو قد تكون مُحَيَّرَة. فقد تسبب سوء التواصل أو سوء الفهم في سقوط العديد من الجرحى والقتلى عند نقاط التفتيش. وببساطة، هناك طرق ينبغي تفاديها ولا سيما في الليل.

تُعتبر نقاط التفتيش التي تقيّمها القوات غير النظامية أو المليشيات أو الجماعات شبه العسكرية أشد خطراً وأقل قابليّةً للتنبؤ بما سيتمخض عنها، وذلك نظراً لضعف الانضباط وغياب خطوط واضحة للسلطة. ففي ليبيا، أُلقي القبض في العام 2011 على أربعة صحفيين يعملون لحساب صحيفة 'نيويورك تايمز' عند نقطة تفتيش تديرها قوات موالية لمعمر القذافي واحتُجزوا لسته أيام تعرضوا أثناءها للاعتداء وسوء المعاملة، في حين أُردى سائقهم، محمد شغلوف، قتيلاً.

قد يلتقي الصحفيون بعناصر مُثَلّة أو بها عجز عند نقاط التفتيش التي يديرها المقاتلون، ومنهم القوات غير النظامية؛ وقد يأمرهم هؤلاء بدفع النقود أو إسداء خدمات أخرى مقابل السماح لهم بالعبور. لذلك، يحمل بعض الصحفيين معهم فئات صغيرة من العملة أو علب سجائر أو أشياء أخرى كساعات غير مُثَبِّنة ولكن جديدة في علبها الأصلية ليدفعوها لهم كرشاوى صغيرة. ولكن احرص على أن لا يبدو منك ما من شأنه أن يُصعّد الموقف أو يزيد مطالب الجنود. تعاطى معهم باحترام متبادل دون أن تُبدي خوفاً، وليكن الخروج الآمن هدفك الأول والأخير.

تتطرق معظم دورات تدريب الصحفيين إلى موضوع نقاط التفتيش وسُبل التعامل معها (انظر الملحق بـ "التدريب الأمني").

## تكنولوجيا الاتصال عبر الأقمار الصناعية في البيئات المعادية

تُعتبر تكنولوجيا الاتصال عبر الأقمار الصناعية وسيلة حيوية للصحفيين الذين يعملون في مناطق النزاعات حيث لا يمكن الاعتماد على وسائل الاتصال الدولي مثل الإنترنت أو عندما تعتمد السلطات على تعطيل خدمات الاتصال. وفي عام 2012 استخدم الصحفيون الدوليون والمحليون الموجودون في مدينة حمص تكنولوجيا الاتصال عبر الأقمار الصناعية لإرسال تقاريرهم وللتواصل مع المؤسسات الإعلامية. وتُعتبر حمص معقلاً للمعارضة، وكانت تتعرض لقصف من القوات الحكومية التي عمدت أيضاً إلى قطع خدمات الاتصال فيها سعياً لمنع التغطية الصحفية.

قصفت القوات الحكومية في شباط/فبراير 2012 مركزاً صحفياً مرتجلاً كان يعمل فيه صحفيون دوليون مما أدى إلى مقتل الصحفية الأمريكية المولدة ماري كولفن، والمصور الصحفي الفرنسي ريمي أوшлиك ومدنيين سوريين. وأعرب بعض الصحفيين ممن عملوا في حمص عن شكوكهم بأن السلطات السورية استهدفت البنية التي كان يعمل فيها الصحفيون، على الرغم من أن المدينة كانت تتعرض لقصف كثيف آنذاك. وإذا ما كانت القوات الحكومية قد استهدفت ذلك المبنى فعلاً، فمن الممكن أنها اعتمدت على عدة أشكال من النشاط الاستخباري، بما في ذلك تتبع إشارات الاتصال عبر الأقمار الصناعية التي بثها الصحفيون.

ويتفق خبراء التكنولوجيا أنه يمكن بسهولة تتبع الهواتف التي تعمل بالأقمار الصناعية. فتتبع بث ترددات موجات الراديو هو "أمر بسيط نسبياً للفنيين المدربين"، حسب منظمة 'سيفر موبايل'، وهي منظمة أمريكية غير ربحية تعمل على مساعدة المدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين على استخدام تكنولوجيا الاتصال بالهواتف النقالة على نحو أكثر أماناً. كما أوردت مؤسسة 'إلكتروك فرونتير' غير الربحية التي تتخذ من مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية مقراً لها وتدافع عن حرية استخدام شبكة الإنترنت، وصفاً لأجهزة تتبّع "عديدة" متوفرة تجارياً. ويمكن تتبع الهواتف التي تعمل بالأقمار الصناعية من خلال تتبع جهاز نظام تحديد المواقع (GPS) المثبت بالهاتف. وتشير منظمة 'سيفر موبايل' إلى أن "بيانات موقع جهاز تحديد المواقع" يمكن أن تُبث بكل وضوح عبر الهاتف الذي يعمل بالأقمار الصناعية".

ويوصي الخبراء باتّباع إجراءات صارمة عند استخدام هواتف تعمل بالأقمار الصناعية في بيئة معادية:

• تجنّب استخدام الهاتف الذي يعمل بالأقمار الصناعية (أو أي جهاز يعمل بموجات الراديو) من الموقع نفسه أكثر من مرة واحدة.

- تجنّب استخدام الهاتف الذي يعمل بالأقمار الصناعية أو أية أجهزة شبيهة من موقع لا يمكن إخلاؤه بسهولة في حالة تعرضه لهجوم.
- حاول ألا تتجاوز مدة أي اتصال أكثر من 10 دقائق كحد أقصى. (ويحدّر بعض الخبراء من أن هذه المدة قد تكون أطول مما ينبغي، حيث يمكن أن يوجد تتبع فوري للترددات).
- عليك إغلاق الجهاز وإزالة البطارية حالما تنهي الإرسال وقبل أن تسافر.
- تجنب الأوضاع التي تتضمن قيام عدة أشخاص بالبحث من موقع واحد.

وفي حين يتسم البحث عبر الأقمار الصناعية بأنه مشقّر إلا أنه ليس آمناً تماماً. فمثلاً، أعلن باحثان ألمانيان في **تقرير** صدر في عام 2012 أنهما تمكنا من حل نظامين شائعين من خوارزميات التشفير. وأشارت المنظمة غير الربحية الأمريكية 'سمول وورلد نيوز' في تقرير أصدرته عام 2012 بعنوان "**دليل إرشادي للاستخدام الآمن للهواتف التي تعمل بالأقمار الصناعية**" إلى أن العديد من الحكومات قادرة على فك التشفير. وتنصح **المنظمة** باستخدام كلمات مرّمة عند بث الرسائل شديدة الحساسية، أو حتى تجنب الهواتف التي تعمل بالأقمار الصناعية لبث مثل هذه الرسائل.

إذا ما قامت سلطات أو جهات معادية بمصادرة هاتفك الذي يعمل بالأقمار الصناعية فيمكنها الوصول إلى معلومات حساسة من سجل المكالمات أو قائمة أرقام الهواتف أو الملفات المرسلّة. وينصح الخبراء، مثل الخبراء العاملين في منظمة 'سمول وورلد' بأن تقوم بمسح سجلات المكالمات والملفات المرسلّة بانتظام من أجل حماية مصادرك، وكذلك أن تُبقي بطاقة الذاكرة الخاصة بالهاتف (sim card) منفصلة عن الهاتف في الأوقات التي لا تستخدمه بها.

## 5. الجريمة المنظمة والفساد

تُظهر أبحاث لجنة حماية الصحفيين أن موضوعا الجريمة والفساد يشكلان خطراً شديداً على الصحفيين، حيث أن **خمسة وثلاثين بالمائة** من الصحفيين الذين قُتلوا منذ عام 1992 على مستوى العالم كانوا يغطون هذين الموضوعين. يرتفع مستوى المخاطرة بالنسبة للصحفيين بسبب الضباب الذي يكتنف الحدود الفاصلة بين الجماعات السياسية والجماعات الإجرامية في كثير من البلدان. فالجماعات الإجرامية، من العراق إلى المكسيك، تعمل وعلى نحو متزايد وكأنها قوات سياسية مسلحة، والجماعات السياسية المسلحة تعمل وعلى نحو متزايد أيضاً كعصابات إجرامية ربحية. لقد هوجم الصحفيون أثناء تغطيتهم لأخبار التواطؤ بين شخصيات إجرامية ومسؤولين حكوميين، كما تم استهدافهم أثناء سعيهم وراء أخبار الجريمة أو الفساد في أوقات السلم والحرب.

يتكبد الصحفيون المحليون ثمناً باهضاً؛ إذ أن **تسعة من كل عشرة صحفيين** يُقتلون في العالم هم صحفيون يغطون أخبار قضايا داخل مجتمعاتهم، وفقاً لأبحاث لجنة حماية الصحفيين. وفوق ذلك، يفلت القتل بفعلتهم دون عقاب في **نحو تسع من كل عشر قضايا** قتل تنتشر من **المكسيك إلى البلقان** ومن **روسيا إلى الفلبين**. وقد شاعت **الرقابة الذاتية** في كثير من البلدان بسبب هذه المخاطر الشديدة.

### الجاهزية الأساسية

تعتمد كيفية مقارنة الموضوعات الإخبارية المتعلقة بالجريمة، بما فيها تغطية شؤون الجريمة المنظمة، اعتماداً كاملاً تقريباً على العوامل المحلية. ويبين الرقم المفزع لعدد الصحفيين الذين قُتلوا أثناء تغطيتهم لأنشطة إجرامية في بلدان تتسم بمستوى عالٍ من المخاطرة أنه لا توجد أجوبة سهلة بشأن أي القصص الإخبارية تجب تغطيتها وكيف السبيل إلى مقاربتها على نحو آمن وما إذا كان الاقتراب منها أصلاً أمراً آمناً.

قم بأكثر قدر ممكن من البحث قبل الدخول إلى أية بيئة إجرامية. يقول اتحاد **صحفيو العدالة الجنائية** وهو اتحاد مؤلف من كليات الصحافة وكليات إنفاذ القانون في الولايات المتحدة إنه يتوجب على رؤساء التحرير منح المراسلين أسبوعين لكي يحضروا أنفسهم قبل البدء بالعمل على موضوع صحفي في مجال الجريمة. لا ريب في أنها نصيحة جيدة، لكن على الكثير من الصحفيين اليوم - خاصة المراسلين المستقلين منهم - استغلال وقتهم في التحضير للعمل على مواضيع صحفية في مجالات مختلفة. ينبغي على المراسلين الإلمام بالمناطق ذات معدل الجريمة العالي وطرق الدخول والخروج منها والأماكن الآمنة وسهولة الوصول لملاقاة الأشخاص الذين يزودهم بالمعلومات.

توصي مجموعات صحفية عديدة في الولايات المتحدة الصحفيين بقاء أشخاص من دوائر إنفاذ القانون قبل العمل على الموضوع الإخباري. ويقترح الصحفيون الذين يغطون العدالة الجنائية أن يطلب الصحفيون الجدد في هذا المجال إجازة من دائرة إنفاذ القانون حول إجراءات عملهم. وتسري هذه النصيحة في بلدان أخرى حيث الفساد في دوائر إنفاذ القانون غير مستشر. أما في البلدان التي تم توثيق مستويات عالية من الفساد في دوائر إنفاذ القانون فيها - كالمكسيك والفلبين - فيتوجب عليك إجراء حسابات مختلفة. ففي هذه البلدان يجب على الصحفيين الاحتراس من تواطؤ دوائر إنفاذ القانون مع الجهات الإجرامية. عليك أن تقيّم مستوى تعاطف وعدائية كل مصدر محتمل.

تعرف على القوانين ذات الصلة بدخول الممتلكات العامة والخاصة والتعدي على أملاك الآخرين وانتهاك الخصوصية (انظر **الفصل السادس** "الشؤون والاضطرابات المدنية"). كن على علم بالظروف المحددة التي يمكنك، والتي لا يمكنك، فيها استخدام أجهزة التسجيل المصور أو الصوتي. تنشر **لجنة المراسلين من أجل حرية الصحافة** التحديثات التي تجري على القوانين الأمريكية بانتظام؛ أما الصحفيون العاملون في بلدان أخرى فيمكنهم اللجوء إلى المنظمات الصحفية المحلية التي يقوم كثير منها على نحو فاعل بمراقبة القوانين التي تؤثر على المهنة والإعلان عنها. (انظر **الملحق هاء** "المنظمات الصحفية" للاطلاع على قائمة تضم الكثير من هذه المؤسسات. كذلك تحتفظ **الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير** بقائمة شاملة منها). غير أن بعض الأمور لم تتم تسويتها بعد، مثل ما إذا كان يجوز للصحفيين الأمريكيين التغطية داخل مكان مملوك لجهة خاصة ومفتوح للعموم كمرکز للتسوق مثلاً. ضع في حسابك أن السلطات في الولايات المتحدة ودول أخرى قد تلجأ قانوناً إلى تحديد الدخول أو إمكانية التسجيل أو كليهما في بعض الأحداث المعلن عنها للجمهور من قبيل المهرجانات أو الخطب السياسية. عليك أن تلاحظ أيضاً أن السلطات قد تعتمد على تقييد الدخول قانوناً إلى المحاكم والسجون والمدارس والمطارات والمرافق العسكرية والمباني الفدرالية والمراكز المدنية والمدرجات الرياضية.

قد يكون من المستحسن أن يحتفظ المرسلون الذين يغطون الجرائم وممن يقودون سيارة بحقيبة للطوارئ تحتوي على ملابس احتياطية ومعدات للأحوال الجوية العاصفة ومصباح يدوي وصندوق إسعاف أولي. احتفظ بهاتفك النقال مشحوناً وأبقه معك عند تغطية أية قصة إخبارية خطيرة. (تذكر أنه يمكن تعقب الهواتف النقالة من قبل أهداف عدائية. انظر **الفصل الثالث** "أمن التكنولوجيا" للاطلاع على أساليب التخفيف من حدة المراقبة). ينبغي أن يكون محرر واحد على الأقل على علم بعمل مراسل شؤون الجريمة ومصادره وسير عمله. ويجب على المرسلين المستقلين إعلام محرر أو زميل آخر موثوق بالمعلومات نفسها.

عندما تقوم بمفاتيح هدف من المحتمل أن يكون عدائياً، ينبغي أن يقوم زميل لك بمرافقتك أو مراقبتك. وللتقليل من احتمالية أن يقع عليك الاختيار لتكون هدفاً لعمل انتقامي، عليك أن تفهم جميع مصادر الجريمة - لاسيما الأهداف العدائية - أنك لا تعمل وحدك وأن منظمة إخبارية أو زميل يراقب أنشطتك عن كثب. ابحث عن ضابط كبير من دوائر إنفاذ القانون وصادقه - إن أمكن - بحيث يمكنك وزملاؤك اللجوء إليه في حالة الطوارئ.

## التخطيط والتحقيق

تتطلب السلامة في تغطية شؤون الجريمة والفساد أعمال التفكير العميق عند التحضير وتقييم المخاطر. (انظر **الفصل الثاني** "تقييم المخاطر والاستجابة لها"). وقبل الشروع في العمل على أية قصة من الممكن أن تكون خطيرة، قم بمراجعة شاملة للتقارير الإخبارية والوثائق الرسمية وسجلات المحاكم إلى جانب التحدث مع أصدقاء لهم خبرة في مجال المراسلة الصحفية ومصادر محلية موثوقة وواسعة الاطلاع.

اعتبارات السلامة ليست مسؤولية الصحفي وحده بل ومسؤولية المؤسسة الإعلامية التي تعتمد نشر أو بث التقارير. وينبغي أن يدرس مدير غرف الأخبار تدابير أمنية محددة لحماية المرافق والصحفيين وفي بعض الحالات عائلات الصحفيين. ويوصى أيضاً بصياغة تقييم مكتوب للمخاطر. (انظر **الفصل الأول** "الاستعداد الأساسي" و**الملحق زاي** "نموذج تقييم الوضع الأمني"). عند تغطية أخبار شخصيات خطيرة كشخص يشتبه في أنه مجرم أو إرهابي، يجب أن يكون التقييم مصحوباً بخطة طوارئ في حالة أصبح الصحفي أو مصادره عرضة للخطر.

ينبغي أن يحدد التقييم الفاعلين الأشد خطورة والقضايا الأشد حساسية في التحقيق وأن يقيم المخاطر التي قد تنشأ. إن السؤال الخطأ في الوقت الخطأ للمصدر الخطأ في مثل هذا التحقيق قد يعرض الصحفي أو أياً من مصادره للخطر. وربما يكون من الأفضل أن تبدأ تقاريرك الإخبارية بمقابلة المصادر التي تحظى بأكثر قدر من ثقتك ومن ثم العمل تدريجياً باتجاه أولئك الذين قد يكونوا أكثر عدائية. احترس من أن يشي سؤالك بطبيعة القصة التي تعمل عليها. ولحماية نفسك ومصادرك ضع حدوداً لمقدار ما ستكشف عنه بشأن التحقيق الذي تجريه.

يُحبذ أن يجري الصحفي والمحرر المسؤول، مع نهاية التحقيق، تقييماً منفصلاً للمخاطر يسهم في معرفة ما إذا كان يتوجب مفاتيح الشخص المشتبه في أنه مجرم والذي قد يكون موضوع القصة وكيفية مفاتيحه. ويجب أن يشمل هذا التقييم على تقدير لمستوى المخاطرة ومجموعة من الخيارات الخاصة بمفاتيح الشخص وتقييم لردود الفعل المحتملة للمشتبه به.

يجب أن يشمل التقييم على بروتوكولات واضحة تكون أساساً لكيفية وموعد قيامك بالتواصل بأمان مع مدير تحريرك وربما مع زملاء الموثوقين الآخرين. يمكن القيام بذلك من خلال مجموعة من الطرق - ابتداءً من البريد الإلكتروني إلى المكالمات الهاتفية - والتي يمكن أن تنطوي على شفرة بسيطة تدل على ما إذا كنت تعتقد أنك في مأمن أم في خطر. كما يجب عليك أن تناقش سلفاً مع مدير التحرير الظروف التي قد تكونا مجبرين بموجبها على تعليق التحقيق أو إلغاؤه. ويتوجب وضع خطة طوارئ في حال تعرضت أو مصادرك للخطر.

كن حريصاً بشأن طريقة تسجيل المعلومات وتخزينها. لحماية هوية مصادر معلوماتك المدونة في دفتر ملاحظتك المكتوبة وملفاتك الإلكترونية، يمكنك استخدام رموز أو أسماء مستعارة تستطيع تذكرها ولكن لا يمكن للآخرين فك تشفيرها بسهولة. ويكتسب هذا أهمية استثنائية عند التعامل مع مصادر للمعلومات ستتعرض للخطر إذا ما كُشفت هويتها. يجب دائماً تأمين الحماية لدفاتر الملاحظات التي تحتوي على مواد حساسة، أما المواد غير الضارة فيمكن تركها في مكان يسهل الوصول إليه في حالة قيام متطفلين بتفتيش مقينتاتك. ويمكن توفير حماية أفضل للملفات الإلكترونية عن طريق استخدام وسط التخزين الخارجي (اليو إس بي) وكلمات المرور القوية والنسخ الاحتياطية في مكان آخر إلى جانب احتياطات أخرى. (انظر **الفصل الثالث** "أمن التكنولوجيا" للاطلاع على شرح كامل لعملية حماية البيانات الإلكترونية).

## مفاتيح الأهداف العدائية

تعتمد مسألة التحدث مع أشخاص مشتبه في أنهم مجرمون، من عدمها، وكيفية مقاربتهم على عدة عوامل. ينبغي على الصحفيين تفحص حالة دوائر إنفاذ القانون؛ إذ يجب على الصحفيين في المناطق التي تكون فيها هذه الدوائر ضعيفة أو فاسدة أن يتوقعوا مستويات أعلى بكثير من المخاطرة وأن يعدلوا طريقتهم بناء على ذلك.

يجب عليك التنبه إلى الطريقة التي يُنظر بها إليك وإلى مؤسستك الإعلامية في مجتمع الأفراد الذين تغطيهم في تقريرك. فقد قال درو سوليفان، مدير التحرير **بمَشروع التغطية الصحفية لأخبار الجريمة المنظمة والفساد**، ومقره في سرايفو، في مقالة كتبها عام 2010 لمجلة **أميريكان جيرناليزم ريفيو**، إنه يجب على الصحفيين أن "يبدلوا أقصى ما في وسعهم" ليظهروا حيادهم واستعدادهم لمنح كل هدف الفرصة ليروي روايته. **ويقترح** بيل ولاس من منظمة **صحفيو العدالة الجنائية**، ومقرها في الولايات المتحدة، في تقرير صادر عن هذه الجماعة بعنوان **"التغطية الصحفية لأخبار الجريمة والعدالة"** الذي تم إعداده من عام 2003 ولغاية 2010، قائلاً "كن شخصاً لا يلين ولكن ودوداً ومنفتحاً في سعيك للحديث مع الأشخاص الذين تأمل أن تكسبهم كمصادر".

عند القيام بأي تحقيق صحفي في مجال الجريمة، تذكر دائماً أن الخطر الأكبر قد لا يتمثل في إعداد التقارير عن الجماعات الإجرامية بحد ذاتها، بل عن شبكة الفساد الرسمي التي تحميها؛ وهنا يُنصح باتخاذ جانب الحذر الشديد في كثير من بقاع العالم. قد يرغب الصحفيون الذين يحققون في الفساد الرسمي أو أي شكل من أشكال التواطؤ مع جهات إجرامية في إنتاج قصة تمويهية لاسيما للمصادر التي يحتمل أن تكون عدائية. لذا، يجب أن تكون القصة ذات مصداقية واسعة بما يكفي لتحتوي التحقيق الفعلي دون أن تضحي بالشأن المحدد موضوع التحقيق.

غالباً ما تكون الفترة التي تسبق نشر القصة الإخبارية فترة خطرة، وعلى الصحفيين أن يحترسوا لما يتفوهون به ولمن ومتى يقولونه. فقد تلجأ الأهداف العدائية والمحتمل أن تكون عنيفة إلى عمل استباقي إذا ما علمت أنها المستهدفة بالتحقيق، ففي عام 2007، قُتل الصحفي **تشونسي بيلي** بالرصاص على مسافة تبعد ثلاثة شوارع من مكتبه في مدينة أوكلاند بولاية كاليفورنيا بعد أن علم صاحب مؤسسة محلية على صلة بأنشطة إجرامية أن الصحفي كان يحقق في الموارد المالية لمؤسسته.

من المسائل المهمة معرفة ما إذا كانت مفاتيح أشخاص يُشتبه أنهم فاعلون إجراميون أمراً يمكن القيام به على نحو آمن تحت أي ظرف. يجب على المرسلين ومديري التحرير في الدول التي تشكو فيها دوائر إنفاذ القانون من الضعف أن يتخذوا القرار الواقعي والأخلاقي من حيث ما إذا كانت متابعة القصة أو تسمية مرتكبي الجرائم المزعومين تستحق المخاطرة أصلاً. وإذا ما اتخذ قرار بالتحدث إلى أهداف يحتمل أن تكون عدائية ينبغي على مديري التحرير أن يعرفوا مقدماً أن زميلاً سيرافق الصحفي أو يراقبه. وعلى الصحفيين أن يفهموا الأهداف العدائية أن هؤلاء لا يتحدثون لمجرد شخص بل لمنظمة إعلامية تخطط لنشر القصة.

ربما تكون مفاتيح بعض الأهداف داخل السجن أمراً شديداً خطورة. لذا، فمن المستحسن في بعض الحالات أن تتم مفاتيح محامي الهدف بدلاً من الشخص المستهدف نفسه. ينبغي إفهام الشخص المستهدف أو محاميه أن أمر القصة الصحفية قد تم وأنتهي منه وأنت تسعى للحصول على تعليق منه لأسباب أخلاقية وقانونية. وفي حال غياب محامي الدفاع، عليك أن تقيّم ما إذا كان التحدث مع الشخص المستهدف عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني أو بالبريد الخطي أمراً عملياً أو مأموناً.

ولكن، حتى ذلك قد يكون بحد ذاته أمراً خطيراً جداً. تحدث بصراحة مع مدير التحرير المسؤول حول الأوضاع التي قد يكون الشخص المستهدف فيها شديد العدائية بحيث تتعذر مفاتيحه. فكر في سلامتك وسلامك مصادرك عند التفكير في الخطوة التالية. قد يوفر السجل العام أحياناً وسيلة يمكن بواسطتها استخلاص إنكار الشخص المستهدف العدائي أو وجهة نظره.

## الحصول على المعلومات

يُعد الحصول على الوثائق الرسمية عنصراً مهماً في التغطية الصحفية الاستقصائية؛ فذلك من شأنه -عدا توفير الفوائد الجوهرية من خلال الرجوع إلى الوثائق الرسمية- أن يقلل من اعتماد المرء على ملاحظات المصادر المحلية التي قد تكون هي نفسها معرضة لخطر المعاقبة من قبل الشخصيات الإجرامية والفاصلة.

يجب أن يكون الصحفيون ومديرو التحرير مطلعين اطلاقاً واسعاً على قوانين المعلومات العامة السارية في كل بلد. يقدم **مشروع قانون إعلام المواطنين**، ومقره في الولايات المتحدة، مجموعة من الاقتراحات والأدوات للحصول على المعلومات من السلطات البلدية والإقليمية والوطنية في الولايات المتحدة. ويحوي موقع **Right2INFO.org** وثائق ومطبوعات حول قوانين الحصول على المعلومات على مستوى العالم. وعلى الرغم من أن الوصول إلى البيانات الحكومية عن طريق الإنترنت يظل متفاوتاً في مستواه على مستوى العالم، إلا أنه تم إحراز بعض التقدم في هذا الصدد. فقد أطلقت الحكومة الكينية، مثلاً، **قاعدة بيانات المعلومات العامة** عام 2011. وفي بعض مناطق العالم، ومنها معظم قارة أفريقيا، تنص القوانين على حق الاطلاع على المعلومات الحكومية، إلا أنه لا توجد إجراءات عملية للحصول على سجلات محددة أو أن الإجراءات غير واضحة. وينبغي على الصحفيين أن يتشاوروا مع خبراء وزملاء محليين قبل السعي للحصول على المعلومات في مثل هذه البلدان. ويقوم عدد من المنظمات الصحفية المحلية بمراقبة قوانين الحصول على المعلومات والإجراءات العملية للحصول على المعلومات. (انظر الملحق هاء "المنظمات الصحفية" للاطلاع على قائمة بالعديد من هذه الجماعات. وتحتفظ الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير بقائمة مفصلة).

ولأن الحصول على المعلومات عبر الوسائل الرسمية أمر صعب في بعض البلدان، لا يزال كثير من الصحفيين يعتمد على أشخاص من أجل الحصول على بيانات حكومية. إلا أن على الصحفي أن يتخذ الاحتياطات التي تحول دون كشف هوية مصدره الذي زوده بوثائق حساسة. يمكن للمرسل أن يزور مثلاً عدة وكالات تتمتع بإمكانية الحصول على الوثيقة المعنية بهدف زيادة حجم المصادر المحتملة مما يصعب عملية تحديد المصدر الفعلي على السلطات أو غيرها من الفاعلين.

يمكن أيضاً لاستخدام المستندات أن ينقل الخطر إلى جهة الصحفي، لذلك ليكن في علمك أن الحكومات والمجرمين اتخذوا إجراءات قانونية وإجراءات خارج نطاق القانون كرد على انكشاف مواد حساسة في السابق. إن حوالي نصف **الصحفيين السجناء** على مستوى العالم دخلوا السجن بتهم مناهضة الدولة التي من ضمنها كشف معلومات تعتبرها الحكومات سراً من أسرار الدولة. وقد لجأ فاعلون إجراميون -أحياناً بتواطؤ من سلطات الدولة- إلى الإكراه في كثير من البلدان لإجبار الصحفيين على الكشف عن المصادر التي زودتهم بمستندات التجريم.

## الجهود التعاونية

يعمل الصحفيون على العثور على طرق بديلة لنشر القصص الخطيرة. ففي وسط آسيا ومناطق أخرى من العالم، قام كثيرون منهم بنشر قصص محفوفة بالمخاطر بأسماء مستعارة. كما وبثت مؤسسات إخبارية في أمريكا اللاتينية قصصاً مشيرة إلى الكاتب باسم يتسم بالعمومية، مثل "وحدة العدالة والسلام" الذي استخدمته صحيفة 'إل اسبكتيتور' الكولومبية.

كما ويمكن للمؤسسات الإخبارية أن تعمل سوية على موضوعات خطيرة بحيث تتبادل المعلومات وتنشر القصة في وقت واحد دون الإشارة إلى أسماء الكتاب. وينبغي أن ننحي الروح الأنانية والتنافس بين المؤسسات والهويات السياسية والإثنية والدينية جانباً في سعينا نحو تحقيق هذا التعاون. لقد أثبتت هذه الطريقة فعاليتها في إبعاد الخطر عن أي صحفي كفرد بينما مكنت المراسلين من تغطية أخبار الموضوعات الخطيرة.

وقد بدأ الصحفيون في كولومبيا العمل بطريقة تعاونية بعد وقوع سلسلة من الهجمات على ناشرين ومحررين من مؤسسات إعلامية قدمت تقارير صحفية ناقدة حول مهربي المخدرات. أبرز تلك الهجمات كان اغتيال غيرمو كانو، وهو ناشر صحيفة 'إل اسبكتيتور' ورئيس تحريرها عام 1986، وقد نُسبت الجريمة إلى بابلو إسكوبار، زعيم عصابة ميلانين للمخدرات. وذكرت عضو مجلس إدارة لجنة حماية الصحفيين **ماريا تيريسا رونديروس** في تقرير للجنة صدر عام 2010 أن صحيفة 'إل اسبكتيتور' شاركت مع منافستها الرئيسية، صحيفة 'إل تيمبو' ومؤسسات إعلامية أخرى في الأشهر التي تلت ذلك بهدف تحقيق ونشر قصص عن الأذرع الكثيرة لتهديب المخدرات في المجتمع.

بعد ذلك بعدة سنوات، أي في عام 2004، بدأ ائتلاف مكون من دور نشر كولومبية العمل معاً على مهمات خطيرة من قبيل تسلل جماعات شبه عسكرية غير شرعية إلى اليانصيب الوطني. وقد تم نشر هذه القصة وغيرها في وقت واحد في 19 مجلة وجريدة كولومبية. كذلك تزعمت مجلة سيمانا الأسبوعية عملاً تعاونياً آخر، وهو مشروع المانيزاليس، الذي كان الهدف منه التحقيق في جرائم قتل الصحفيين وتهديدهم. وعلى الرغم من أن العنف ضد الصحفيين الكولومبيين لم يتوقف، كما بينت أبحاث لجنة حماية الصحفيين، إلا أن حدته خفت وبات يحدث على مستوى أقل.

وهناك التعاون عبر الحدود وهو عبارة عن طريقة أخرى لمواجهة الجريمة المنظمة. فقد أصدرت جماعات مثل **الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين**، الذي يتخذ من واشنطن العاصمة مقراً له والذي يتوزع أعضاؤه على 50 بلداً، تقارير عاجلة حول موضوعات مثل تهريب التبغ وسوق الصيد السوداء في المحيطات. كما عمل **مركز الصحافة الاستقصائية - صربيا**، ومقره في بلغراد، و**مشروع التغطية الصحفية لأخبار الجريمة المنظمة والفساد**، ومقره سراييفو، معاً على الكشف عن الممتلكات الخارجية للملياردير الصربي ميروسلاف ميسكوفيتش.

## إشارات التحذير

**يقول** مشروع التغطية الصحفية لأخبار الجريمة المنظمة والفساد، الذي يتخذ من سراييفو مقراً له، إنه يتوجب على الصحفيين الانتباه إلى الإشارات التي تدل على أنهم خاضعون للمراقبة. (انظر **الفصل التاسع** "المخاطر المستدامة" للاطلاع على مزيد من النصائح حول المراقبة). وقد عمدت بعض شركات الحماية الخاصة إلى إضافة أساليب الكشف عن المراقبة إلى التدريب على البيئة المعادية الذي يقدمونه للصحفيين. (انظر الملحق بـ "التدريب الأمني" للاطلاع على قائمة الشركات). إن معرفة المرء أنه خاضع للمراقبة تمنح المراسلين ومديري التحرير وقتاً لدراسة الخيارات المتاحة ومنها تحديد ما إذا كان سيتم الاستمرار في العمل على القصة أم لا، وإدخال مراسلين آخرين إلى القصة، وإشراك مؤسسات صحفية أخرى في القصة، والاعتماد على سلطات إنفاذ القانون وإبلاغها عن المسألة، ونقل الصحفيين وعائلاتهم إلى مكان جديد. ينبغي أن يعي الصحفيون ردود الفعل المحتملة للضغط الذي قد يواجهونه هم وأسرهم جراء تغطيتهم لأخبار الجريمة المنظمة والفساد. (انظر **الفصل العاشر** "ردود الفعل الناجمة عن الإجهاد").



## 6. الشؤون والاضطرابات المدنية

قد تتمخض السيناريوهات المدنية، من مسرح الجريمة ولغاية أعمال الشغب، عن ظروف خطيرة ولا يمكن التنبؤ بها. لذا، يتوجب على الصحفيين التنبه لأهمية اتخاذ تدابير الحماية الذاتية كي لا يضعوا أنفسهم موضع الخطر جسمانياً وقانونياً.

### أماكن وقوع الحوادث والحرائق وعمليات الإنقاذ

تتمثل أولى المسؤوليات التي تقع على عاتق أي شخص من المستجيبين المبكرين أو "أوائل المستجيبين" للحدث -ومن بينهم عناصر الشرطة وعمال سيارات الإسعاف ورجال المطافئ إضافة إلى الصحفيين- في حماية النفس من خلال إجراء مسح لمسرح الحدث والانتباه إلى المخاطر المحتملة من قبيل حركة المركبات القادمة أو أسلاك الكهرباء الساقطة أو تسرب وقود قابل للاشتعال أو غازات كيميائية خطيرة. وكما هي الحال في أوضاع أخرى، عليك أن تكون قريباً بما يكفي لمشاهدة مسرح الأحداث دون تعريض نفسك أو الآخرين للخطر أو التداخل مع عمليات أمنية أو إنقاذية. وينبغي على المصورين الصحفيين القيام بعملية تقدير مماثلة للأمور من منطلق الفهم بأنه يتوجب عليهم أن يكونوا قريبين بما يكفي لتسجيل الأحداث. تقييم السلطات عادة طوقاً بهدف إبقاء جمهور المتفرجين، ومن ضمنهم الصحفيون، على مسافة معينة، لكن يمكنك أن تلتصق من السلطات الوقوف عند نقطة أقرب للمشاهدة من بقية الجمهور. وفي معرض الحديث عن ذلك، ينبغي تشجيع السلطات على تزويد الصحفيين بموقع متميز يتيح لهم مشاهدة العمليات بوضوح. وبغية تحقيق ذلك الهدف، ينبغي على مديري التحرير أن يبحثوا القضايا المتعلقة بإمكانية الاقتراب من مواقع الأحداث مع كبار المسؤولين في الشرطة والاستجابة للطوارئ على نحو مستمر وأن يضعوا مبادئ توجيهية متفق عليها من قبل الجميع خاصة بالتغطية الإخبارية في مساح عمليات الطوارئ.

قد يقود تخطي الحدود التي تضعها الشرطة أو عصيان أوامرها إلى التوقيف. إن إبداءك الاحترام سواء في نبرة الصوت أو السلوك هو عادة أفضل السبل في المباشرة. وينبغي أيضاً على الصحفيين الذين يغطون أخبار مسرح عمليات الإنقاذ أو أوضاع الطوارئ أن يُظهروا بوضوح شارة اعتمادهم كصحفيين كل الوقت.

تنشأ مواجهات أحياناً بين السلطات وصحفيين يغطون أخبار مسرح الأحداث. فقد وجدت المحكمة أن المراسلة الأمريكية دايان بوكاوسكي **مذنبه** بجرائم منها أعاققة عمل شرطين من شرطة ولاية ميتشغان وتعريضهما للخطر أثناء تغطيتها لآثار حادثة اصطدام انطوت على مقتل سائق دراجة نارية كانت تطارده سيارة شرطة تابعة للولاية. وادعت السلطات أن بوكاوسكي تجاوزت الشريط الذي وضعته الشرطة بينما ادعت بوكاوسكي أنها لم تتخطى الشريط وأنها كانت تلتقط الصور لأحد المتوفين في الحادث من بعيد.

### أماكن وقوع الجرائم والعمليات الإرهابية

قد تكون تغطية أخبار أماكن وقوع الجرائم العنيفة أشد تعقيداً. ومن جديد، تعتبر الحماية الذاتية هنا هي القاعدة الأولى. يجب عليك توخي جانب الحذر في حالات احتجاز الرهائن والمفاوضات التي تجري للإفراج عنهم، وخصوصاً عندما تفشل المساعي للتوصل إلى تسوية، إذ قد تعرض نفسك لخطر الوقوع في أوضاع تسودها الفوضى. ومن الأسئلة الواجب طرحها: ما إذا كان مرتكبو الجرم لا يزالون طليقين في المنطقة. وفي حالة وقوع هجوم إرهابي أو أي عمل الهدف منه جلب انتباه الجمهور، ضع في حسابك إمكانية وقوع هجوم آخر تابع له. وقد وثقت لجنة حماية الصحفيين العشرات من الحالات التي قتل أو جرح فيها صحفيون في انفجار لاحق لقنبلة بعد أن كانوا قد هرعوا لوقوع انفجار أول. إذا كان هناك احتمال لوقوع هجوم ثانٍ أو تفجير مزدوج فربما أنك ستفضل البقاء في محيط الموقع وإجراء مقابلات مع شهود لدى مغادرتهم المنطقة.

قم بإبراز ما يثبت اعتمادك كصحفي بوضوح، مثل وثائق اعتمادك الصادرة عن الحكومة المحلية كلما أمكن. (انظر القسم الخاص بوثائق اعتماد الصحافة في الفصل الأول). تحاشي الدخول في مواجهات مع السلطات كما أن وجود علاقات مع مسؤولين كبار من دوائر إنفاذ القانون في مثل هذه الأوقات أمر مفيد. (انظر القسم الخاص بالاستعداد الأساسي من الفصل الخامس). كذلك، تجنب ملامسة المواد التي يُحتمل أن تكون من الأدلة ولا تحرك أية مواد من مسرح الجريمة.



قد يكون الشهود أو الناجون من الأحداث العنيفة متهيجي المشاعر أو مصابين بالصدمة. في هذا السياق، يقول **مركز دارت للصحافة والصدمة** في الدليل الصادر عنه بعنوان 'المآسي والصحفيون': "يسعى الصحفيون دائماً إلى التحدث مع الناجين، لكن ينبغي على الصحفيين أن يقوموا بذلك بحساسية بما في ذلك معرفة متى وكيف يتراجعون". أكثر ما يعنيه ذلك: احترام رغبة الناجين فيما إذا كانوا يريدون أو لا يريدون إجراء لقاء أو تسجيل مشاعرهم. إن إظهار مثل هذا الاحترام قد يدفع فعلاً، في الحقيقة، الناجين إلى منح الصحفيين إمكانية أكبر للحديث. كذلك قد يكون عناصر الشرطة وسلطات الإنقاذ مصابين بالصدمة، لذلك عليك أن تعلم أن ذلك ليس أفضل الأوقات أو الوقت الوحيد لطرح الأسئلة على الناجين أو السلطات على حد سواء.

## التقارير المنطوية على دخول الممتلكات الخاصة

لا يحق لك التعدي على الممتلكات الخاصة في متابعتك لخبر ما. وقد يتمتع الصحفيون بإمكانية محدودة لدخول الممتلكات الخاصة عند تغطيتهم لتجمعات أو أحداث سياسية يتم الإعلان عنها للعموم. عليك التعرف مسبقاً على القوانين والأنظمة ذات الصلة.

لا يجوز للصحفيين في الولايات المتحدة وبلدان أخرى دخول ممتلكات خاصة دون موافقة مالكيها أو المقيم فيها حتى لو كانوا يرافقون سلطات الشرطة المتواجدة على أساس الاستجابة لوضع ما. وتشير **لجنة المراسلين من أجل حرية الصحافة** التي تتخذ من الولايات المتحدة الأمريكية مقراً لها في الدليل الميداني الخاص بها إلى أنه "حتى عندما يتمكن المراسلون من الدخول دون أن يعترضهم أحد، فإنهم قد يتعرضوا للاعتقال لتعديهم على أملاك الغير وقد يقاضيهم المالك بعد الواقعة طالباً التعويض عن انتهاك حرمة أملاكه أو اقتحام خصوصيته".

في معظم البلدان، يكون لك الحق في دخول الممتلكات الخاصة عندما تكون مفتوحة للعموم، ومع ذلك فإن حقل في تسجيل الوقائع إلكترونياً -مقارنة بكتابة الملاحظات بكل بساطة- قد يظل محدوداً. أما الأحداث السياسية أو التجمعات التي تُجرى في ممتلكات خاصة -والتي قد يُعتقد أنه يندرج تحتها المساحة المستأجرة أو ملعب المدرسة الحكومية أو غيرها من المرافق الحكومية- فهي غالباً ما تكون موضع نزاع بين السلطات والصحفيين. فقد قررت المحاكم مراراً عديدة أنه يحق للمالكين الخاصين أو مؤجري الأماكن (حتى لو كانت تلك الأماكن ملكية عامة كمتنزه أو مدرسة) منع الصحفيين من استخدام كاميرات الفيديو أو مسجلات الصوت وأنه يحق لهم الطلب من الصحفيين مغادرة المكان إذا رفضوا ذلك.

قد يتم اعتقال الصحفيين إن رفضوا المغادرة بتهمة التعدي الجنائي على الممتلكات في الولايات المتحدة وبلدان أخرى. بالمقابل، يرد بعض الصحفيين بأنهم لم يُمنحوا الوقت للمغادرة بعد طلب ذلك منهم. ففي عام 2010، تعرض محرر صحيفة 'الأسكا ديسباتش'، توني هوبفنجر، **للتوقيف وتقييد اليمين** من قبل حارس أمن خاص إثر توجيهه أسئلة إلى مرشح لمجلس الشيوخ الأمريكي بعد اجتماع تم الإعلان عنه للعموم في مدرسة استأجرتها حملته. وعندما وصلت الشرطة قامت بفك القيد من يدي هوبفنجر وإطلاق سراحه دون توجيه تهمة بأي جرم إليه.

يجب أن يعدّ الصحفيون أنفسهم وأن يتوخوا جانب الحذر عند تغطيتهم للأحداث التي تدور في ممتلكات خاصة أو بالقرب منها. ويوصى بإبراز شارة اعتماد الصحافة بشكل واضح وطيلة الوقت عند تغطية أخبار فعاليات تتم داخل ملكية خاصة.

## الاحتجاجات وأعمال الشغب

يواجه الصحفيون الذين ينقلون أخبار الاحتجاجات وغيرها من الاضطرابات المدنية العنيفة مخاطر قانونية وبدنية من كل حذب وصوب، وغالباً ما تأتي هذه المخاطر مجتمعة. لقد مات نحو 100 صحفي أثناء تغطيتهم لأخبار التظاهرات وغيرها من أشكال الاضطرابات المدنية خلال الفترة الواقعة بين عام 1992 و2011، حسبما تظهر أبحاث **لجنة حماية الصحفيين**. ففي عام 2011، حدث نحو 40 بالمائة من الوفيات المرتبطة بالعمل أثناء تأدية مثل هذه المهمات، وهي أعلى نسبة قامت اللجنة بتسجيلها على الإطلاق.

تُعد اللياقة البدنية من الاعتبارات المهمة في تغطية الأوضاع التي قد تنقلب فجأة إلى عنيفة، وبالتالي على الصحفيين محدودتي القدرة على الحركة أن يقدرروا حجم المخاطر مقدماً. كما أن انتباه المرء لمكان تواجدته باستمرار هو أمر أساسي، وهذا يعني في العادة العثور على نقطة متميزة تتيح له مشاهدة المحتجين وشرطة مكافحة الشغب دون أن ينتهي به المطاف في نقطة تقع بينهما. كن على علم بالكيفية التي تلاحت بها الأحداث في مواقع شبيهة في الماضي وارسم مخططاً لطرق الهروب سلفاً وادرس فكرة العمل في مجموعات عند تغطية أي وضع من الممكن له أن يتحول إلى العنف. إن من شأن

العمل في مجموعات كفرق المصورين الفوتوغرافيين والكتاب وفرق المصورين التلفزيونيين وفنيي الصوت وفرق المنتجين والمراسلين السماح للصحفيين بمراقبة الأوضاع لخدمة بعضهم بعضاً.

تتعاهد المؤسسات الإخبارية في كثير من البلدان مع فرق حماية أمنية لمرافقة الصحفيين. لقد أبرز **تكرار الهجمات** على الصحفيين خلال الثورة المصرية عام 2011 وما بعدها من أحداث، الأوضاع العنيفة التي يمكن أن يواجهها الصحفيون خلال الاضطرابات المدنية. على الصحفيين أيضاً أن يعرفوا القوانين والممارسات ذات الصلة في حال طلب أحد موظفي إنفاذ القانون أو أحد المحتجين استعراض شريط فيديو أو أية وسيلة تسجيل أو مصادره.

يرى **الاتحاد الدولي للصحفيين** ومقره بروكسل أنه يتعين عليك اختيار الملابس بعناية، بما في ذلك معرفة أيهما أفضل: الملابس التي تميزك عن الناس أم التي تجعلك تذوب بينهم. ينبغي أن تكون الملابس فضفاضة ومصنوعة من القماش الطبيعي لأن المواد الصناعية تلتقط النار وتحترق بسرعة أكبر. كما ويعتبر الحذاء الجيد ذو القاعدة المناسبة والنعل المرن غير المنزلق من الأمور الأساسية.

حاول البقاء بعيداً عن الأذى. علينا أن نتخيل الصحفي مثل حكم في الملعب حيث يجب على الحكم البقاء قريباً بما يكفي لمراقبة اللعب بدقة إلا أنه عليه أن يحتاط تماماً كي لا يعلق وسط حركة اللاعبين. وعند تغطيتك للاحتجاجات أو أعمال الشغب، تفادى الانحسار بين الجماعات المتصادمة أو أن ينتهي بك المطاف وسط أية جموع. كتب الصحفي السويسري دومينيكي بولوش على موقع مشروع الصحافة الكندي **J-Source** موصياً: "سر على جانبي المحتجين. فالأشخاص الذين يرمون الحجارة وما شابه يقومون بذلك عادة من وسط جموع المحتجين حيث يمكنهم الاختفاء من جديد بينها".

إن الاختيار بين إظهار شارة اعتماد الصحفي أو إخفائها عن الأنظار (مع الإبقاء على سهولة كافية لإبرازها عند الطلب) هو قرار مهم بالنسبة للكتاب الذين يغطون الاضطرابات المدنية. يقترح بولوش في نفس الموقع أنه قد يكون من الأفضل، في بعض الظروف، أن تبدو كأبي مدني وأن تخبئ شارة اعتمادك كي لا يراها أحد ولكن ضعها في جيب مغلق يمكن إخراجها منه بسرعة. وفي كلتا الحالتين، ينبغي على الصحفيين تحاشي ارتداء ملابس من قبيل المنديل المزركش أو السترة الزرقاء التي تجعلهم يشبهون المحتجين أو موظفي إنفاذ القانون. في الأوضاع التي يمكن أن يكون الخلط فيها بين الصحفي والمتظاهر خطيراً، يتوجب على كافة الصحفيين إظهار شارة اعتمادهم بوضوح. بالنسبة لمراسلي محطات الإذاعة والتلفزيون وغيرهم من الصحفيين الذين يستخدمون معدات لتسجيل الأحداث، فإنه من الأفضل أن يعلقوا بطاقة صحافة مغلقة بالبلاستيك كي لا تلتف بفعل المطر وعوامل الطقس.

لا تقم أبداً بالتقاط أي شيء يُرمى على المتظاهرة، فالأمر لا يتوقف عند احتمالية كونه متفجرة من صنع منزلي أو عبوة حارقة، بل إن التقاطك له قد يجعل الشرطة تفترض أنك من المتظاهرين.

فكر فيما يمكنك إحضاره معك عند تغطيتك لاحتجاج أو ما شابه. يوصي بولوش بحقيبة ظهر يكون لها "على الأقل حزام يُربط قطرياً حول الصدر ... وحزام آخر حول الخصر" لتثبيتها ومنعها من الارتجاج مما قد يتسبب بإعاقتك". ينبغي أن يكون كل ما في هذه الحقيبة من المستهلكات؛ ومن الأشياء التي يجب حملها قارورة ماء (يُفضل أن تكون في جيب جانبي مفتوح) ومنشفة وصندوق إسعاف أولي صغير. ومع ذلك عليك أن تتذكر أن حمل حقيبة ظهر -مثلما يفعل المتظاهرون عادة- قد يدفع شرطة إنفاذ القانون إلى الاعتقاد بأنك من المتظاهرين.

من الأفكار المستحسنة، حسب **الاتحاد الدولي للصحفيين**، أن تحمل معك ليمونة أو أية فاكهة من فصيلة الحمضيات. يمكنك عصر هذه الفاكهة على المنطقة المتأثرة من الجلد لتساعد في معادلة المهيجات الكيماوية. وتساعدك المنشفة المبللة في حماية وجهك من تأثيرات مواد كالغاز المسيل للدموع أو رذاذ قنبلة مولوتوف، كما أن القناع الواقي من الغاز ونظارات السباحة أو واقيات العيون الصناعية قد تفيدك للوقاية من الغاز المسيل للدموع أو رذاذ الفلفل. (تجنب وضع العدسات اللاصقة إذا كنت تعلم أنه سيتم استخدام الغاز المسيل للدموع أو رذاذ الفلفل). وقد يكون من المستحسن ارتداء ستر واقية خفيفة مصممة لحماية الجسم من الطعن بسكين أو من الرصاص المطاطي بالإضافة إلى قبعات ذات بطانة معدنية خصوصاً في الأوضاع الخارجة عن السيطرة. ويوصي الاتحاد الدولي للصحفيين أن يحمل المصورون الفوتوغرافيون والتلفزيونيون أشرطة أو بطاقات ذاكرة "تالفة" لتسليمها بدلاً من الأشرطة الحقيقية إذا ما طلب منهم ذلك.

ينبغي على الصحفيين إطاعة أوامر ضباط إنفاذ القانون، ومع ذلك تعتمد السلطات على اعتقال الصحفيين دون أن تعطي أوامر أولاً. لقد أوقف أربعة صحفيين على الأقل من بين مئات المعتقلين أثناء **تغطيتهم لاحتجاجات** تتعلق بالمؤتمر الوطني للحزب الجمهوري عام 2008 في مدينة سانت بول بولاية مينيسوتا. وقد تم توقيف الصحفيين دون سابق إنذار لدى محاولة الشرطة حصر المحتجين والصحفيين الذين كانوا يغطون الأخبار داخل ساحة مسيحية

مخصصة كمواقف للسيارات. وبعدها بعدة أيام اعتقلت الشرطة العشرات من الصحفيين والمئات من المتظاهرين بعد إغلاقها جانبي جسر يمر فوق الطريق السريع.

إذا ما تم اعتقالك فحافظ على هدوءك؛ فقرارك بالاعتراض على الشرطي الذي يعتقلك قد يزيد الأمر سوءاً. وإذا ما تكلمت بالفعل فأبذل كل ما في وسعك للاحتفاظ بالسلوك المهني عند التوضيح بأنك صحفي تقوم بتغطية الأخبار. (إن أية مشاعر تعاطف تحملها تجاه أي من الفاعلين على الأرض هي خارج الموضوع، ما يهم دائماً هو أن لا يتصرف الصحفي على الأرض كمشارك في الأحداث بل كمراقب لها). وإذا ما ارتأت السلطات المضي قدماً في التوقيف فأذعن للأوامر وانتظر حتى تحين الفرصة للدفاع عن موقفك بهدوء أمام السلطات المسؤولة.

## 7. الكوارث الوطنية

قد تحدث الزلازل والأعاصير والزوايح والفيضانات وأمواج التسونامي والعواصف والرياح الموسمية وثوران البراكين والحرائق والانهارات الثلجية وانهيارات التربة دون سابق إنذار أو إنذار غير كافٍ. وينبغي علينا في هذه الأحوال توقع انقطاع الاتصالات ووسائل النقل والكهرباء. يمكن أيضاً أن تضعف القدرة على نقل الأخبار أو نشر المعلومات.

يعد الاحتياط لوسائل زائدة للحفاظ على الاتصالات مع الزملاء من الأمور الأساسية، وقد يكون من الضروري، مثلاً، وجود جهاز اتصال لاسلكي باتجاهين (مستقبل-مرسل) إذا ما تعطلت أبراج الاتصالات الخلوية. وعلى الغرف الإخبارية أن تستعد مقدماً لاحتمالية وقوع كوارث طبيعية قريباً منها وذلك بإعداد خطة طوارئ مفصلة. وينبغي على الصحفيين الذين يغطون أخبار كوارث طبيعية في بلدان أجنبية أو بعيداً عن غرف الأخبار أن يطلعوا على بروتوكولات السلامة قبل مغادرتهم.

### المخاطر التي تواجه الصحفيين المستقلين

قد تخلق الكارثة الطبيعية المفاجئة فرص عمل فورية للصحفيين المستقلين، ولكن على هؤلاء أن يدركوا أنهم قد يضطروا إلى خوض المخاطر والقبول بالعواقب المحتملة على عاتقهم. ويُصح الصحفيون المستقلون بشدة بالاتصال بمدراء التحرير مسبقاً للتأكد من أنهم يريدون تقارير إخبارية محتملة ولتحديد مستوى الدعم المؤسسي الذي ستقدمه المؤسسة الإعلامية.

ينبغي على الصحفيين المستقلين أن يقيموا المخاطر قبل انتقالهم إلى مسرح الحدث بحيث يتعرفوا على المخاطر المحتملة ويضعوا بالتفصيل خطط الاتصال مع رؤساء التحرير، وغيرهم، ويرسموا مخططاً لطرق خروج محتملة متعددة. (انظر الفصل الثاني "تقييم المخاطر والاستجابة لها"). ينبغي على المستقلين أيضاً أن ينظروا في درجات التأمين الصحي والتأمين ضد العجز وعلى الحياة التي قد يحصلون عليها وما إذا كانت بوالص تأمينهم تستثني الكوارث الطبيعية التي غالباً ما يتم وصفها بلغة بوليصة التأمين بعبارة "القضاء والقدر". (انظر القسم الخاص بالتغطية التأمينية في الفصل الأول).

### الخطط الخاصة بغرف الأخبار

ينبغي على مديري غرف الأخبار المعرضة للأعاصير أو الفيضانات إعداد خطط مفصلة للكوارث وتحديثها قبل كل موسم يتسم بتطرف المناخ. أما في المناطق التي تندر فيها مثل هذه الأحداث، فينبغي على مديري التحرير أن يقوموا بتحديث خطط الطوارئ الخاصة بهم في نفس الوقت من كل عام. ويتوجب طباعة خطة الكوارث على ورق عند اكتمالها (فالكيميوترات والإنترنت والكهرباء قد تنقطع عند حدوث كارثة) ومراجعتها من قبل كل العاملين. وينبغي أن يكون جميع العاملين على علم بمسؤولياتهم والأدوار المتوقعة منهم أن يقوموا بها ويجب على كلٍ منهم الاحتفاظ بنسخة مطبوعة من خطة الطوارئ وأن يعرف مكان تخزين مواد الطوارئ.

حسب دليل التغطية الإخبارية في الكوارث والأزمات الصادر عن المركز الدولي للصحفيين، يجب أن تشمل خطة الكوارث على أرقام الهواتف الأرضية والخلوية وعناوين البريد الإلكتروني الشخصية والخاصة بالعمل لكل موظف من موظفي غرفة الأخبار أو من المتعاقد معهم بالإضافة إلى معلومات الاتصال بأقرب الأقارب إليهم. وينبغي أن تشمل الخطة على خارطة تظهر بوضوح عنوان سكن كل شخص مع تعيين الذين يحملون منهم شهادة في إنعاش القلب والتنفس أو غيرها من إسعافات الطوارئ الأولية، والذين عندهم مركبة رباعية الدفع. يجب على المدراء في المناطق المعرضة للكوارث أن يتأكدوا من حصول عدد من الموظفين على التدريب على الإسعافات الأولية الأساسية. (للمحافظة على أمن العاملين يجب عدم توزيع الخطة على العموم أو تعليقها في مكان عام).

أدرج في الخطة معلومات الاتصال بالسلطات الحكومية وموظفي الطوارئ المحليين من أجل استخدامها في جمع الأخبار وسلامة غرفة الأخبار. ويجب أن تشمل القائمة على أسماء كافة الوكالات الوطنية والإقليمية والمحلية للإغاثة والاستجابة للطوارئ بالإضافة إلى الخبراء المستقلين. كذلك يجب إدراج التعليمات الخاصة بتشغيل غرفة الأخبار في حالة الطوارئ إذا كان عدد محدود من الموظفين فقط يمكنه الوصول إلى غرفة الأخبار أثناء حالة الطوارئ، وينبغي أن يكونوا قادرين على إصدار التقارير وبثها. على المدراء أن يؤهلوا العاملين من أجل تولي مثل هذه المهام عند اللزوم.

## النقل والمعدات

ينبغي على الصحفيين بمختلف أنواعهم معرفة المعدات أو المستلزمات التي يمكن تخزينها بأمان في حالة انقطاع التيار الكهربائي أو حالات تعطل أخرى. وينبغي أن يشتمل الاحتياطي على مستلزمات منها مولدات ومصابيح إنارة طارئة وبطاريات وأجهزة اتصال لاسلكي باتجاهين مع بطاريات احتياط وأجهزة تعمل بنظام تحديد المواقع العالمي (GPS) وصندوق إسعاف أولي ومعدات إسعاف أولي إضافية. قد تكون هناك حاجة أيضاً لتخزين الطعام الجاهز أو المعلب وقوارير مياه للشرب وأسرة خفيفة وأغطية في المناطق المعرضة للكوارث.

يجب أن تكون سيارات الصحافة مجهزة بمعدات للطوارئ ومن ضمنها صندوق إسعاف أولي ومشاعل طرق للتنبيه وبطانيات. ويجب أن يفتش المدراء عن الأماكن حيث يمكن استئجار سيارات ومعدات اتصال ومولدات وغيرها من المعدات في حالات الطوارئ وأن يدرجوا هذه المعلومات مع معلومات الاتصال في خطة الطوارئ. وينبغي لهم أن يدرسوا مسألة توقيع عقود دائمة للطوارئ مع شركات نقل محلية، وفقاً لما يوصي به المركز الدولي للصحفيين. كما ينبغي للمدراء معرفة كيفية الحصول على وقود احتياطي في حالات الطوارئ.

يجب الاحتفاظ في غرفة الأخبار بخرائط ورقية كبيرة وعليها علامات تدل على المستشفيات وعيادات الطوارئ ومن ضمنها عيادات الأطفال، والملاجئ ومراكز المواصلات والمدارس وغيرها من المباني التي يمكن استخدامها لإيواء العائلات أو اللاجئين خلال الأزمات. وينبغي أن تتوفر خرائط طبوغرافية فعلية تساعد في تحديد المخاطر من قبيل المناطق المنخفضة حيث يحتمل حدوث فيضانات.

يجب أخذ نسخ احتياطية من البيانات الرقمية لغرفة الأخبار وتخزينها على جهاز خدمة (سيرفر) واحد على الأقل يكون موضوعاً في مكان آخر، كما ينبغي عمل نسخ من البيانات الورقية المهمة وحفظها خارج الموقع.

## السلامة الميدانية

تجنب وضع نفسك في موضع الخطر لأنك بذلك تجعل من نفسك عبئاً على طواقم الطوارئ والزملاء. ينبغي أن يعمل الصحفيون في مجموعات مؤلفة من شخصين على الأقل ويفضل من ثلاثة عند تغطية أنباء الكوارث بحيث يحمل أحد أفراد المجموعة صندوق إسعاف أولي صغير. وينبغي أن تكون الملابس الصادة للماء متوفرة بيسر وأن يتم ارتداؤها عندما تلزم. احمل معلومات الاتصال الخاصة بك ومن ضمنها فصيلة دمك وأنواع الحساسية التي تعاني منها ويفضل أن يكون ذلك على بطاقة مغلقة بالبلاستيك وربما أن تلبسها حول عنقك.

ينبغي على المراسلين والمحريين على السواء أن يراقبوا حالة الطرق وظروف السفر الأخرى وأن يفعلوا ما في وسعهم لإبلاغ بعضهم عن الظروف المتغيرة. ويجب تخطيط طرق الإخلاء وتحديثها عند اللزوم. وقد لا يكون أفضل طريق لدخول منطقة هو نفسه أفضل طريق للخروج منها. يجب دائماً التخطيط لسلوك عدة طرق وبدائل طارئة للسفر فمن الممكن للكوارث الطبيعية أن تتسبب في كم كبير من المشكلات الأخرى من تسرب الأبخرة السامة إلى الأمراض المنقولة عبر الماء.

كن متنبهاً للظروف المحيطة في كل الأوقات. ينبغي أن يكون أحد أفراد الفريق متيقظاً لأية تغيرات في الظروف وأن تُنَاطَ به مهمة الحفاظ على استراتيجيات للخروج وتحديثها. قد ينبعث الماء من خطوط المياه وقد تسقط خطوط الطاقة الكهربائية وتنفجر أنابيب الغاز وتمتد الحرائق ويمكن أن يقترب المجرمون. وربما يحمل أفراد الفريق صفارات كي يستعملوها في حال تفرقوا، كما يوصي به **الاتحاد الدولي للصحفيين**. ويوصى أيضاً بالسفر برفقة حراسة أمنية خاصة عندما ينتشر السلب وغيره من الجرائم أثناء الكوارث الطبيعية.

ينبغي أن يكون الصحفيون الذين يسافرون لتغطية كارثة في خارج البلاد أو إلى منطقة خطيرة بعيدة عن غرفة الأخبار مزودين بأجهزة تعمل بنظام تحديد المواقع العالمي (GPS) وهاتف نقال يعمل بالأقمار الصناعية وراديو يلتقط الموجه القصيرة لمتابعة نشرات الأخبار العالمية إذا ما انقطع بث المحطات المحلية. تأكد في الموقع أن لديك كميات كافية من الماء والطعام والبطاريات (أو غيرها من مصادر الطاقة الاحتياطية للاتصالات).

## 8. الأوبئة الصحية والمخاطر الشاملة التي تهدد جمهور المواطنين

إن تفشي **فيروس الإيبولا** في إفريقيا الوسطى، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة أو **سارس** الفيروس التاجي في آسيا، و**فيروس H1N1** في المناطق المدارية وبقاع أخرى في العالم، ووباء **الكوليرا** في هايتي هي كلها أمثلة للأوبئة الصحية التي شكّلت تحدياً بالغاً لوسائل الإعلام الإخبارية. كما إن الأحداث التي تنطوي على **الإرهاب البيولوجي** وحالات الطوارئ **الكيميائية والإشعاعية** تفرض مخاطر أخرى إضافية على المراسلين والمصورين الصحفيين الذين يغطون تلك الأحداث. وكما ورد في **الفصل السابع**، فإنه ينبغي للصحفيين المستقلين أن يدركوا بأنه قد يتعين عليهم التصدي لتلك المخاطر وتقبل عواقبها على مسؤوليتهم. ويستحسن للصحفي المستقل الراغب في تغطية خبرٍ حول تفشي أحد الأوبئة أو وقوع خطر شامل أن يتصل بمحرريه أولاً للتأكد من اهتمامهم بالقص الإخبارية التي سيكتبها، وليحدد مقدار الدعم المؤسسي الذي قد تقدمه له المؤسسة الإخبارية التي يتعامل معها.

### إجراءات الاستعداد الأساسية

ينبغي لكل صحفي ينوي تغطية تفشي وبائي أو طارئٍ صحي من صنع الإنسان أن يتمتع بصحة جيدة وبجهاز مناعي غير منقوص، ولا يعاني من حالة صحية قد تجعله عرضةً للمرض.

قبل السفر إلى منطقة متضررة، راجع كتيب **السفر الدولي والصحة** الصادر من منظمة الصحة العالمية و**منشوراتها الخاصة بمناطق محددة** وراجع كذلك **دورية الأمراض المعدية الناشئة** الصادرة من المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها. توفر منظمة الصحة العالمية مبادئ توجيهية خاصة بأمراض **محددة**، حيث تبين طبيعة تلك الأمراض والتدابير المتبعة لتجنب العدوى والإصابة بها. وفي عام 2005، نشرت المنظمة كتيباً للصحفيين بشأن وباء الإنفلونزا. وتوفر المنظمة عبر **موقعها الإلكتروني** المتاح **بلغات عديدة** نشرات صحية، وآخر المستجدات الإقليمية، والقيود المفروضة على السفر.

تقدم **منظمة الصحة العالمية والمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها** معلومات بشأن حالات الطوارئ البيولوجية والكيميائية والإشعاعية. وينبغي العودة إلى هذه المصادر وغيرها والتردد عليها بانتظام لمعرفة ما يستجد من معلومات. ويقدم كلا الموقعين نشرات مسموعة (بودكاست)، وخدمة متابعة آخر التحديثات (آر أس أس) وغيرها مما يستجد من معلومات لمساعدة الصحفيين في معرفة التطورات حال وقوعها.

استشر مختصاً بالرعاية الصحية قبل السفر. واحصل على اللقاحات الموصى بها وأعطها الوقت الكافي لكي تأخذ مفعولها. (انظر القسم الخاص بالرعاية الطبية واللقاحات في **الفصل الأول**). واحرص على تحديث مجموعة المستلزمات الطبية بإضافة المعدات والأدوية الخاصة بالمخاطر التي ستواجهك في مهمتك. (انظر القوائم المرجعية في **الملحق ألف**). وأحضر أدويةً بقدر ما هو مسموح، فقد يكون هناك نقص في الأدوية محلياً.

راجع بوليصتة تأمينك الصحي لمعرفة ما إذا كانت تغطي نفقات العلاج وسواها من التكاليف المرجح تكبدها في حال المرض، بما فيها تكاليف الإجراء في حالات الطوارئ الطبية. وقد لا يُسمح للصحفيين وغيرهم بمغادرة مناطق انتشار المرض إذا ما مرضوا. وهذا قد يفاقم إصابتك الجسدية وحالتك النفسية كذلك. وتذكّر بأن حدوث طارئٍ صحي جسيم قد يؤدي إلى اكتناظ المرافق الصحية المحلية، لذا فلتكن لديك خطط بديلة.

### حماية نفسك

ينبغي للصحفيين أن يُولوا الأولوية دائماً لسلامتهم الشخصية. فما من قصةٍ صحفية تستحق أن تفقد حياتك لأجلها، وإذا ما لقيت حتفك أو مرضت جراء التعرض لمسببات المرض فإنك سوف تصبح عبئاً لا دُخراً.

إن التمتع بصحة جيدة والحصول على اللقاح لا يكفيان للتحصن ضد المرض. اغسل يديك باستمرار ولا سيما مباشرةً بعد أي تعرضٍ محتمل، كما يوصي بذلك كتيب **السفر الدولي والصحة** الصادر من منظمة الصحة العالمية والمحدّث سنوياً. احمل معك معقماً لليدين في مثل هذه المواقف. تجنب تناول الأطعمة و شرب المياه المحتمل تلوثها. وتجنب ملامسة سوائل الأجسام، والجلد، والأغشية المخاطية، والنفايات الطبية ذات الصلة.

تعلم كيف ينتقل المرض المعني، ومن ثم اتخذ الاحتياطات المناسبة لتفاديه. تورد منظمة الصحة العالمية سبع طرق يمكن أن تنتشر الأمراض من خلالها وهي الغذاء والماء، ونواقل الأمراض كالبعوض، والحيوانات المصابة، والتربة، والهواء، والاتصال الجنسي، وملامسة الدم وسوائل الجسم. ومن الاحتياطات الممكن اتخاذها استخدام الناموسية عند النوم، وتجنب الاتصال الجنسي، وإن أمكن، تجنب الأماكن المكتظة والمساحات المحصورة.

تعرف إلى الطرق التي تنتشر بها مخاطر شاملة معينة. يشتمل **الإرهاب البيولوجي** والأخطار البيولوجية الأخرى، استنادا إلى **المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها**، على **الجمرة الخبيثة، والتسمم السجقي، وداء البروسيلات، والطاعون، والجذري، وحمى الأرانج، والحميات النزفية الفيروسية**. لكل عامل بيولوجي طريقته التي ينتشر بها، وأعراضه، وسبل الوقاية منه، وعلاجه. وهناك **عوامل كيميائية** أخرى يمكن أن تكون من أصل طبيعي أو صناعي أو عسكري. وبالمثل، فإن كل عامل كيميائي يختلف عن الآخر بطرق انتشاره وسبل الوقاية منه وعلاجه. تقدم المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها ووزارة الصحة والخدمات البشرية معلومات عن **حالات الطوارئ الإشعاعية** بما فيها آثار **القنابل القذرة، والتفجيرات النووية، وحوادث المفاعلات النووية، وحوادث النقل**. يمكن أن يترتب على التعرض للإشعاع حالات صحية قصيرة الأجل وطويلة الأجل أيضا، ومن ضمنها بعض الآثار التي قد تظهر بعد سنوات.

كُن على دراية بطبيعة التهديدات البيولوجية والكيميائية والإشعاعية. "في حالة الطوارئ الإشعاعية، عليك أن تفكر بالمسافة، والوقت، وسبل التدرع مثل وسائل الوقاية"، وفقا لوثيقة أعدها محررو صحيفة 'نيويورك تايمز' في 2011 لمراسلي الصحيفة. "المسافة تعني عدم الاقتراب كثيرا من مادة إشعاعية متسربة أو المصادر الإشعاعية الأخرى. وعامل الوقت يقتضي أن لا تبقى لفترة أطول مما يتعين عليك إذا كنت في منطقة ذات إشعاعات منبثقة حسبما يشير مقياس الجرعات الذي تحمله. وفي بعض الحالات، يمكنك أن تحصل على بعض الحماية بالاحتماء داخل مبنى خرساني أو مُشيد من الطوب."

وقد يكون الخطر غير محسوس، فقد "يسجل مقياس النشاط الإشعاعي نشاطا متزايدا، ولكنك لا تشعر بشيء البتة"، بحسب ما قاله تيتسو جيمبو، وهو صحفي ياباني ومؤسس موقع "Videonew"، لشبكة 'سي أن أن' في 2011 بعد أن سافر وبحوزته عداد غايغر للإشعاع إلى منطقة الحَجَر النووي اليابانية بالقرب من مفاعل فوكوشيما المعطوب. "أنت لا تشم شيئا، ولا تشعر بحرارة، أنت ببساطة لا تشعر بشيء البتة. وهذا في الواقع هو أكثر ما يخيف في الرحلة كلها."

ولا بد من توخي الحذر الشديد في كل حالة. ولا بد للصحفيين وغيرهم أن يدركوا سلفا بأن بعض السيناريوهات تكون ببساطة خطيرة جدا وتتعدر تغطيتها صحفيا طالما بقي التهديد قائما. وينبغي للصحفيين البحث في التهديد المعني، والفترة الممكنة لاستمرار عامل الخطر، والتدابير أو المعدات الوقائية الضرورية. وهناك قائمة شاملة **بالمعدات الموصى بها** في الحالات الوخيمة. وينبغي الحصول على جرعات الترياق للتصدي للعوامل الخطرة من الخبراء الطبيين المؤهلين وحسب، لأن استخدامها مخصص ومحدود وينطوي على مخاطر كبيرة.

لا تتردد في أن تطلب من رب عملك أو المنظمة الإخبارية المكلفة لك شراء عتاد واقٍ. واعلم، في الوقت نفسه، بأن أفضل التدابير وأحدث المعدات قد تكون، رغم ذلك، غير فعالة في الحالات الوخيمة.



## 9. المخاطر المستدامة

ترتبط الكثير من المخاطر المبينة في هذا الدليل بمهام محددة. غير أن الصحفيين الناقدین العاملين في بيئات قمعية أو عدائية يتعرضون في الغالب لمضايقات روتينية وتهديد دائم. تفكر في الجماعات التي تتحمل جُل المسؤولية عن **قتل الصحفيين** حول العالم في العقود الأخيرة. إن الجماعات المناهضة لحكوماتها، بما فيها الجماعات الإرهابية، هي المسؤولة عن نحو ثلث جرائم قتل الصحفيين، وفقا للبحث الذي قامت به لجنة حماية الصحفيين. غير أن المسؤولين الحكوميين والجماعات المرتبطة بالحكومة مثل القوات شبه العسكرية مسؤولة أيضا عن النسبة نفسها تقريبا من جرائم قتل الصحفيين. وفي بعض البلدان، لا يعرف الصحفيون فيمن يتقون.

### الأمن الشخصي

تصبح معرفة المحيط من حولك أمرا ضروريا عند التعرض لخطر الاعتداء أو الاختطاف. ومن الإجراءات العملية المتبعة لضمان السلامة تنويع الطرق المستخدمة في التنقل، وتغيير الروتين، وإقفال المنزل والمكتب وتشغيل أجهزة الإنذار فيهما. وقد تنطوي تلك الإجراءات على وضع المركبات في مرآب مقفل، وتفقدتها بحثا عن متفجرات، وتفقد البريد تحسبا لاحتوائه على مواد متفجرة. وإذا واجهك موقف كهذا، فعليك الاستعانة بخبراء أمنيين في الحال. (ترد قائمة بأسماء منظمات أمنية في الملحق بـ "التدريب الأمني"). وفي بعض البلدان، يرتدي الصحفيون العاملون في ظل التهديدات دروعا واقية، ويتنقلون مع حراس مسلحين، ويضعون كاميرات مراقبة وحراسا خارج منازلهم ومكاتبهم. وينبغي للصحفيين التشاور مع الخبراء الأمنيين عند اتخاذ مثل هذه القرارات.

تمتلك الحكومات في بلدان تمتد من كولومبيا إلى دول البلقان برامج رسمية تعيّن بموجبها حراسةً مسلحةً لمرافقة الصحفيين المهديدين. وفي كولومبيا، على وجه الخصوص، تكلف السلطات فرقا من الحراس الحكوميين المسلحين والسائقين والسيارات المدرعة لمرافقة الصحفيين الذين تعرضوا لاعتداء أو تهديد. ورغم أن هذا الإجراء مرهق، فإن الصحفيين المهديدين أو المتعافين من اعتداء يشعرون في الغالب بضرورته لحماية أنفسهم وردع أي اعتداء عليهم في المستقبل. والخيار الآخر هو استخدام حراسة خاصة، إذا لم تكن تكلفتها باهظة.

### الأمن الأسري

لربما لا يعتري المرء خوفًا يفوق خوفه إذا ما ظنّ أن أفراد أسرته قد باتوا مهديدين. يمكنك وأنت بصدد تقييم الخطر المحتمل على أسرته أن تسترشد بالسلوك الذي انتهجته الجهات المعادية في السابق. فقد استُهدف أفراد أسر المعارضين في كثير من الأحيان في غواتيمالا في أواخر عقد السبعينات ومطلع الثمانينات من القرن الماضي، كما كانت الحال في العراق في عهد صدام حسين. إن مثل هذه الخلفية التاريخية توفر تصورا للوضع الراهن. وقد يود الصحفيون في هذا الصدد أيضا أن يستشيروا الخبراء الأمنيين المحليين، والزملاء، والمدافعين عن حقوق الإنسان، والدبلوماسيين.

احذر من المعلومات والمواد الشخصية التي تنشرها أو ينشرها أفراد أسرته على موقع فيسبوك وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي. فمن يود تخويفك سوف يسعى على الأرجح للحصول على كل ما هو منشور على شبكة الإنترنت عنك وعن أسرته أيضا. فعلى سبيل المثال، لا تنشر معلومات عن جدول أسرته اليومي أو خططكم لقضاء العطلات. وكن حذرا عند نشر الصور أو البوح بالمعلومات الخاصة. وقد يتعين عليك أن تخبر أفراد أسرته بأن يحذروا معلومات معينة من صفحاتهم على شبكات التواصل الاجتماعي أو رفع درجة الخصوصية لحساباتهم.

يقترح بعض الخبراء أن لا تُطلع أفراد أسرته على التفاصيل الحساسة في إطار عملك. فأفراد أسرته غير المطلعين على عملك الصحفي الاستقصائي، من باب المنطق، لن يكونوا هدفا للمعتدين الساعين لانتزاع المعلومات. ومع ذلك، فإن استهداف أفراد أسرته قد يظل ممكنا من أجل ترهيبك عموما ورددعك عن متابعة قصة صحفية حساسة. وقد يكون من المستحسن إيلاء عناية خاصة لضمان أن أطفالك مراقبون ومرافقون في جميع الأوقات.

ومن التدابير الممكن اتباعها، في هذا السياق، تغيير مهمات العمل لبعض الوقت. أما التدابير الأكثر تشددا فتتضمن ترحيل أفراد أسرته إلى مكان آخر على نحو مؤقت أو دائم. ويمكن للصحفيين الاتصال بلجنة حماية الصحفيين أو المنظمات الدولية الأخرى التي قد تكون في وضع يُمكنها من تقديم المساعدة.

## المراقبة

تتخذ المراقبة أشكالاً عديدة، وتتراوح بين الأساليب القديمة المتمثلة في تعقب الصحفيين في الشارع وبين التقنيات الإلكترونية التي تعترض البيانات دون أن تترك أثراً. ويشيع استخدام **الأساليب القديمة** لدى الأنظمة القمعية ذات الموارد المحدودة مثل أريتريا في القرن الإفريقي، بينما تُستخدم **الأساليب الحديثة** بكفاءة مخيفة في الدول ذات الأجهزة الاستخباراتية المجهزة جيداً مثل الصين. وطوال معظم العقد الماضي، قام **جهاز الاستخبارات الكولومبي** بطريقة غير شرعية باعتراض رسائل البريد الإلكتروني، والتنصت على المكالمات الهاتفية، ومراقبة أبرز المرسلين الصحفيين في البلاد. وفي تونس، خضع الصحفيون الناقدون إبان حكم زين العابدين بن علي إلى **مراقبة دائمة** من أجل تخويفهم وجمع المعلومات عنهم.

لقد وثقت لجنة حماية الصحفيين حالات استُخدمت فيها المراقبة الفعلية أو الإلكترونية في العديد من الدول الأخرى ومنها **أفغانستان، وأنغولا، وبنغلاديش، وبيلاروس، والبوسنة والهرسك، وبوليفيا، وبورما، وكوبا، وغينيا الاستوائية، وإيران، وباكستان، ورواندا، وروسيا، وسريلانكا، والسودان، وسوريا، وتايلند، وتركممانستان، وأوكرانيا، وأوزبكستان، وفيتنام، واليمن، وزمبابوي**. وفي الولايات المتحدة، صرّح أحد المحللين السابقين في وكالة الأمن القومي الأمريكية لشبكة MSNBC التلفزيونية أن وكالة الاستخبارات الأمريكية **تنصت إلكترونياً** على الصحفيين إبان العقد المنصرم.

يخضع الصحفيون الأفراد قبل استهدافهم بهجمات عنيفة إلى مراقبة فعلية في الغالب. فقد اعترف مسؤولو وزارة الداخلية في أوكرانيا بأن أعوانهم كانوا **يراقبون** الصحفي جورجي غونغادزه قبيل اختطافه وقتله بفترة وجيزة في إطار مؤامرة حكومية سنة 2000. وفي حالة مراسل قناة 'جيو' التلفزيونية، والي خان بابار، قال زملاؤه للجنة حماية الصحفيين إن بابار **كان متابعاً** في الأيام التي سبقت مقتله في 2011، حين لقي حتفه على يد مهاجمين اثنين اعترضوا سيارته وأطلقوا عليه أربع رصاصات في الرأس ورصاصاً في رقبته.

اعمل تقييماً عاماً حيثما ساورك القلق بأن ثمة أطرافاً ثالثة تراقب تحركاتك أو تعترض اتصالاتك وموادك الصحفية. ما هو الموضوع الذي تعمل عليه والذي قد يُعتبر حساساً؟ مَنْ يُمكن أن يستاء من تقاريرك؟ ما هي أساليب المراقبة المرجح أن تستخدمها تلك الأطراف الثالثة؟ هل من المرجح أن يكون لها أعوان يتبعونك، أم هل هي بارعة في استخدام المراقبة الإلكترونية؟ ومتى ما حددت مستوى الخطر وأساليب المراقبة المحتملة، فإنه يتسنى لك التفكير في تغيير نشاطاتك، ومنها تنوع الروتين الذي تتبعه على المستويين المهني والشخصي، وتنوع الطرق التي تتبعها عادةً في التنقل. وفي حالة الاتصالات الإلكترونية، قد ترغب باستخدام رموز متفق عليها سابقاً بينك وبين مصادرك، واستخدام الهواتف ذات البطاقات المدفوعة مسبقاً وغير المسجلة باسمك، واستخدام البرامج المشفرة، واستخدام البريد الإلكتروني الآمن على شبكة الإنترنت أو استخدام الشبكات الخاصة الافتراضية. (انظر **الفصل الثالث "أمن التكنولوجيا"**). كما ينبغي لك أن تفكر في إخطار محرريك وزملائك والجماعات المحلية والدولية المعنية بالدفاع عن حرية الصحافة.

حُدِّدْ من الأشخاص الغرباء أو المركبات غير المألوفة أمام منزلك أو مكتبك، ولا سيما إذا تكرر ظهورها. إن اكتشافك لأمر تتبعك يمكن أن يعطيك وقتاً للحد من المخاطر. ومن الأساليب الأخرى المتبعة للتأكد من وجود مراقبة الاستعانة بشخص تثق به لكي يراقب تحركاتك وتحركات متتبعيك المحتملين، بيد أن تعلم الخطوات المضبوطة والمُحكّمة على أفضل وجه يكون على يد الخبراء المدربين. لقد أضافت بعض الشركات الأمنية الخاصة موضوع اكتشاف المراقبة إلى البرامج التدريبية التي تقدمها للصحفيين. (انظر **الملحق بـ "التدريب الأمني"**).

## التضامن

يكتسب التضامن المهني أهميةً في الحالات التي يواجه فيها الصحفيون المحليون خطراً مستمراً. ولعل أفضل ما يمكن للصحفيين اتخاذه من تدابير في مثل هذه الحالات هو تنظيم أنفسهم بدءاً بغرفة الأخبار، ومن ثم مع الصحفيين الآخرين والمنظمات الإخبارية في مدينتهم أو منطقتهم، وبعدها مع الصحفيين والمؤسسات الصحفية في بلدهم.

لقد لعبت منظمات مثل **المركز الفلبيني للصحافة الاستقصائية**، الذي تأسس في عام 1989، و**مؤسسة الدفاع عن الصحافة الحرة** في كولومبيا، التي تأسست في 1996، دوراً مهماً في الحد من الهجمات على الصحفيين وفي المؤلفات بين الصحفيين المنحدرين من شتى المجالات. فقد قام المركز الفلبيني بإثارة ملف جرائم قتل الصحفيين مما ساعد في دفع السلطات إلى تقديم المسؤولين عنها للعدالة. واتبعت هذا النموذج أيضاً **الجمعية البرازيلية للصحافة الاستقصائية**، التي تأسست في 2002، بعد اختطاف مراسل التلفزيون الوطني تيم لوبيز وقتله، حيث دفعت الجمعية البرازيلية السلطات إلى اتخاذ إجراءات إزاء الهجمات التي تطال الصحافة.

وينبغي للصحفيين أن لا يترددوا مطلقاً في الاتصال بالمنظمات الدولية المعنية بحرية الصحافة مثل لجنة حماية الصحفيين، ومنظمة مراسلون بلا حدود التي تتخذ من مدينة باريس مقراً لها، ومنظمات مراقبة حقوق الإنسان. (انظر الملحق ياء "المنظمات الصحفية"). إذ إن بوسع الجماعات الدولية إثارة ملف الصحفيين العاملين في ظل التهديد، والضغط على السلطات الوطنية من أجل الاستجابة لها.

## التخطيط للطوارئ

ينبغي للصحفيين الذين يواجهون مخاطر مستدامة أن يُعدّوا خطةً للطوارئ. وينبغي لتلك الخطة أن تتضمن معلومات الاتصال الخاصة بالصحفي وبأفراد عائلته ومحاربه والمسؤولين الحكوميين والدبلوماسيين الأجانب المتجاوبين والمنظمات المحلية والدولية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الصحفية.

وينبغي للخطة أيضاً أن تحدد الوتيرة والوسائل التي سوف يستخدمها الصحفي في الاتصال بمحاربه وأفراد أسرته لإثبات وجوده. ويمكن أن تشمل الخطة على رمزٍ بسيطٍ يستخدمه الصحفي لكي يشير خفيةً إلى تعرضه إلى تهديد محقق. ويمكن استخدام الرموز كذلك للإشارة إلى أن الصحفي يريد الالتقاء بمتلقي الرمز في المكان المتفق عليه سابقاً، أو يريد التحول إلى وسيلة اتصال أخرى. وعلى الخطة أن تحدد كم ينبغي للمحررين وأفراد أسرة الصحفي الانتظار، في حال لم يعد الاتصال بالصحفي متاحاً، قبل التحرك واتخاذ أي إجراء. وينبغي للخطة أن تحتوي على قائمة مفصلة بأسماء من ينبغي للمحررين وأحباء الصحفي الاتصال بهم من أفراد وجماعات محلياً وإقليمياً ودولياً.

## 10. ردود الفعل الناجمة عن الإجهاد

الإجهاد اللاحق للصدمة هو رد فعل طبيعي على حدث غير اعتيادي. فالإجهاد لا يؤثر في مراسلي الحرب وحسب بل في الصحفيين الذين يغطون المآسي التي تنطوي على أم أو خسائر في الأرواح. ومن القصص الصحفية التي يمكن أن تتسبب في إجهاد مفرط تلك التي تتناول عمليات تنفيذ عقوبة الإعدام، وإطلاق النار العشوائي، والتفجيرات الإرهابية، والاعتداء الجنسي بما فيه الاعتداء الجنسي على الأطفال، والعنف الأسري، وحالات الانتحار، والتنمر.

يتجلى الإجهاد اللاحق للصدمة في طرق عديدة. فقد لا يقوى الفرد المتعرض للإجهاد على الإفصاح عن أكثر من شعوره بأنه ليس على ما يُرام، أو أنه ينبغي فعل المزيد. فبالنسبة للصحفيين الذين يحتم عليهم عملهم مراقبة الأحداث ونقل وقائعها وعدم التدخل فيها، فإن مشاهدة المآسي الإنسانية مشاهدةً بحتة يمكن أن يحدث ضرراً عاطفياً. بل إن الصحفيين الذين يقابلون ضحايا الصدمات، قد يتعرضون هم أنفسهم إلى ما يسميه الخبراء الصدمة غير المباشرة أو الثانوية. فمحرورو الصور ومقاطع الفيديو قد يتعرضون للصدمة بسبب تعاطيهم مع الصور المروعة الواحدة تلو الأخرى. وعلى مستوى آخر، قد يتعرض مديرو الأخبار إلى صدمة ناجمة من الإجهاد الذي يعانونه عند المعاونة على إدارة المخاطر التي تواجه المراسلين والمصورين الصحفيين التابعين لهم ولا سيما إذا أصيب أحدهم أو قُتل.

### علامات الإجهاد

تتسم علامات الإجهاد في الغالب بصعوبة الكشف عنها. ومنها أن يبدو الصحفي أكثر قلقاً أو انفعالاً أو انطواءً على نفسه أو جفاءً أو اكتئاباً أو حزناً أو غضباً، وتكون تلك المشاعر إما متواصلة بوتيرة واحدة أو متقلبة. أما الأعراض الجسدية فتشمل اضطرابات في النوم أو الأكل، وتسارع في دقات القلب، والتعرق، ونوبات الذعر، والصداع، والغثيان، وألم في الصدر. كما يُعتبر توتر العلاقات الشخصية والمهنية عَرَضاً شائعاً، وكذلك الإسراف في تعاطي الكحول أو المخدرات. ومن العلامات الأخرى الانكباب بصورة غير طبيعية على العمل، كما لو كان المرء، مثلما في حال السلوكيات القهرية الأخرى، يحاول أن يهرب من مشاعر مزعجة.

أما بالنسبة إلى شيوع الإجهاد اللاحق للصدمة في أوساط الصحفيين، فنُظهر دراسة أجراها الباحثان الألمانيان تيجين وغروتفينكل في 2001 على عينة واسعة بأن العلامات الدائمة للإجهاد المفرط أو اضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة كانت باديةً على ما يزيد على **واحد من كل سبعة** صحفيين يعملون في الولايات المتحدة وأوروبا. وفي العام 2003، أظهرت دراسة قام بها الطبيب النفسي الكندي أنتوني فاينستين بأن العلامات الدائمة للإجهاد المفرط كانت ظاهرةً على ما يفوق **واحداً من كل أربعة** مراسلين من مراسلي الحرب. كما أظهرت الدراسات أيضاً بأن النزاعات في **مكان العمل**، سواء بين الصحفيين أنفسهم أو مع رؤسائهم، قد تُفاقم ردود الفعل الفردية للصدمة.

وصف بروس شابيرو، المدير التنفيذي لمركز دارت للصحافة والصدمة، الصحفيين بأنهم "فصيلاً مرناً وسهلاً التكيف"، في **كلمة** ألقاها في ملبورن بأستراليا عام 2010، واستتبع فيها بقوله: "ولكننا أيضاً معرضون للإصابة النفسية بدرجةٍ لا تقل عن عرضة الإطفائيين وعناصر الشرطة والمسعفين والجنود، ونحن بحاجة إلى التدريب والدعم النفسي وإلى قيادةٍ تعي هذه القضايا."

يعود تاريخ تشخيص الإصابة باضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة إلى عام 1980 على يد الأطباء العاملين مع قدامى المحاربين الأمريكيين الذين شاركوا في حرب فيتنام. وينطوي هذا الاضطراب على استمرار **ظهور الأعراض** لعدة أشهر أو مدة أطول، كما قد ينطوي على أعراض أكثر وبالا على المصاب ومنها الانسحاب العاطفي أو فقدان الاحساس، والخوف أو الغضب الشديدين أو الشعور بالذنب، واليأس، وفرط التيقظ للتهديدات المتصوّرة، وتدني الوعي، والارتباك.

يمكن لاضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة أن يغير الطريقة التي تتواصل فيها **الشبكات العصبية** مع بعضها داخل الدماغ، وهذه التغيرات التي تحدث "يمكن أن تحدد المرء لأن يُحسب في نفسه تجارب سابقة"، حسبما يفيد ماثيو فريدمان، المدير التنفيذي للمركز الوطني للأمريكي لعلاج اضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة. وإذا تُرك اضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة دون علاج، فإنه قد يُفاقم طائفة من الاعتلالات الصحية مثل ارتفاع ضغط الدم.

أما النبأ السار، فقد أثبت الأطباء ظاهرة النمو اللاحق للصدمة، وهو "تغير إيجابي يتمخض من الصراع الذي يخوضه المرء مع أمر عسير للغاية"، كما جاء في حديث **أدلي** به اختصاصي علم النفس في جامعة نورث كارولينا بمدينة شارلوت البروفسور لورانس جي. كالهون لصحيفة 'واشنطن بوست' في عام 2005. ينطوي النمو اللاحق للصدمة على إدراك أفضل للذات والعلاقات مع الآخرين والقدرة على التكيف، وعلى تقدير الحياة بعد التعافي من صدمة تجربة مؤلمة والخروج منها بقوة أكبر. وقد **كتب الباحثون** في جامعة نورث كارولينا بمدينة شارلوت بأن النمو يحدث لدى "أولئك الذين يواجهون أزمات مفصلية في حياتهم ويكوّنون إحساساً بأن فرصاً جديدة قد تمخضت من صراهم وأتاحت إمكانيات لم تكن متوفرة من قبل."

## العناية بنفسك

إن إدراكك بأنك تعرضت لصدمة قد يكون الخطوة الأصعب. فهناك قاسمٌ مشترك بين الكثير من الصحفيين والجنود يتمثل في كون الثقافة السائدة لدى كلا الفريقين تنزع إلى مقاومة الاعتراف بتأثير الصدمة. وفي هذا الصدد يقول الجنرال جورج كيسي، رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي في معرض **حديثه** إلى صحيفة 'نيويورك تايمز' في عام 2009: "لست متأكداً إذا كانت ثقافتنا مستعدة للقبول بهذا." كما بيّن صعوبة الترويج لضرورة التعامل مع الإجهاد العاطفي في أوساط الجنود صغار السن الذين "يريدون تمضية الوقت مع أصحابهم واحتساء الجعة."

يحتاج الصحفيون إلى تعلم كيفية الاعتناء بأنفسهم. فأخذ إجازة مثلاً قد يُفرضي إلى نفع لا يُقدر بثمن، وكذلك إيجاد الشجاعة لإخبار المحرر بأنك ترغب في العمل في حقل آخر من حقول الكتابة الصحفية. بل لعل الأهم من ذلك هو السماح لنفسك بالحزن أو معايشة عواطفك الأخرى. كما إن أداء التمارين بانتظام يساعد في التنفيس عن الإجهاد، وفقاً ل**خبراء علميين**، حيث يُفيد المركز الوطني للطب التكميلي والبديل التابع للمعاهد الوطنية للصحة بأن تمارين العقل والجسم مثل **اليوغا، وتاي تشي، وكي جونج، والتأمل** قد تعود بالنفع على ممارستها في هذا السياق.

إن التعبير عن عواطفك هي وسيلة أخرى للتنفيس عن الإجهاد. فالصحفيون يستفيدون عندما يناقشون تجاربهم فيما بينهم. ويمكنهم الاجتماع لأجل ذلك في مكانٍ ما داخل غرفة الأخبار أو في مقهى قريب. وبنبغي لمديري غرفة الأخبار المساعدة في إيجاد الفرص والمنتديات لإتاحة هذا التفريغ بين الأقران. وفي هذا الصدد، يقول بيني أوين من صحيفة 'ذي أوكلاهوما' في **مقابلة** مع 'مركز دارت للصحافة والصدمة' عقب تفجير إحدى المباني الفيدرالية في أوكلاهوما سيتي عام 1995: "كل ما كنت بحاجة إليه هو قضاء بعض الوقت مع زملائي الصحفيين لتقليب كل الأمور التي حصلت... فيحلول الوقت الذي خبت فيه وتيرتنا، كان كلٌ منا قد ملّ الحديث عن التفجيرات بحيث أننا لم نحظ قطُ بجلسة الفصفصة الكبيرة تلك." وأياً كان المكان، فلا ينبغي أن يشعر فيه الصحفيون بأنهم عرضة لأحكام الآخرين، بل ينبغي أن يشعروا بالأمان لكي يفتح كلٌ منهم قلبه للآخر."

ويمكن للصحفيين الذين يواجهون إجهاداً عاطفياً التحادث مع مستشار متخصص بحالات الإجهاد. وفي هذا الصدد، يوفر مركز دارت دليلاً بشأن **اختيار المعالجين**، حيث يمتلك العديد من المعالجين خبرةً في معالجة الإجهاد اللاحق للصدمة. وتزكية الأصدقاء لأحد المعالجين تكون في الغالب أول خطوة على طريق التعرف إلى مرشد جيد. (تساعد بعض بوالص التأمين في تغطية تكاليف مثل هذا العلاج. انظر **الفصل الأول** تحت القسم المتعلق بتغطية التأمين، و**الملحق جيم** "شركات التأمين"). تتسم بعض الثقافات بأنها أكثر من غيرها مقاومةً للاعتراف بالإجهاد اللاحق للصدمة. لذا، يُنصح الصحفيون القاطنون في بلدان لا يوجد فيها وعي واسع بهذه القضية أن يُطالعوا الموقع الإلكتروني التابع ل**مركز دارت**.

## 11. الخلاصة: عالم الغد

لم تتغير المخاطر التي تواجه الصحفيين على مر عدة عقود، في نواحٍ كثيرة. فبعض أوسع الهجمات وأكثرها عشوائية ضد الصحفيين شُنت في العام 2011 إبان انتفاضات تطالب بإصلاحات ديمقراطية. ففي غضون فترة زمنية قصيرة شنَّ المسؤولون الحكوميون ومقاتلو النظام الحاكم في مصر هجمات على الصحفيين أكثر مما شنته في تاريخها وعلى نحو أكثر سفورا من أي وقت مضى. فقد تعرض صحفيون من جنسيات كثيرة ممن يعملون لحساب وسائل إعلامية ناطقة باللغات الرئيسية إلى الاعتداء أو الاعتقال. وهذا النطاق الواسع من العنف والقيود التي يتعرض لها الصحفيون إنما يؤكد على الدور الحيوي الذي يضطلع به الصحفيون في مساءلة الحكومات وآخرين غيرها.

ومع ذلك، فقد دأبت التكنولوجيا على تغيير طرق انتشار الأخبار. فقيام شبكة الكشف عن الوثائق المعروفة بشبكة "ويكيليكس" بنشر مراسلات دبلوماسية سرية أمريكية في عامي 2010 و2011 يُبرز الثورة العالمية الحاصلة على صعيد تدفق المعلومات. وتسعى الحكومات وحلفاؤها بقوة إلى وقف هذا التدفق، كما يُظهر بحث لجنة حماية الصحفيين. إن نحو نصف الصحفيين السجناء في العالم يقبعون في زنازينهم على خلفية اتهامات في إطار معاداة الدولة ومنها تهمة التجسس وانتهاك أسرار الدولة. أما الصحفيون المعرضون للخطر فيعكسون الطبيعة المتغيرة للعمل الإخباري، إذ إن نحو نصف الصحفيين القابعين خلف القضبان في أي وقت هم ممن يعملون على شبكة الإنترنت في المقام الأول، ويشكل الصحفيون المستقلون نحو نصف هؤلاء. ويشهد العام تلو العام نمواً في هاتين النسبتين.

إن انتشار الشبكات الإعلامية الجديدة على شبكة الإنترنت أخذ بالازدياد. ويتبع بعض هذه الشبكات نموذجاً على غرار النماذج الإخبارية التقليدية، بينما تستخدم الشبكات الأخرى الصحفيين كمراسلين مستقلين. وفي هذه الحالة، فإن الصحفيين يعملون في الغالب دون دعم مؤسسي، أي دون تأمين ودعم قانوني، وهو الدعم الذي طالما تمتع به الكثير من الصحفيين الموظفين في المؤسسات الصحفية. ومن الضروري في هذا المناخ المتغير والخطر أن تسترشد ببعض المبادئ الأساسية كأن تتزوّد بمعلومات وافية حول المسائل الأمنية، وتضع سلامتك على رأس اعتباراتك، وتحصّر نفسك جيداً قبل كل مهمة، وتتكاتف مع الصحفيين الآخرين في الميدان، وتعتني بنفسك قبل المهمة وأثناءها وبعدها.

## A. الملحق ألف: القوائم المرجعية

### الأغراض الشخصية

ينبغي للصحفيين، بناءً على احتياجاتهم الخاصة والتحديات الممكن أن يواجهوها، أن يُفكروا باختيار بنود من القائمة التالية وأي معدات أخرى قد تنفعهم. وتوصي العديد من المنظمات الإخبارية بالاحتفاظ بحقيبة مجهزة لحالات الطوارئ في البيت أو المكتب أو السيارة الشخصية أو الإخبارية.

**معك أو من ضمن أغراضك:** بطاقة المتبرع بالدم في محفظتك، أو، إذا كنت في منطقة نزاع، فبطاقةً مغلقةً بالبلاستيك المقوى معلقةً حول رقبتك ومكتوبٌ عليها بوضوح فصيلة دمك وأي حساسيات تعاني منها؛ نقود بعملات مناسبة وعديدة، إن أمكن، مخبأةً جيدا كأن تكون على سبيل المثال في جيوب صغيرة مخاطة خصيصا أو في حجرات مخفية داخل أغراض أخرى؛ محفظة ثانوية لتسليمها عند الطلب تحتوي في الحد الأدنى على هوية واحدة سهلة الاستبدال؛ جواز سفر أو وثائق سفر بما فيها بطاقة اللقاحات؛ صورتان من كل وثيقة سفر موضوعة في أماكن مختلفة؛ صور شخصية إضافية بحجم الصورة المستخدمة في جواز السفر.

**في سيارتك:** مصباح يدوي أو مشاعل الطريق أو مصباح للطوارئ؛ سترة سلامة عاكسة؛ خرائط للمنطقة المحيطة؛ بطانيات؛ ماء للشرب؛ حقيبة أدوات أساسية؛ إطار احتياطي منفوخ بالهواء ورافعة (جك).

**في حقبيتك الشخصية:** ما يكفي من الأدوية المصروفة بوصفة طبية؛ دواء مضاد للملاريا، نظارة طبية أو عدسات لاصقة، ونظارة أو عدسات ثانية احتياطيا؛ محلول العدسات اللاصقة وعلبة العدسات؛ نظارة شمسية؛ أقلام ودفاتر؛ مسجل صوت رقمي أو كاميرا رقمية؛ هاتف خلوي؛ جهاز كمبيوتر محمول؛ محول للطاقة وشواحن للسيارة؛ بطاريات احتياطية؛ معلومات الاتصال الخاصة بموظفي غرفة الأخبار مكتوبة على بطاقات مغلقة بالبلاستيك المقوى؛ أي خطة لتقييم المخاطر أو مواجهة الكوارث.

**في حقيبة سفرك:** قارورة ماء؛ معقم مياه أو فلتير ماء في المناطق التي يتلوث فيها الماء بالبراز؛ مصباح يدوي صغير أو مصباح يثبت على مقدمة الرأس؛ بطاريات إضافية؛ محولات كهربائية مناسبة وأسلاك وسماعات أذن؛ أطعمة خفيفة مجففة؛ لباس مناسب للجو البارد أو المطر؛ بطانية؛ طاقية؛ قفازات؛ لباس للغيار؛ منشفة وأدوات الحمام الأساسية؛ معقم لليدين؛ مناديل مبللة؛ واقي من الشمس؛ طارد للحشرات؛ مُدْفَنَات لليدين والقدمين؛ حقيبة إسعافات أولية جيدة التجهيز؛ مرهم لمرض قدم الرياضي؛ واقيات ذكورية أو غيرها من وسائل منع الحمل؛ سدادات قطنية (تامبون) أو مناديل صحية؛ وأكياس بلاستيكية قابلة للفتح والقفل.

**للاحتياط:** سكين صغيرة أو أداة جيب متعددة الاستخدامات؛ واقي من الشمس؛ ناموسية؛ أكياس بلاستيكية؛ عصابات مطاطية؛ مرابط بلاستيكية؛ حبل أو سلك؛ شريط لاصق مقوى؛ جلد شامواه؛ فرشاة لنفض الغبار عن المعدات وتنظيفها. وفي حين أنه يُستحسن إحضار منظار مكبر في بعض الحالات، فاعلم أن المنظار قد يثير شكوك السلطات وريبته.

### حقيبة الإسعافات الأولية

يمكن أن تحتوي حقيبة الإسعافات الأولية، بحسب **منظمة الصحة العالمية**، على المواد التالية، ولكن ينبغي للصحفي أن يُفكر فيما تتطلبه كل مهمة وأن يختار على ضوء ذلك المواد المناسبة من القائمة التالية أو مواد أخرى؛ شريط لاصق؛ مُطَهِّر؛ ضمادات؛ قطرة مُلَطَّفة للعين؛ طارد للحشرات وعلاج للقرص واللدغ؛ مرهم أو أقراص مضادات الهيستامين؛ مزيل الاحتقان الأنفي؛ أملاح إمامة فموية؛ مقص ودبابيس أمان؛ مسكن بسيط؛ ضماد معقم؛ مقياس حرارة؛ سدادات أذن؛ دواء مضاد للإسهال؛ مضادات حيوية واسعة الطيف؛ مسحوق مضاد للفطريات؛ مهدئات.

قد يود الأفراد المدربون تدريباً مناسباً أن يُحضروا أيضاً ضمادات للصدمات في حالات الطوارئ؛ ضمادات لجروح الصدر؛ ضمادات للحروق؛ مساحات معقمة؛ جبائر؛ عواصب؛ أدوية؛ معدات طبية أخرى.



## B. الملحق بـ: التدريب الأمني

تقدم الشركات أدناه دورات تدريبية بشأن العمل في البيئات المعادية مصممة كلياً أو جزئياً للصحفيين.

شركة AKE المحدودة

[www.akegroup.com](http://www.akegroup.com)

+44 (0) 143-226-7111

شركة AKE البريطانية هي أول شركة خاصة قدمت للصحفيين تدريباً على العمل في البيئات المعادية. وتصمم الشركة دوراتها بناءً على سيناريوهات ومظاهرات عملية لإكساب الصحفيين المعرفة اللازمة والثقة لمواجهة المواقف الخطرة.

خدمات سنتوريون لتقييم المخاطر ((Centurion Risk Assessment Services))

<http://www.centurionsafety.net>

+44 (0) 172-686-2090

تعقد شركة سنتوريون البريطانية دورات تدريبية بانتظام في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وتركز دوراتها على السلامة الشخصية، والوعي، والإسعافات الأولية الطارئة، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من المواضيع المهمة للصحفيين الذين يؤدون مهمات خطيرة.

شركة موارد تشيرون ((Chiron Resources))

<http://www.chiron-resources.com>

+44 (0) 788-060-2426

تعقد شركة تشيرون البريطانية دورات تدريبية متخصصة لوسائل الإعلام حول العمل في البيئات المعادية، كما تنظم دورات تدريبية أمنية أخرى في العديد من البلدان حول العالم باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية.

شركة الأمن الدولي للصحفيين ((Global Journalist Security))

<http://www.journalistsecurity.net>

+1 202-244-0717

تأسست منظمة الأمن الدولي للصحفيين في عام 2011 على يد فرانك سمايث، المؤلف الرئيسي لهذا التقرير وكبير مستشاري لجنة حماية الصحفيين لشؤون أمن الصحفيين. تعقد المنظمة تدريبات حول كيفية التعامل مع حالات الطوارئ المدنية والعسكرية، بما في ذلك حالات الاعتداء الجنسي، والأمن الرقمي، والجريمة المنظمة.

شركة أوبجكتيف ترايفيل سيفتي ((Objective Travel Safety Ltd.))

<http://www.objectiveteam.com>

+44 (0) 178-889-9029

تقدم شركة أوبجكتيف ترايفيل سيفتي البريطانية مجموعة من الدورات التدريبية الأمنية كل شهر، ومن ضمنها دورات تتناول مواضيع الإسعافات الطبية في حالات الطوارئ، والتغلب على الكوارث الطبيعية، والوقاية من الاختطاف، والتفاوض عند نقاط التفيتش، والحذر من المفخخات، والتعامل مع الإجهاد الناجم عن الصدمة.

شركة بيليغرامز غروب ((Pilgrims Group))

<http://www.pilgrimgroup.com>

+44 (0) 844-788-0180

+44 (0) 148-322-8778

شركة بيلغرامز غروب هي شركة استشارية استخبارية تدريبية أمنية مقرها في المملكة المتحدة. توفر المجموعة تدريباً على العمل في البيئات المعادية، وهي مزود للدروع الواقية للبدن وخدمات الحراسة الأمنية. كما تقدم الشركة دورات تدريبية مكثفة في مدينة نيويورك وغيرها.

شركة تور الدولية (Tor International)

<http://www.torinternational.com/>

+44 (0) 193 287 9879

+212-452-0909

توفر شركة تور الدولية البريطانية خدمات تشمل تقييم المخاطر وإدارتها، والتدريب على العمل في البيئات المعادية، كما توفر الدروع الواقية، والحفائب الطبية، ومعدات الاتصال، والعربات المدرعة وغيرها.

## C. الملحق جيم: شركات التأمين

تتوفر في السوق طائفة واسعة من شركات ووسطاء التأمين المختلفين. وتضم القائمة أدناه تلك الشركات فقط التي تُقدّم التأمين للصحفيين وغيرهم من العاملين في مهمات عالية الخطورة. ويُنصح الصحفيون بأن يتحروا عن أفضل الأسعار المتاحة من شركات التأمين.

شركة بانير فاينانشال غروب ((Banner Financial Group

<http://www.bannergroup.com>

+44 (0) 199-386-2119

تقدم مجموعة بانر المالية البريطانية بوالص التأمين الفردي والجماعي لأولئك القاطنين أو العاملين في الخارج. وتغطي بوالصها التأمينية الإصابات الناجمة عن الحروب والعمليات الإرهابية، وتشمل الوفاة والإصابات الجسدية.

شركة بيلوود بريستبري ((Bellwood Prestbury

<http://www.bellwoodprestbury.com>

+44 (0) 124-258-4558

+44 (0) 124-258-8688

تقدم بيلوود بريستبري البريطانية خططا تأمينية مصممة خصيصا للأفراد القاطنين أو العاملين في الخارج في مهن تنطوي على خطورة عالية أو في مناطق خطرة. ويغطي تأمينها المخاطر الناجمة عن الحروب والعمليات الإرهابية وعمليات الاختطاف ومبالغ الفدية.

شركة كرايسس إنشورانس ((Crisis Insurance

<http://www.crisis-insurance.co.uk>

+44 (0) 143-226-8301

كرايسس إنشورانس هي شركة بريطانية متخصصة في إصدار بوالص التأمين عالية المخاطر للمناطق والمهن الخطرة. ويمكن تصميم بوالص التأمين خصيصا لتلبية الاحتياجات الفردية، وتتوفر البوالص لفترات قصيرة وطويلة.

مراسلون بلا حدود

<http://en.rsf.org>

+33 1 44 83 84 84

مراسلون بلا حدود هي منظمة غير ربحية مقرها في باريس توفر بوالص تأمين مصممة خصيصا لتلبية احتياجات الصحفيين العاملين في الخارج في بيئات يمكن أن تكون معادية. ويمكن شراء بوالص يومية أو حتى سنوية.

شركة الممر الآمن الدولية ((Safe Passage International

<http://www.spibrokers.com>

+1 303-988-9626

+1 800-777-7665

تقدم شركة الممر الآمن الدولية الأمريكية بوالص تأمين للمسافر لعملائها من الشركات وكذلك المنظمات غير الربحية. توفر الشركة في إطار بوالص "الأمن أولا" التأمين ضد الحوادث ومنها المخاطر الناجمة عن الحروب والعمليات الإرهابية، وتقدم كذلك بوليصة تغطي حالات الاختطاف ومبالغ الفدية والابتزاز. كما توفر الشركة خططا تأمينية أخرى تغطي الموت العرضي وبت الأطراف.

## D. الملحق دال: الموارد والأدلة الصحفية

نصائح وأدلة مركز دارت للصحافة والصدمة

<http://dartcenter.org>

نيويورك +1 212-854-8056

سياتل +1 206-616-3223

لندن +44 (0) 207-242-3562

مليبورن +61 (0) 41-913-1947

جاكرتا +62 217-884-2580

كولونيا +49 (0) 221-278-0814

يوفر مركز دارت للصحافة والصدمة الموارد والمعلومات الصحية اللازمة للصحفيين كي يقوموا بتغطية صحفية نوعية وواعية للمآسي والكوارث وأعمال العنف. ويتوفر على موقع المركز على شبكة الإنترنت نصائح ودراسات ومقالات عن الصدمة، والصحافة، والصحة النفسية. ولمركز دارت أدلة إرشادية منشورة تختص بالتغطية الصحفية للحروب والتعامل مع الإجهاد الناجم عن تغطية الأحداث المأساوية.

دليل الصحافة الاستقصائية الصادر من منتدى الصحفيين الاستقصائيين الأفارقة

[http://www.fairreporters.org/?IJ\\_manuals](http://www.fairreporters.org/?IJ_manuals)

صمّم منتدى الصحفيين الاستقصائيين الأفارقة دليله لخدمة الصحفيين الاستقصائيين العاملين في ظروف صعبة، مثل الصحفيين الأفارقة. وقد اعتمد محتوى الدليل على دراسات حالات فردية وروايات قدمها صحفيون استقصائيون في إفريقيا.

أدلة حماية المدافعين عن حقوق الإنسان الصادرة من منظمة الخط الأمامي

<http://frontlinedefenders.org/resources>

توفر منظمة الخط الأمامي دليلًا لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان يختص بالأمن الشخصي وتحليل المخاطر والتخطيط. ويتوفر الدليل أيضًا على شكل كتيب موجز. كما يساعد دليل الأمن الرقمي المعنون "عدة الأمان: أدوات وممارسات للأمان الرقمي"، الذي أصدرته منظمة الخط الأمامي بالتعاون مع منظمة التجمّع التكنولوجي التكتيكي، في ضمان سلامة المواد والمراسلات الرقمية.

الأدلة التدريبية الصادرة من المركز الدولي للصحفيين

<http://www.icfj.org/Resources/tabid/209/Default.aspx>

يقدم المركز الدولي للصحفيين مجموعة من الأدلة التي تتناول التغطية الصحفية الاستقصائية، والجانب الأخلاقي لصنع القرار، والصدمات، والكوارث الطبيعية، وطائفة من المواضيع الإقليمية والخاصة. ويُتاح الكثير من هذه الأدلة مجانًا، فيما تتوفر الأدلة الأخرى على هيئة نسخ رقمية مقابل ثمن يسير.

دليل النجاة لمراسلي الأخبار الحية الصادر من الاتحاد الدولي للصحفيين

[http://www.hnd.hr/uploads/Journalism\\_survival\\_guide2003.pdf](http://www.hnd.hr/uploads/Journalism_survival_guide2003.pdf)

لا يزال دليل الاتحاد الدولي للصحفيين محتفظًا بقيمته منذ صدوره في عام 2003، حيث يتناول الدليل العمل في البيئات المعادية ومناطق الحروب والاضطرابات المدنية وأعمال الشغب والختف واحتجاز الرهائن، والإسعافات الطبية الطارئة والإجهاد الناجم عن الصدمة.

دليل التدريب الصادر من معهد صحافة الحرب والسلام

<http://iwpr.net/reporting-change-handbook-local-journalists-crisis-areas>

يحتوي الدليل التدريبي الصادر من معهد صحافة الحرب والسلام على فصل يتناول سلامة الصحفيين. وتتضمن الموضوعات المشمولة في الدليل الأمن الشخصي، والوعي المكاني، والتغطية الصحفية في مناطق الحروب والكوارث. ويتوفر الدليل بست لغات على موقع المعهد على شبكة الإنترنت. كما ينشر المعهد أدلة موضوعية وإقليمية.

كتيب الصحفيين الصادر من منظمة مراسلون بلا حدود

<http://en.rsfo.org/handbook-for-journalists-january-17-04-2007,21744.html>

جرى تحديث كتيب الصحفيين في عام 2010 وهو دليل شامل يتناول مجموعة متنوعة من قضايا السلامة ذات الصلة، بما فيها الإسعافات الأولية، والطوارئ الصحية العامة والإنسانية، والاحتياطات الصحية الواجب اتخاذها عند السفر، والتغطية الصحفية في مناطق الحروب.

كتيب السفر الدولي والصحة الصادر من منظمة الصحة العالمية

<http://www.who.int/ith/en/index.html>

تنشر منظمة الصحة العالمية هذا الدليل المعني بالحفاظ على السلامة أثناء السفر في الخارج، وأدلة أخرى مثل دليل الغذاء الآمن للمسافرين. وتغطي هذه الأدلة مواضيع مثل اللقاحات اللازمة للسفر، وسلامة الأغذية، والمخاطر الصحية في مختلف المناطق وتلك الناشئة في مختلف الظروف مثل الكوارث الطبيعية. ويورد هذا الكتيب قائمة كاملة بالبنود التي ينبغي أن تحتويها حقيبة الإسعافات الأولية جيدة التجهيز.

## E. الملحق هاء: المنظمات الصحفية

### منظمات الدفاع عن حرية الصحافة

أديل سوز (Adil Soz)

<http://www.adilsoz.kz/en/>

+7 7272 911670

تقدم هذه المنظمة التي مقرها في ألماتي الدعم القانوني للصحفيين المهددين، وتوثق انتهاكات حرية الصحافة في كازاخستان.

مؤسسة الأنديز لمراقبة وسائل الإعلام والدراسات

<http://www.fundamedios.org/>

+593 2 2461622

توثق هذه المؤسسة القائمة في كيتو انتهاكات حرية الصحافة في الإكوادور وتناهض علنا القمع الذي تمارسه السلطات الرسمية.

### المادة 19

<http://www.article19.org>

+ 44 (0) 20 7324-2500

تأسست منظمة المادة 19 في عام 1987 لمحاربة الرقابة، والدفاع عن الأصوات المعارضة، وشنّ الحملات ضد القوانين والممارسات التي تهدف إلى إسكات الصحفيين.

لجنة حماية الصحفيين

<http://www.cpj.org>

+1 212-465-1004

لجنة حماية الصحفيين هي المنظمة الناشرة لهذا الدليل وهي منظمة مستقلة غير ربحية تُعنى بحرية الصحافة وتدافع عن حقوق الصحفيين في التغطية الإخبارية دون الخوف من الانتقام. ترصد المنظمة الصحفيين المهددين والمسجونين حول العالم وتناصرهم، وتوثق المئات من انتهاكات حرية الصحافة في كل عام، وتُصدر تقارير عن أوضاع حرية الصحافة في كل بلد.

مؤسسة حرية الصحافة

<http://www.flip.org.co>

+57 1-400-9677

تراقب مؤسسة حرية الصحافة التي مقرها في بوغوتا حرية الصحافة وسلامة الصحفيين في كولومبيا عبر شبكة التنبيه والحماية التابعة لها. وتقدم المؤسسة المشورة المجانية للصحفيين الذين يقعون ضحايا لهجمات أو اعتداءات والصحفيين الذين يعانون من الإجهاد.

صندوق الحرية للصحفيين الفلبينيين

<http://www.cmfr-phil.org/flagship-programs/freedom-watch/freedom-fund-for-filipino-journalists/>

+63 2 894 - 1314

صندوق الحرية للصحفيين الفلبينيين هو ائتلاف يقوده مركز حرية ومسؤولية الإعلام في الفلبين. تأسس الصندوق في عام 2003 ردا على مقتل الصحفي إدغار داماليريو، حيث يعمل الصندوق من أجل تقديم قتلتي الصحفيين الفلبينيين إلى العدالة.

المركز الإعلامي المستقل في كردستان

<http://www.imckiraq.blogspot.com>

+964 0770 86 42 653

يقدم المركز الإعلامي المستقل في كردستان التدريب للصحفيين والاستشارات للمؤسسات الإعلامية. ويعقد المركز أيضا دورات تدريبية مباشرة وعلى شبكة الإنترنت للمشاركين من مختلف أنحاء العراق.

**معهد حرية المراسلين وسلامتهم**

<http://www.irfs.az/>

+994 12 418 0334

يُعنى معهد حرية المراسلين وسلامتهم الذي يتخذ من مدينة باكو في أذربيجان مقرا له بتوثيق الانتهاكات الواقعة على حرية الصحافة، ويدافع عن حق الصحفيين في التغطية الإخبارية.

**الاتحاد الدولي للصحفيين**

[www.ifj.org](http://www.ifj.org)

أوروبا: 2200-235-322

آسيا والمحيط الهادئ: 6 0999-333-129

إفريقيا: 22 133-867-9586

يضم الاتحاد الدولي للصحفيين الكائن في بروكسل نقابات صحفية من دول مختلفة، وهو أكبر منظمة للصحفيين في العالم. يعمل الاتحاد الدولي للصحفيين على تعزيز حقوق الإنسان وحرية التعبير والديمقراطية عبر حرية الصحافة.

**الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير**

<http://www.ifex.org>

+1 416-515-9622

الشبكة الدولية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير هي ائتلاف عالمي يضم جماعات معنية بحرية الصحافة. تنشر الشبكة أخبارا عن انتهاكات حرية الصحافة وتنظم حملات دعما لحرية التعبير.

**المعهد الدولي للصحافة**

<http://www.freemedia.at>

+43 1 512-9011

المعهد الدولي للصحافة هو شبكة عالمية مقرها فيينا تضم إعلاميين معنيين بنشر الوعي حول التهديدات المحدقة بحرية الصحافة وتعزيز الصحافة المستقلة. يتابع المعهد قضايا الصحفيين المستهدفين بسبب تغطيتهم الإخبارية، ويُجري تقييمات لحرية الصحافة في بلدان مختلفة حول العالم.

**معهد الصحافة والمجتمع**

<http://www.ipys.org/>

+51 1 2474465

يعمل معهد الصحافة والمجتمع الكائن في بيرو على توثيق انتهاكات حرية الصحافة ويدافع عن الصحفيين المهددين ويناصرهم.

**مرصد الحريات الصحفية**

<http://www.jfoiraq.org>

+964 0047 97 101 186

مرصد الحريات الصحفية هو تحالف لإعلاميين عراقيين مقره بغداد، يُقدم الدعم القانوني لضحايا انتهاكات حرية الصحافة في العراق وينشر الوعي حول أمن الصحافة.



## صحفيون في خطر

<http://www.jed-afrique.org/en/>

+243 81 71 50 157

تدافع منظمة صحفيون في خطر عن حرية الصحافة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وغيرها من دول إفريقيا الوسطى. ويقع مقر المنظمة في كينشاسا.

## المعهد الإعلامي للجنوب الأفريقي

<http://www.misa.org/>

+264 61 232975

تأسس المعهد الإعلامي للجنوب الأفريقي في ناميبيا في أيلول/سبتمبر عام 1992، وهو يسعى إلى تعزيز الإعلام الحر والمستقل والتعددي.

## الاتحاد الباكستاني الفدرالي للصحفيين

<http://pfuj.pk/>

+92 051-287-0220-1

تأسس الاتحاد الباكستاني الفدرالي للصحفيين في عام 1950، وهو من أقدم المنظمات المدافعة عن حرية الصحافة في جنوب آسيا. تشكّل الاتحاد من أجل تأمين الحماية المتبادلة وتحسين الوضع الاقتصادي. ووفقا لقانونه الأساسي، فإن الاتحاد "يشجع أعضائه على الالتزام باتقان العمل ورفعة السلوك".

## لجنة المراسلين من أجل حرية الصحافة

<http://www.rcfp.org>

+1 800-336-4243

+1 703-807-2100

لجنة المراسلين من أجل حرية الصحافة هي منظمة أمريكية مكرسة لخدمة الصحفيين العاملين، وحماية حرية التعبير وحرية الصحافة في الولايات المتحدة. توفر اللجنة موارد للصحفيين والأكاديميين والمسؤولين الحكوميين، كما تدعم الطلبات المقدمة في إطار قانون حرية المعلومات.

## مراسلون بلا حدود

<http://en.rsf.org>

[rsf@rsf.org](mailto:rsf@rsf.org)

+33 1 44 83 84 84

مراسلون بلا حدود هي منظمة مقرها في باريس تُعنى بحرية الصحافة وتدافع عن الصحفيين المهتدين والمُسجونين في مختلف بقاع العالم. كما تعمل المنظمة على قضايا سلامة الصحفيين، وتقدم بوالص تأمين للصحفيين، وتُعيرهم معدات السلامة، وتُنشر كتيبا لضمان السلامة.

## تحالف صحافة جنوب شرق آسيا

<http://www.seapabkk.org>

+66 2-2435579

يعمل تحالف صحافة جنوب شرق آسيا من أجل حرية الصحافة في جنوب شرق آسيا. أنشئ التحالف في بانكوك في عام 1998 وهو يضم صحفيين مستقلين ويُعنى بالمناصرة والحماية.

## اللجنة العالمية لحرية الصحافة

<http://www.wpfc.org>

اللجنة العالمية لحرية الصحافة هي ائتلاف مكون من منظمات إخبارية دولية يدافع عن حرية الصحافة على الصعيد الدولي، ويُجري بحثا حول انتهاكات حرية الصحافة والرقابة وقوانين التشهير، ويرصد حالات سجن الصحفيين في جميع أنحاء العالم.

## منظمات الدفاع عن حرية الإنترنت

### مؤسسة الحدود الإلكترونية

<http://www.eff.org>

+ 1 415-436-9333

+ 1 202-797-9009

تناضل مؤسسة الحدود الإلكترونية من أجل حماية الحريات المدنية في العصر الرقمي. وتوظف المؤسسة خبرات المحامين ومحلي السياسات والناشطين وخبراء التكنولوجيا في إطار سعيها لإحقاق الحريات في قاعات المحاكم في المقام الأول، حيث ترفع دعاوى ضد الوكالات والمؤسسات الحكومية.

### أصوات عالمية (Global Voices)

<http://globalvoicesonline.org>

مجتمع أصوات عالمية هو مجتمع افتراضي يضم أكثر من 500 مدون ومترجم حول العالم يعملون معا لنشر تقارير متأنية من بقاع مختلفة من العالم، مع التركيز على الأصوات غير المسموعة في العادة في وسائل الإعلام الدولية.

## منظمات الدعم والسلامة الإخبارية

### مركز دارت للصحافة والصدمة

<http://dartcenter.org>

نيويورك +1 8056-854-212

لندن +44 (0) 3562-242-207

مليورن +61 (0) 1947-913-41

جاكرتا +62 2580-884-217

كولونيا +49 (0) 0814-278-221

مركز دارت للصحافة والصدمة في جامعة كولومبيا هو مركز مكرس لدعم التغطية الإخبارية الواعية والأخلاقية بشأن العنف والنزاعات والمآسي. يوفر المركز طائفة من الخدمات للصحفيين العاملين وغرف الأخبار في جميع أنحاء العالم.

### صحافة حرة بلا حدود

<http://www.freepressunlimited.org/en>

+ 31 35-62-54-300

تدعم مؤسسة صحافة حرة بلا حدود الإعلاميين المحليين وتسعى لضمان حصول الناس أينما كانوا على فرصة الوصول إلى المعلومات التي يحتاجون إليها من أجل البقاء والتطور.

### معهد السلامة الإخبارية الدولي

[www.newssafety.org](http://www.newssafety.org)

+44 776-681-4274

+44 773-470-9267

معهد السلامة الإخبارية الدولي هو تحالف يضم منظمات إخبارية ومنظمات دعم مكرسة لضمان سلامة الصحفيين في البيئات الخطرة. يوفر المعهد للصحفيين من حول العالم تدريبات على السلامة ويثقف واضعي السياسات والمنظمات الإخبارية والعسكريين حول سلامة الصحفيين. ولجنة حماية الصحفيين هي عضو في هذا التحالف.

المؤسسة الدولية لإعلام المرأة

<http://iwmf.org>

+1 202-496-1992

المؤسسة الدولية لإعلام المرأة هي شبكة عالمية مكرسة لتعزيز دور المرأة في وسائل الإعلام الإخبارية حول العالم باعتبارها وسيلةً لتعزيز حرية الصحافة.

روري بيك ترست ((The Rory Peck Trust

<http://www.rorypecktrust.org>

+ 44 (0) 20-3219-7860

يدعم صندوق روري بيك ترست المراسلين المستقلين وأسرههم حول العالم في أوقات الحاجة، ويعزز رفاههم وسلامتهم من خلال وسائل عديدة مثل توفير التدريب الأمني لهم.

منظمات التدريب المهني

معهد صحافة الحرب والسلام

[www.iwpr.net](http://www.iwpr.net)

+44 (0) 207-831-1030

يعمل معهد صحافة الحرب والسلام مع الصحفيين والإعلاميين المحليين العاملين في الخطوط الأمامية أثناء النزاعات بهدف تعزيز مهارات التغطية الصحفية لديهم ونشر الوعي حول قضايا حقوق الإنسان وتعزيز الخطاب والحوار العام.

المركز الدولي للصحفيين

[www.icjf.org](http://www.icjf.org)

+1 202-737-3700

يشجع المركز الدولي للصحفيين الصحافة المستقلة في جميع أنحاء العالم من خلال التعليم والتدريب وبرامج الزمالة. ويُصدر المركز كتيبات عدة تتوفر على شبكة الإنترنت حول المهارات والأخلاق الصحفية.

معهد بوينتر ((Poynter Institute

<http://www.poynter.org>

+1 727-821-9494

معهد بوينتر هو معهد تعليمي غير ربحي يعقد حلقات دراسية، وفصول فردية، ودورات على شبكة الإنترنت حول القيم والممارسات الصحفية. وتتوفر موارد معهد بوينتر للصحفيين أينما كانوا في العالم عبر برنامج التدريب الإخباري الذي ينفذه على شبكة الإنترنت.

التجمّع التكنولوجي التكتيكي ((Tactical Technology Collective

<http://www.tacticaltech.org/protect>

+493 060 961816

+918 041 531129

يقدم التجمّع التكنولوجي التكتيكي أحدث المشورات والموارد للمناصرين والمدافعين في المقام الأول وللصحفيين المستقلين فيما يتعلق بمخاطر أمن التكنولوجيا وسُبل التصدي لها.

## منظمات التغطية الصحفية الاستقصائية

### الجمعية البرازيلية للصحافة الاستقصائية

<http://www.abraji.org.br>

+55 (11) 3159-0344

تركز الجمعية البرازيلية للصحافة الاستقصائية على تطوير الصحفيين مهنيًا ولا سيما فيما يتعلق بتبادل النصائح والأساليب المرتبطة بالتغطية الصحفية الاستقصائية. وتناضل الجمعية من أجل حرية الإعلام في البرازيل، وتقدم دورات وجاهية وعلى شبكة الإنترنت للصحفيين وطلبة الصحافة.

### إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج)

<http://www.arizj.net>

تدعم منظمة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية (أريج) الصحافة المستقلة في الشرق الأوسط من خلال تقديم التدريب والتمويل لمشاريع الصحافة الاستقصائية، حيث تدفع المنظمة نفقات السفر، وتكاليف الوصول إلى قواعد البيانات والفحص القانوني المترتبة على التقارير الاستقصائية.

### مكتب الصحافة الاستقصائية البريطاني

<http://www.thebureauinvestigates.com>

+44 (0) 796-946-6285

يسعى مكتب الصحافة الاستقصائية البريطاني إلى رفع مستوى الصحافة الاستقصائية الأصيلة من خلال إنتاج تقارير صحفية نوعية ومتعمقة لصالح وسائل الإعلام الإخبارية. وتركز تلك التقارير على قضايا الفساد والشفافية على المستويين الوطني والدولي.

### مركز الصحافة الاستقصائية

<http://www.ciperchile.cl>

+56 2 638-2629

مركز الصحافة الاستقصائية هو منظمة مستقلة غير ربحية تسعى إلى تطوير التغطية الصحفية الاستقصائية في شيلي. يجتهد المركز في استخدام القانون الشيلي وأساليب التغطية الإخبارية المهنية لإتاحة الوثائق والمعلومات الحكومية للعامّة.

### مركز الصحافة الرقمية

<http://www.centroperiodismodigital.org>

+52 3 268-8888

يدعم مركز الصحافة الرقمية في جامعة غوادالاخارا في المكسيك الصحفيين في تعلم سبل العمل مع وسائل الإعلام الجديدة، ويعزز أيضًا تدريب المواطنين الصحفيين. ويقدم المركز أيضًا الدورات، وحلقات العمل، والفصول الدراسية، ويعمل على إتاحة الموارد على شبكة الإنترنت.

### الصندوق الأوروبي للصحافة الاستقصائية

<http://www.journalismfund.eu>

+45 4082-2168

يدعم الصندوق الأوروبي للصحافة الاستقصائية الصحفيين القائمين بتغطية استقصائية على الصعيد الدولي أو الساعين للتعاون مع مراسلين في بلدان أخرى. والصندوق هو أحد مشاريع **صندوق باسكال ديكروس للصحافة الاستقصائية** الذي يوفر دورات تدريبية ومنح أخرى لرفع سوية البحث الصحفي.

### منتدى الصحفيين الاستقصائيين الأفارقة

<http://www.fairreporters.org>

+2711-482-8493

منتدى الصحفيين الاستقصائيين الأفارقة هو جمعية مهنية للصحفيين الاستقصائيين الأفارقة العاملين من أجل تحسين المهنة وممارساتها. يوفر المنتدى

قواعد بيانات ونصائح وأدلة ومنح، ويسعى إلى دعم الصحفيين الاستقصائيين في أفريقيا الذين يواجهون عقبات بسبب نقص التدريب وتدني الأجور والمواقف التي تهدد أرواحهم.

#### الشبكة العالمية للصحافة الاستقصائية

<http://www.globalinvestigativejournalism.org>

الشبكة العالمية للصحافة الاستقصائية هي شبكة تضم أكثر من 40 منظمة غير ربحية من شتى أنحاء العالم تركز جميعها على التغطية الصحفية الاستقصائية أو التغطية الصحفية بمساعدة الحاسوب. وتنظم الشبكة مؤتمرات إقليمية لتشجيع أفضل الممارسات ودعم تشكيل منظمات جديدة تسعى لضمان حرية المعلومات. ويتوفر على موقعها على شبكة الإنترنت دليل موسّع يحوي المنظمات الأعضاء وغيرها من شبكات تقديم الدعم للصحافة الاستقصائية.

#### الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين

<http://www.publicintegrity.org/investigations/icij/>

+1 202-446-1300

يتبع الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين لمركز النزاهة العامة ومقره واشنطن العاصمة. والاتحاد هو منتدى دولي للتعاون فيما بين الصحفيين الاستقصائيين العاملين على قضايا تتجاوز الحدود الوطنية. يتلقى الاتحاد الدعم من **مركز النزاهة العامة**، ويركز على تغطية الجريمة الدولية وقضايا الفساد.

#### شبكة الأخبار الاستقصائية

<http://www.investigativenetwork.org>

+1 213-290-3466

+1 818-582-3533

تراقب شبكة الأخبار الاستقصائية وسائل الإعلام وتقدم الدعم لمساعدة المنظمات الصحفية غير الربحية. وتضم الشبكة في عضويتها أكثر من 50 وسيلة إعلامية إخبارية غير ربحية في أمريكا الشمالية.

#### مراسلون ومحررون استقصائيون

<http://www.ire.org>

+1 573-882-2042

منظمة مراسلون ومحررون استقصائيون هي منظمة غير ربحية تُعنى بتدريب الصحفيين الاستقصائيين في كلية ميسوري للصحافة. وتوفر المنظمة الدعم للمراسلين، وتدافع عن حقوق الصحفيين الاستقصائيين، وتدعو إلى وضع معايير عليا للتغطية الصحفية الاستقصائية.

#### مشروع تغطية أخبار الجريمة المنظمة والفساد

<http://reportingproject.net>

+387 33-56-0040

مشروع تغطية أخبار الجريمة المنظمة والفساد هو مشروع تعاوني بين عدة منظمات إخبارية ومراكز معنية بالصحافة الاستقصائية في أوروبا الشرقية يهدف إلى التشارك في الموارد ونصائح السلامة بُغية إنتاج تغطية صحفية استقصائية للجريمة المنظمة.

#### المركز الفلبيني للصحافة الاستقصائية

<http://www.pcij.org>

+63 2 431-9204

يعمل المركز الفلبيني للصحافة الاستقصائية على تعزيز التغطية الصحفية الاستقصائية في الفلبين. ويوفر المركز التدريب للصحفيين في الفلبين وجنوب شرق آسيا.

برو بابليكا ((ProPublica

<http://www.propublica.org>

[info@propublica.org](mailto:info@propublica.org)

+1 212-514-5250

منظمة برو بابليكا الأمريكية هي عبارة عن غرفة أخبار غير ربحية تضطلع بالتغطية الصحفية الاستقصائية لحالات إساءة استخدام السلطة. وتركز المنظمة بوضوح على القصص الإخبارية التي ترى بأن لها قوة معنوية، وتسعى بتغطيتها إلى تحفيز الإصلاحات الإيجابية.

بابليكا ((Publica

<http://www.apublica.org>

منظمة بابليكا هي أول مركز غير ربحي في البرازيل يُعنى بالصحافة الاستقصائية، ويهدف إلى تعزيز الصحافة باعتبارها منفعة عامة من خلال تعزيز التغطية الصحفية الاستقصائية المستقلة. ويعمل المركز مع وسائل الإعلام الإخبارية الأخرى في البرازيل ودوليا لتمويل مشاريع التغطية الصحفية المتعمقة.

سكوب ((SCOOP

<http://www.i-scoop.org>

تضم شبكة سكوب صحفيين استقصائيين في شرق أوروبا وجنوبها الشرقي، وتهدف إلى التعاون في مشاريع دولية وإلى تبادل الخبرات والأفكار. تنشط الشبكة في 12 بلداً، ويحتوي موقعها على شبكة الانترنت على قائمة شاملة بمراكز الصحافة الاستقصائية حول العالم.

## F. الملحق واو: مصادر أخرى

الجمعية الدولية لدراسات الإجهاد الناجم عن الصدمة

[www.istss.org](http://www.istss.org)

+1 847-480-9028

تختص الجمعية الدولية لدراسات الإجهاد الناجم عن الصدمة بتبادل المعلومات حول آثار الإجهاد الناجم عن الصدمة والحد من عواقبه بعيدة المدى. ويوفر موقع الجمعية على شبكة الإنترنت بحوثاً وموارد ومواد تعليمية وإرشادات لعلاج الإجهاد الناجم عن الصدمة واضطراب الإجهاد اللاحق للصدمة.

المركز الوطني للطب التكميلي والبديل

<http://nccam.nih.gov>

+1 888-644-6226

المركز الوطني للطب التكميلي والبديل هو جزء من المعاهد الوطنية الأمريكية للصحة، وهو مختص بالبحث في الممارسات الصحية والعلاجات التي لا تعتبر في العادة جزءاً من الطب الغربي التقليدي. يوفر المركز معلومات حول الصدمة والإجهاد، ودراسات حول العلاجات البديلة التي يمكن أن تكون فعالة، وتحذيرات بشأن المخاطر الصحية الناجمة عن العلاجات المغشوشة الاحتمالية.

المعهد الوطني للصحة النفسية

[www.nimh.nih.gov](http://www.nimh.nih.gov)

+1 866-615-6464

المعهد الوطني للصحة النفسية هو جزء من المعاهد الوطنية الأمريكية للصحة، وهو يُجري بحوثاً ويقدم معلومات بشأن الظروف والخدمات المتوفرة في مجال الصحة النفسية. ويوفر موقعه على شبكة الإنترنت معلومات عن أنواع كثيرة من الاضطرابات النفسية ومن ضمنها الإجهاد الناجم عن الصدمة.

راين: الشبكة الوطنية حول الاغتصاب وسوء المعاملة وسفاح المحارم ((RAINN))

<http://www.rainn.org>

+1 202-544-1034

الشبكة الوطنية حول الاغتصاب وسوء المعاملة وسفاح المحارم (راين) هي منظمة أمريكية توفر معلومات حول تجنب الاعتداء الجنسي والتعافي منه. يُتاح الخط الوطني الساخن للاعتداء الجنسي عبر موقع راين على شبكة الإنترنت وعن طريق الهاتف. ويقدم الموقع بالإضافة إلى ذلك دليلاً للموارد المتوفرة دولياً.

المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها

<http://www.cdc.gov>

+1-800-232-4636 (خط ساخن للمعلومات الصحية متوفر على مدار الساعة من الإثنين إلى الجمعة)

المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها هي وكالة حكومية أمريكية ومصدر عام للحصول على المعلومات بشأن الأمراض والاضطرابات والعلاجات الشائعة. يقدم موقع المراكز على شبكة الإنترنت معلومات عن الاعتلالات والأمراض، والعيش الصحي، والسلامة، والرعاية في حالات الطوارئ، والتأهب للكوارث والاستجابة لها.

منظمة الصحة العالمية

[www.who.int/en](http://www.who.int/en)

منظمة الصحة العالمية هي ذراع الأمم المتحدة المعني بالصحة العامة، وهي تراقب الأوضاع الصحية العالمية وتتابع تفشي الأمراض الناشئة حول العالم. تقدم المنظمة إرشادات شاملة للمسافرين بشأن اللقاحات والنظافة والوقاية من الأمراض، وتُصدر تحذيرات من السفر وتضع قيوداً عليه.



## G. الملحق زاي: نموذج تقييم الوضع الأمني

وضعت لجنة حماية الصحفيين هذا النموذج بالاعتماد على مواد أعدّها بالأساس خبراء أمنيون في منظمة هيومن رايتس ووتش. وهذا النموذج مُعدّ لغايات التوجيه والإرشاد وحسب. وتجدر الملاحظة بأن كل صحفي ومنظمة إخبارية تواجه ظروفًا فريدة تقتضي إجراء تعديلات في هذا النموذج.

### نموذج تقييم الوضع الأمني قبل أداء المهمة

#### 1. وصف المهمة

حدّد مواعيد السفر، ومسار الرحلة، وأسماء الموظفين والصحفيين المستقلين وغيرهم (من فيهم المستشارون المعينون محلياً) المشاركين في المهمة.

#### 2. تحليل المخاطر

حدّد المخاطر الأمنية المحتملة المرتبطة بتنفيذ هذه المهمة.

#### 1.2 الأهداف العدائية

قيّم احتمالات تعرضك أو تعرض فريقك أو أشخاص الاتصال المحليين الذين تتواصل معهم على الأرض إلى الاستهداف بالمراقبة أو الهجوم.

حدد الفاعلين العدائين المحتملين من فيهم السلطات الحكومية، ومرتكبو الجريمة المنظمة، والجماعات المتمردة، والقوات غير النظامية. حدّد درجة الترابط النسبية واذكر أي أعمال عدائية أو هجمات سابقة يمكن أن يكون لها صلة.

#### 2.2 مخاطر الموقع

حدّد المخاطر المرتبطة بالتغطية الصحفية في الموقع المعني. ومن هذه المخاطر، على سبيل المثال، اندلاع الأعمال العدائية أو تصعيد النزاع؛ الاختطاف؛ التعاطي مع سلطات عدائية (المشاكل عند عبور الحدود أو نقاط التفتيش، والاعتقال، والاحتجاز)؛ المراقبة الفعلية أو الإلكترونية؛ مصادرة المعلومات الحساسة أو إساءة استخدامها؛ المخاطر الصحية؛ الأخطار المرتبطة بوسائل النقل والمواصلات المختلفة؛ انتشار الجرائم.

#### 3.2 أمن أشخاص الاتصال المحليين

حدّد المخاطر التي قد يواجهها الأشخاص العاملون أو المتعاطون معك (المتزوجون، والسائقون، والمصادر، والشهود المحليون وغيرهم). قيّم موقف الفاعلين المحتمل ضلوعهم، واذكر في تقييمك أي مراقبة أو أعمال أو هجمات سابقة.

#### 4.2 مخاطر البحث

تصدّى، على وجه الخصوص، للمخاطر المرتبطة بأداء عملك (إجراء المقابلات، والتقاط الصور الفوتوغرافية، والتصوير، والتواجد في مسارح الأحداث، والحصول على وثائق وصور فوتوغرافية قد تكون لها قيمة دليبية، أو حملها).

#### 5.2 السمعة

بيّن كيف أن سمعتك وسمعة الآخرين في فريقك وسمعة منظمك الإخبارية قد تزيد المخاطر أو تقللها.

## 6.2 موثوقية المعلومات

بيّن ما إذا كان فريقك مطلع على أحدث المستجدات الأمنية في المنطقة، وهوية المصادر الرئيسية للمعلومات الخاصة بتحليل المخاطر، وإلى أي حد قد تكون المعلومات المتوفرة قديمة أو محدودة.

### 3. التدابير المقترحة للحد من المخاطر

صِف التدابير التي سوف تتخذها أنت وفريقك ومَن في مقر عملك وآخرون غيرهم من أجل الحد من المخاطر المتعلقة بتنفيذ المهمة.

### 1.3 الإقامة

تعرّف على الفنادق، والنزل، والبيوت الخاصة، وأنواع الإقامة الأخرى المتاحة في كافة المواقع طوال مدة الرحلة. بيّن السبب في اعتبار مكان الإقامة المقترح مكاناً آمناً. (هل توجد فيه حراسة أمنية؟ هل ينزل فيه العاملون الدوليون؟ هل يقع في منطقة آمنة؟) اذكر ما إذا كانت وسائل الاتصال متوفرة في مكان الإقامة (خطوط الهاتف، شبكة الإنترنت). اذكر معلومات الاتصال الخاصة بمكان الإقامة.

### 2.3 ترتيبات التنقل والمواصلات

صِف ترتيبات التنقل والمواصلات في الرحلة. إذا كنت تخطط لاستخدام وسائل النقل العام أو سيارات الأجرة، اذكر ما إذا كانت هناك أي مخاطر مرتبطة بذلك وكيف سوف يتم التصدي لها. وإذا كنت تخطط لاستئجار سيارة، بيّن أسس اختيار السائق. واذكر معلومات السائق في قسم أشخاص الاتصال أدناه.

### 3.3 الاتصالات

اذكر ما إذا كنت أو فريقك ستستخدمون هواتف خلوية دولية و/أو هواتف خلوية محلية و/أو هواتف تعمل بالأقمار الصناعية و/أو هواتف أرضية و/أو أجهزة اللاسلكي المحمولة، واذكر أية مشاكل مرتبطة باستخدام كل واحدة من وسائل الاتصال هذه. (من المشاكل انعدام تغطية الهاتف الخلوي في مناطق مختلفة أو إمكانية انقطاع التغطية؛ مدى تغطية الهواتف العاملة بالأقمار الصناعية وأي مشاكل أمنية أو قانونية ناجمة عن استخدام هواتف من هذا القبيل؛ مراقبة المكالمات الهاتفية). اذكر ما إذا كان الفريق سيتمكن من الاتصال بالإنترنت بانتظام. وحدّد أفضل وسيلة اتصال لاستخدامها في حال اقتضى الوضع على الأرض محادثة مفصلة للمتابعة مع المقر.

### 4.3 مقدار الظهور

اذكر ما إذا كنت أنت أو فريقك تخططون للعمل في العلن أو في الخفاء في البلد المعني، وصف تدابير التصدي للمخاطر المرتبطة بكلتا الحالتين. صِف أيضاً كيف ستدخل أنت وفريقك إلى البلد وكيف ستعرّف عن نفسك في المواقف المختلفة (على الحدود، عند نقاط التفتيش، أثناء التعامل مع السلطات).

وفي حال وُجدت مخاطر مرتبطة بالخصائص الفردية لأعضاء الفريق (كالجنسية أو الإثنية أو العرق أو نوع الجنس أو الميل الجنسي)، حدّد إمكانية التصدي لها وسبل ذلك، وصف الحاجة، إن وجدت، لاتخاذ تدابير إضافية للحد من المخاطر.

### 5.3 البحث والأنشطة الأخرى

صِف كيف ستطلع أنت أو فريقك بالتغطية الصحفية بطريقة مأمونة بالنسبة لك وللأشخاص المستهدفين بالتحقيق الصحفي. اذكر إن كانت هناك حاجة لاتخاذ تدابير محددة لضمان عدم الكشف عن هوية أشخاص محددين مستهدفين بالتحقيق الصحفي، وحدّد الطريقة التي سوف تُتبع في الاتصال بالأشخاص المستهدفين بالتحقيق الصحفي لتجنب التعرض غير المرغوب.

### 6.3 أمن التكنولوجيا

حدّد التدابير اللازمة لحماية المعلومات الحساسة أثناء المهمة. واذكر ما إذا كنت أنت أو فريقك ستستخدمون أجهزة إلكترونية لجمع المعلومات وتخزينها (مسجلات الصوت، الكاميرات، أجهزة الكمبيوتر، إلخ) والتدابير المتخذة لضمان أمن التكنولوجيا في حال مصادرة تلك الأجهزة أو تعرضها للخطر، أو ما إلى ذلك من حالات الولوج غير المأذون للمعلومات.

وفي حال كنت ستلجأ إلى كتابة الملاحظات باليد فقط، حدّد التدابير التي سوف تتبعها لحماية تلك الملاحظات من الضياع أو الاطلاع غير المأذون عليها.

### 7.3 أمن الآخرين

استنادا إلى تحليل المخاطر الوارد أعلاه، صِف التدابير المقترحة من أجل ضمان أمن الأشخاص العاملين مع فريقك أو المتعاملين معه - بمن فيهم على سبيل المثال لا الحصر المستشارون والمترجمون والسائقون المحليون.

### 8.3 تدابير أمنية أخرى

صِف أية تدابير أمنية إضافية قد تكون ضرورية للحد من المخاطر المرتبطة بالمهمة. ومن تلك التدابير، على سبيل المثال، ما يتصدى للمخاطر الصحية (اللقاحات الضرورية، حقائب الإسعافات الأولية عالية التجهيز، وغير ذلك). و صِف كذلك إجراءات الإجراء المتاحة في حالات الطوارئ من المنطقة أو البلد المعني، إن وُجدت.

### 4. إجراءات إثبات الوجود

حدّد إجراءات إثبات الوجود المتبعة في المهمة:

- التوتيرة وعدد المرات (سواء مواقع متعددة، سفر طويل، إلخ، لكل موقع ومرحلة من مراحل السفر)؛ وعند ذكر الوقت، حدّد الوقت استنادا للتوقيت المحلي في منطقة السفر وتوقيت الطرف الآخر المتلقي لإشعار إثبات الوجود.
  - الطريقة (اتصال هاتفي من خط أرضي/هاتف خلوي/هاتف يعمل بالأقمار الصناعية؛ رسالة نصية؛ رسالة بريد إلكتروني)
  - الأفراد المسؤولون عن إثبات الوجود. (عند تكليف هؤلاء الأشخاص، فُكّر في اختيار مناطق زمنية مناسبة، ومستوى المخاطرة التي تنطوي عليها المهمة، وخطورة الوضع على الأرض، وخبرة فريقك في القيام بمهام إثبات الوجود؛ وإذا أمكن، كُلف أعضاء مختلفين في فريقك للاضطلاع بأجزاء مختلفة من المهمة)
  - الإجراء اللازم في حال لم تقم أنت أو فريقك بإثبات الوجود. تمتد الفترة الزمنية الفاصلة بين عملية إثبات الوجود والقيام بالإجراء اللازم في العادة لمدة ساعة واحدة، أي أن الطرف الآخر في عملية إثبات الوجود سوف يتحرك من أجل المتابعة إن لم يتسن الاتصال بالفريق بعد ساعة واحدة من انقضاء الموعد المحدد لإثبات الوجود. اذكر إذا كان هناك جزء معين من المهمة (عبور حدود أو نقطة تفتيش) سوف يقتضي فترة زمنية فاصلة أقصر. وبالإضافة إلى ذلك، حدّد:
1. إذا كان أحد الزملاء هو المسؤول عن تلقي الإشعار بإثبات الوجود، فمتى ينبغي له أن يُخطر المشرف؛
  2. ما إذا كان ينبغي للمنظمة الإخبارية أن تتصل بأشخاص الاتصال لحالات الطوارئ ومتى ينبغي لها ذلك؛
  3. الإجراءات الأخرى التي ينبغي للمنظمة الصحفية أن تتخذها أو لا تتخذها (ومنها مثلا إعلام الأقارب أو إخطار وسائل الإعلام الأخرى أو الاتصال بالسفارة).

### 5. أشخاص الاتصال

اترك معلومات الاتصال (أرقام الهواتف الخلية والأرضية وعناوين البريد الإلكتروني) الخاصة بالآتين:

- الموظفون المسافرون لأداء المهمة
- الموظفون المسؤولون عن إثبات الوجود
- المشرفون وغيرهم من أشخاص الاتصال الاحتياطيين في المقر
- المشاركون من غير الموظفين (المستشارون والمترجمون والسائقون)

#### 6. أشخاص الاتصال لحالات الطوارئ

- أشخاص الاتصال داخل البلد: (أ) اذكر شخص اتصال من داخل البلد (زميل موثوق على سبيل المثال) سيظل على علم دائم بخططك وتحركاتك ومواقعك؛ (ب) قَدِّم قائمة بأشخاص اتصال إضافيين من داخل البلد ممن سيقدرّون على مساعدة المنظمة الإخبارية في حال وقوع حادثة أمنية أو فقدان الاتصال مع الفريق أو أي حالة طارئة أخرى (ومن هؤلاء، مثلا، أشخاص اتصال في السفارات المعنية، والأمم المتحدة أو موظفي المساعدة الإنسانية، والمنظمات غير الحكومية المحلية، والمسؤولين المحليين المتعاطفين، وسلطات إنفاذ القانون).
- أشخاص اتصال آخرين لحالات الطوارئ: إن وُجد، قَدِّم بيانات تخص أشخاص اتصال آخرين ممن سيقدرّون على مساعدة المنظمة الإخبارية في حال وقوع حادثة أمنية أو فقدان الاتصال مع الفريق أو أي حالة طارئة أخرى.

## عن مؤلفي الدليل

المؤلف الرئيسي للدليل هو فرانك سمايث، وهو مستشار متقدم للجنة حماية الصحفيين متخصص في أمن الصحفيين. وهو صحفي مخضرم تخصص في تغطية النزاعات المسلحة والجريمة المنظمة وحقوق الإنسان. وقد عمل في التغطية الصحفية في بلدان عديدة في العالم بما فيها السلفادور وغواتيمالا وكولومبيا وأريتيريا وإثيوبيا ورواندا والسودان والأردن والعراق، وقد سُجن في العراق لمدة 18 يوماً في عام 1991. وعمل فرانك سمايث مع منظمة هيومان رايتس ووتش على امتداد عقد التسعينات من القرن الماضي في تغطية موضوع تهريب السلاح. وقد نشر تغطية صحفية عبر محطة 'سي بي أس' وكتب في مجلة 'ذا نيشن' وصحف 'ذا فيليج فويس' و'ذا نيو ريبوبلك' و'واشنطن بوست' و'نيويورك تايمز' و'وول ستريت جورنال' و'ذا إنترناشيونال هيرالد تريبيون' و'وورلد بوليسي جورنال' ومجلة 'فورين أفيرز'. وأدلى سمايث بشهادات حول حرية الصحافة أمام منظمة البلدان الأمريكية، والمفوضية الدولية للحقوقيين، والكونغرس الأمريكي. وهو مؤسس شركة 'غلوبال جورناليسيت سيكورتى' (الشركة العالمية لأمن الصحفيين) ومديرها التنفيذي، وهي توفر خدمات الاستشارات والتدريب للصحفيين ولأفراد آخرين. ويساهم بصفة منتظمة ممدونة تابعة للجنة حماية الصحفيين تناول قضايا أمن الصحفيين.

بقلم: الموظف التقني في لجنة حماية الصحفيين توم لوينثال، وداني أوبرايان توم لوينثال هو موظف تقني في لجنة حماية الصحفيين ويعمل من مدينة سان فرانسيسكو، وهو مسؤول عن تحديث الفصل الخاص بأمن التكنولوجيا في هذا الدليل. ولدى توم اهتمام خاص بالأمن التشغيلي والدفاع عن النفس ضد الرقابة على مستوى الأوساط الشعبية. ويؤمن توم لوينثال بقوة بالخصوصية الفردية والحرية الشخصية، وقد عمل منسقاً في 'مشروع تور' وتقنياً ضمن فريق الخصوصية والسياسة العامة في شركة 'موزيلا'. وعمل أيضاً صحفياً مستقلاً، وكتب لمجلة (Ars Technica) حول السياسة الأمنية والتقنية. وحصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية مع تخصص فرعي في علم الحاسب والسياسة التكنولوجية من جامعة برينستون. بصمات المفتاح العام لنظام (GPG) الخاص به هي: 1ADE 9951 1A97 95FA 3557 53DC 51E7 1B75 4A09 B187.

كتب داني أوبرايان الفصل المخصص لأمن التكنولوجيا، وهو يعمل منسقاً لنشاطات المناصرة والدعوة عبر الإنترنت في لجنة حماية الصحفيين من مكتبه في مدينة سان فرانسيسكو. ظل أوبرايان في طليعة الكفاح للدفاع عن الحقوق الرقمية في العالم، وعمل ناشطاً في مؤسسة 'إليكترونيك فرونتير'. وكان من الموظفين الأصليين في مجلة 'وايارد' البريطانية وشارك في تأسيس مجموعة 'أوين رايتس'، وهي منظمة بريطانية تدافع عن الحقوق الرقمية. كما عمل صحفياً وغطى مواضيع التكنولوجيا والثقافة لمجلة 'نيو سيانتيست' و صحيفة 'ذا صندي تايمز' اللتين تصدران في لندن، ولصحيفة 'ذا إيرش تايمز'.

## تنويهات

تتوجه لجنة حماية الصحفيين بالشكر للصحفيين والخبراء التالية أسماؤهم للمساهمات القيّمة التي قدموها لهذا الدليل: مصطفى حجي عبد النور، مولي بينغهام، عمر شيما، كارولين كول، بيل جينتال، إيريك س. جونسون، سابستيان جونغر، ربيكا مكّينون، جوديث ماتلوف، فابيو بومبيني، ديفيد رود، ديفد شليزغر، و خافيير فالديز كارديناس. كما تنوّه لجنة حماية الصحفيين بعرفان بالأبحاث المهمة التي أجراها المعهد الدولي لسلامة العاملين بالأخبار، ومركز دارت للصحافة والصدمة، ومنظمة هيومان رايتس ووتش، والعديد من المنظمات الصحفية المحلية والدولية.

أُتيح إصدار هذا الدليل عبر منح من مؤسسة أديسيوم (Adessium Foundation)، وشبكة أوميديار (Omidyar Network)، ومؤسسة ريلنيتوركس (RealNetworks Foundation).

مدير التحرير: بيل سويني  
محررة متقدمة: إيلانا بيسير  
نائباً رئيس التحرير: كمال سينغ ماسوتا، شازديه أوماري  
المصمم: جون إيميرسون  
المترجم: أمّين ح. حداد  
الباحثة الرئيسية: كاسي نيتش  
باحثه: فاي ستينهاوزر  
المدققة: كاميل رانكين  
منتجة الفيديو: دانا تشيفيز

حقوق الطبع محفوظة 2012، لجنة حماية الصحفيين